مجلة
وطني
Watany

ثقافية ـ تصدر شهريا ـ
تصدر عن التجمع الشعبي العربي
العدد 35 يونـــيو 2025 م

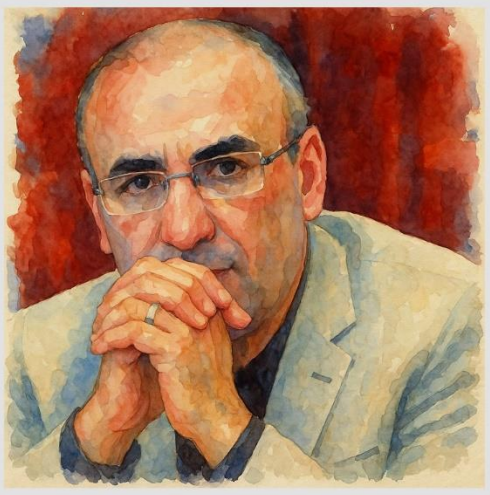

السيد حسن..
أيقونة ثقافية تعشق التنوير

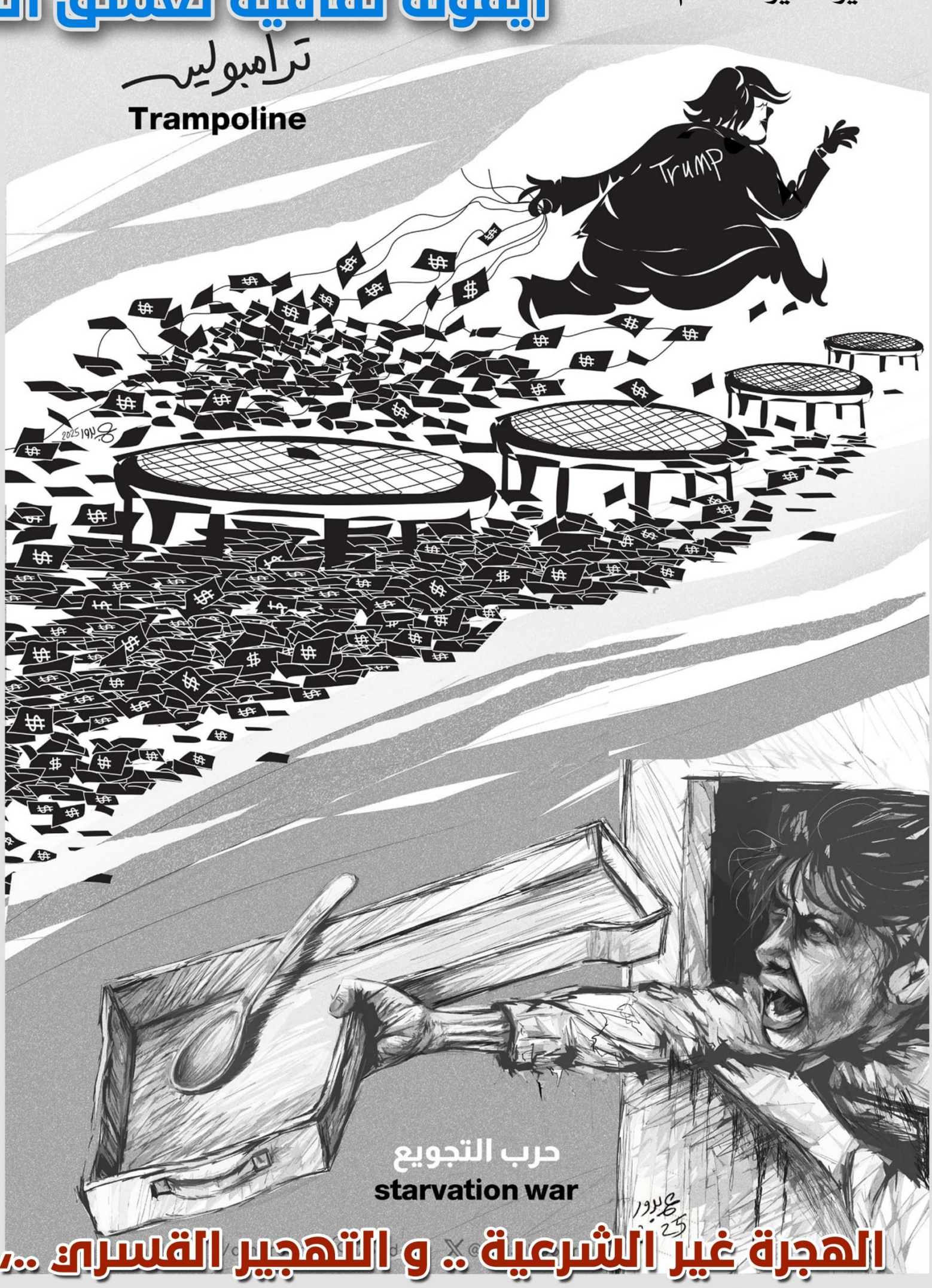

الهجرة غير الشرعية .. و التهجير القسري ..،
و آثارهما على مجتمعنا العربي .. !! ((رابعاً))

- معادلة الرُشد والهُدى.. هل أتقنّا التعامل معها؟!!! (ثالثاً).
- فاطمة حسونة الشاعرة التي حملت الحياة في قصيدة، ورحلت مع القصيدة
- "هبشة" النظامِ العالميّ الجديد من المحفلِ إلى الشركةِ في اقتصادِ الدمِ وحروبِ غزّةَ

مجلة

وطني
Watany

مجلة ثقافية ـ تصدر كل شهر

عن التجمع الشعبي العربي

العدد 35 يونيو 2025 م

شروط النشر في المجلة :

- ترسل المواد لبريد المجلة ، و المراسلات باسم السيد رئيس التحرير.

watanymagazine2020@gmail.com

- المواد المرسلة للمجلة يجب أن تكتب في ملف word
- المواد المترجمة عن لغات أخرى غير العربية ، يتم إرفاق نسخة عن النص بلغته الأصلية .
- المواد المنشورة في المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو التجمع الشعبي العربي ، بل هي تعبر عن رأي كاتبها .
- يجب مراعاة ضوابط النشر الأخلاقية.
- ترفق مع المادة سيرة ذاتية موجزة للكاتب.
- تنظر المجلة و بعناية إلى المواد التي ترسل و برفقتها صور أو رسوم أو وثائق لدعم المادة المطلوب نشرها .
- ترتيب المواد و الأسماء يخضع لاعتبارات فنية.
- لا تقبل المواد المنشورة أو المقدمة لدوريات أخرى.

الإشراف العام
أ.د سعد العتابي

رئيس التحرير
د. طلال خير الله

نائب رئيس التحرير
د. محمود عبد القوي الشيخ

إدارة التحرير
د. شاكر صبري حافظ
فيفي فاروق عوضين

سكرتارية التحرير و النشر الإلكتروني
سها أكرم أبو غالي
نوال عودة

إدارة العلاقات العامة
رستم عبد الله
لطيفة محمد حسيب القاضي
د. كمال دفع الله بخيت
أ. خالد الحديدي
أ. ميرغني ابشر عثمان

الإخراج الفني
أحمدبن عفيف النهاري

غلاف المجلة
الفنان التشكيلي الأردني عمر بدور

فواصل المجلة الداخلية الفنانين خالد هنو و عمر بدور

موقع مجلة وطني Watany على الشبكة :
https://wataniwebsite.com/

مجلة وطني Watany على صفحة الفيس بوك :
https://www.facebook.com/wataniun

كل عام وأنتم بخير

نهنئكم بمناسبة

عيد الأضحى المبارك

تقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال

مجلة

وطني

Watany

محمد بروس علي مشلوح

بيان صادر عن التجمع الشعبي العربي لنصرة اليمن
بشأن الاعتداء الإسرائيلي على اليمن

بسم اللّه الرحمن الرحيم

يا جماهير أمتنا العربية الماجدة

يا ابناء شعبنا العربي اليمني العظيم بات جليا أن الاعتداء الصهيوني الآثم على موانئ ومطارات اليمن المدنية ليس الا دليل ساطع على خسة وجبن هذا الكيان المارق المسكون تاريخيا بلغة الإجرام والحقد على كل من لا يلتقي مع دعواهم التوراتية المزورة الرامية إلى إقامة كيانهم المسخ من النيل إلى الفرات على المستوى الجغرافي والسيطرة على مقدرات العالم الاقتصادية على المستوى السياسي.

من هنا يتقدم التجمع الشعبي العربي لنصرة اليمن بشديد الادانة والاستنكار لهذا الفعل الغادر على سيادة الخندق اليمني الأصيل الملتهب دفاعا عن سيادة ثرانا العربي الطهور و أراضينا المغتصبة من قبل أشرس استعمار استيطاني إحلالي اجلائي عرفه التاريخ، مهيبين في هذا المقام بجماهير أمتنا وقواها الحية العمل على تحمل مسؤولياتها التاريخية من خلال لم الصف و وحدة الجهد لإسناد يمن الشموخ والكبرياء العربي.

عاش يمن العروبة والرجال

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار

الخزي والعار للصهاينة ومن والاهم

و إلى الامام على درب الوحدة العربية والتحرير

صادر عن
التجمع الشعبي العربي لنصرة اليمن
اللجنة التحضيرية

أهلاً و سهلاً	بيان صادر عن التجمع الشعبي العربي لنصرة اليمن بشأن الاعتداء الإسرائيلي على اليمن	4
طلـــــــة	معادلة الرشد، والهدى.. هل أتقنا التعامل معها ؟!!! (ثا لثاً)	6
قضية العدد :	الهجرة غير الشرعية .. و التهجير القسري ..، و آثارهما على مجتمعنا العربي .. !! " رابعاً "	8

طوفان الأقصى

فاطمة حسونة الشاعرة التي حملت الحياة في قصيدة	18
"هبشة" النظام العالمي الجديد	20
سقوط الأسماء	24
رغيف بالذل تأملات في نصر كاذب	25
حين تشتعل الأرض تحت أقدام الغاصب: "إسرائيل" في مواجهة لهيب لا يرحم!	26
من اليمن إلى قلب الكيان.. رصاصة الوعي وملامح النهاية	27
رسالة يمنية إلى ترامب المصارع العائد من الخليج	28
سلمى النابلسية..	29
البُردةُ اليمانيَّةُ الثانية ، صلاةٌ في مِحرابِ البُندقيَّة	30
حين يُوجِع الظلم الوجع الذي يفهمه الإنسان، والحيوان	31
درس الطيور	32
بسمة غزة ..	33
ديوان العروبة ..	35
قناع الشجاعة الزائف كيف فضح التاريخ والواقع جبن الصهاينة وأوهام رعاة البقر	36

مساحة حرة

ترامب.. كوميديا سوداء على مسرح عبث عربي	59

خلاصة الكلام

إزاي .. ندعم الشباب العربي ونطوّره؟	60

مـــــــرايا

حوار مع طبيبة الأسنان البروفيسور إيمان القفيدي	61
من آدم إلى حواءه	64
الإصلاحات الهيكلية ومراكز البحوث	65
نساء مؤثرات ..	67
الفرق بين رسالة محمد عليه السلام ورسالات المصلحين والأنبياء السابقين	69

قلم حر

نبوءة المسيري تتحقق :إسرائيل عبء ثقيل على صدر أمريكا ..	71
هددوها بالقتل لإنتقادها سياسة " إسرائيل " حاخام تكسر حاجز الصمت	73

شخصية العدد

السيد حسن.. أيقونة ثقافية تعشق التنوير	75

مثاقفات عربية

بلبلُ وايلد في سماء الأغنية العربية، من شوقي إلى السنباطي	78
وفاء داري في كتاب (إطلالات) تسرد الأنثى من خلال نثريتها النصية وتفتح نوافذ إطلالاتها على سردتيها الأنثوية	80
قرموط الست بين المتوالية الروائية و تضفير السرد القصصي	84
بين جسد اللغة وروح المعنى	86
القصيدة لا تملك إلا أن تستجيب	88
قراءة نفستحليلية للمقدس مؤانسة نقدية حول "موت وثن"	90

سياحة

الإبداع السردي وسحر المكان قراءة تأويلية في : أيّام بين غابات الملايو	
رحلة طلابية مثيرة للبروفيسور عوض إبراهيم عوض	95
قراءة نقدية لكتاب ملخص في ثقافة قبيلة أنيواك للكاتبة روزا إيزاك أجيبا من جنوب السودان	99

قطوف دانية

صَعاليكُ الْقَرْن	102
محالٌ النسيان ..	103
كلماتي ..	104
حين يخذلنا الوفاء .. قصة قصيرة	105
قِبلة ..	106

نواليات

حوار الأرواح التائهة ..	107

أنفاس الشعور	خردلة	108
همسة	نحن نعرف كيف نجوع... فاشبعونا أنتم صمتاً	110

معادلة الرشد، والهدى.. هل أتقنا التعامل معها ؟!!! (ثالثاً)

طلال
السيد المستشار
د. طلال خيرالله
كاتب .: خبير إدارة قضايا .. محكم دولي

📌 .... ورد ذكر الرشد في القرآن الكريم في سورة الإسراء : " وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ " (الإسراء :186).. و هذه الآية الكريمة تذكر الرشد.. في سياق الدعاء والاستجابة لله تعالى .

▪ فالرشد في القرآن الكريم.. يرتبط بالهداية ارتباطاً وثيقاً.. ولكنه يشير بشكل خاص وأكثر دقة.. إلى النضج الفكري للعبد.. والقدرة على اتخاذ القرارات الصائبة.. و يمكن أن يكون الرشد نتيجة للهداية الربانية.. في بعض الزوايا للفكرة.. حيث يصل الشخص إلى مستوى من النضج.. يمكنه من اتخاذ القرارات الصحيحة .

▪ باختصار.. الهداية هي التوجيه الإلهي نحو الطريق الصحيح.. بينما الرشد هو النضج الفكري.. والقدرة على اتخاذ القرارات الصائبة.. نتيجة للهداية .

▪ وهنا يتضح لنا أن ضد الرشد-مباشرة- يكون الغيَّ.. فالحق سبحانه -جل وتعالى شأنه وتدبيره- يقول : { لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ }.. (256) البقرة.. فالغي هو سوء المسلك.. بأن يسلك الإنسان مالا خير فيه.. ولا فائدة تُرتجى منه.. بل هو الشقاء بعينه والضلال والانحراف.. حيث يقول : سبحانه -جل وتعالى شأنه وتدبيره-.. في موضع آخر : { سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ }..(146).. الأعراف .

▪ وسيبقى " السؤال البريء " -بقدرة المولى- مستمراً معنا في : (ثالثاً) : { معادلة الرشد والهدى.. هل أتقنا التعامل معها ؟!!!.. وكفى بود .

📍 فاصلة :

▪ يقول أمير المؤمنين -كرم الله وجهه، ورضى عنه وأرضاه-.. عن الرشد : " إنّ معرفة الرشد إنّما تكون بعد معرفة ضده ".. وهذا يعني أنّه لا يمكن فهم الرشد (الاستقامة والصلاح).. إلا من خلال فهم الضد.. وهو الفساد والضلال .

انضمام أسماء وازنة و عودة أقلام بارزة إلى هيئة تحرير مجلة "وطني"

"وطني " خاص

تواصل مجلة وطني الثقافية خطواتها النوعية في تعزيز حضورها الإعلامي والمعرفي، باستقطاب كفاءات رفيعة من رموز الفكر والإبداع العربي، حيث أعلنت إدارة المجلة عن انضمام الأستاذة والباحثة فيفي فاروق عوضين، والدكتور خالد الحديدي، والدكتور كمال دفع الله بخيت، والأستاذ ميرغني عثمان أبشر إلى هيئة التحرير.

الدكتور كمال دفع الله بخيت، أحد الكفاءات السودانية البارزة في مجالات العلاقات الدولية والتنمية والإعلام. حاصل على الدكتوراه في العلاقات الدولية من جامعة البصرة، وله مسيرة مهنية تتجاوز ثلاثة عقود في مؤسسات أكاديمية وإعلامية بعدة دول، منها السودان وكوريا الجنوبية. نال ميدالية وشهادة مواطنة شرفية من حكومة سيول، تقديرًا لدوره في تعزيز التعاون العربي الكوري.

كما يُشرّف المجلة انضمام الدكتور خالد الحديدي، أحد رموز النقد الثقافي العربي المعاصر، ورئيس تحرير مجلة السندباد الثقافية، وصاحب منهج "النقد الأركيولوجي" الذي يستنطق طبقات النصوص ويكشف رموزها.

أما الأستاذ ميرغني عثمان أبشر، فهو كاتب وصحافي وباحث في الدراسات الإنسانية، حاصل على ماجستير في الآثار من جامعة الخرطوم، وسبق أن ترأس القسم الثقافي بصحيفة "الأنباء"، وكتب في أبرز الصحف السودانية. له مؤلفات فكرية وأدبية مرموقة، ويشغل عضوية اتحاد الكتّاب السودانيين، وسفيرًا للسلام لدى فدرالية السلام العالمية.

وتُعد الأستاذة فيفي فاروق عوضين من الأسماء البارزة في المشهد الثقافي المصري، وتشغل مناصب قيادية في الإعلام والتعليم، إلى جانب كونها باحثة في التفكير الاستراتيجي، وعضو مجلس إدارة نادي الأدب بدمياط.

وفي سياق متصل، تُعلن المجلة عودة نائب رئيس التحرير الأستاذ محمود عبد القوي إلى مهامه، وعودة مقاله الشهري الذي طالما انتظره القرّاء بشغف.

وإذ تعبّر إدارة المجلة عن فخرها بهذه الكوكبة من الأسماء الرفيعة، فإنها تجدّد التزامها بمواصلة استقطاب الكفاءات الرصينة، لترسيخ حضور وطني كمجلة ثقافية جادة، متجذرة ومستشرفة، تليق بتحديات اللحظة وتحتفي بجماليات الفكر والإبداع.

في يوم الصحافة العالمي..

الدكتور طلال الزهراني

يُكرّم بعضوية الاتحاد العربي للإعلام الإلكتروني

" وطني " خاص

▪ في مناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة.. تم تكريم السيد المستشار الدكتور : طلال خير الله الزهرائي.. رئيس تحرير الحبيبة : مجلة " وطني ".. بمنحه عضوية الإتحاد العربي للإعلام الإلكتروني بدرجة : مستشار.. وذلك تقديرًا لمسيرته الإعلامية الثرية.. وجهوده المتميزة في خدمة الصحافة السعودية والعربية منذ عقود.. حيث تنقل في مسيرته الصحفية عبر مطبوعات صحفية رصينة عده ، محليه ، ودولية.. بدأها بجريدة الرياض ؛ ومجلة اليمامة.. ثم مديرا لتحرير مجلة " عالم الاقتصاد " المتخصصة.. فكاتبا -مستقلا- في : " صحيفة الحقائق اللندنية ".. إلى أن واصل مسيرته الإعلامية والصحفية ضمن هذا المجال.. على اختصاص في علوم الإعلام.. بدرجة " الإبداع والتميز ".. من جامعة ماستري الدولية CUC.. بلندن .

▪ ويُعد السيد المستشار. د. طلال خيرالله ، شخصية متعددة الأبعاد والتخصصات.. فقد جمع بين الإعلام ، والشريعة ، والقانون.. والعلوم الإنسانية ، وعلوم القرآن الكريم.. فهو محكم دولي.. وخبير بإدارة القضايا والاستشارات الشرعية والقانونية.. ويحمل [وسام حكيم الأكاديمية].. من " الأكاديمية الدولية للروحانيات النورانية ".. إلى جانب دبلومات عليا عدة متخصصة في العلوم النورانية والروحانية.. والعلاجية والإنسانية.. وعلوم الطاقة الحيوية.. والإبداع والتميز بعلوم الإعلام ، والقانون الدولي.. كزمالة بـ " التحكيم الاستثماري ".. ممثلا بنظريته التي يتطلع لبنائها الهرمي القانوني ، لتطبيقها في أي مجتمع دولي يرحب باستضافتها لديه تحت مظلة : " الاستثمار الآمن " .

▪ و عُرف السيد المستشار. د.طلال خيرالله ، خلال السنوات الأخيرة.. بحرصه على نشر سلسلة من المقالات الهادفة إلى رفع الوعي الجمعي العربي.. مركّزًا فيها على ضرورة تعليم " برمجيات الحكمة ، والطاقة الحيوية " للشباب والشابات بالوطن العربي والإسلامي.. ونشر علوم الطاقة الحيوية الإيجابية بين الناس.. وتمكين الإنسان العربي والإسلامي الفذ.. باعتبارها من العلوم الإنسانية السامية.. وتعد مفاتيح أساسية لإعادة توازن الذات والمجتمعات الإسلامية.. وقد لآقت هذه المقالات صدى واسعًا في الأوساط الفكرية والروحية.. وأسهمت في خلق مساحة من التفكر والتأمل الروحي والنوراني.. والتطوير -الذاتي-.. لدى بعض النخب الفكرية من القرّاء الأعزاء .

▪ و يشغل السيد المستشار. د.طلال خيرالله.. عضوية العديد من الهيئات والمجالس الدولية.. ومنها :

▪ " قاضي تحكيم لتسوية المنازعات ".. بالمحكمة الدولية لتسوية المنازعات الدولية.. لندن .

▪ عضوية : اتحاد المحكمين العرب الدوليين.. بدرجة " مستشار ومحكم دولي ".. القاهرة .

▪ عضوية : " مجلس التنمية العربية والتعاون الدولي ".. بدرجة مستشار .. القاهرة .

▪ عضوية : الجمعية العراقية للباراسيكلوجي والطاقة الروحية.. " للمعالجين و الروحانيين، والفلكيين ، وعلم الأحجار الكريمة، وطب الأعشاب " بدرجة خبير وباحث ب [علوم السر].. بغداد .

▪ جامعة ماستري الدولية CUC.. خبير بعلوم الإعلام.. بدرجة : " إبداع وتمييز ".. لندن .

▪ كما نال شهادة الدكتوراة (الرابعة).. من جامعة هارفارد.. كلية العلوم الصحية.. وتسجيله كبراءة اختراع برقم : [A 37] في " علوم الطاقة الحيوية

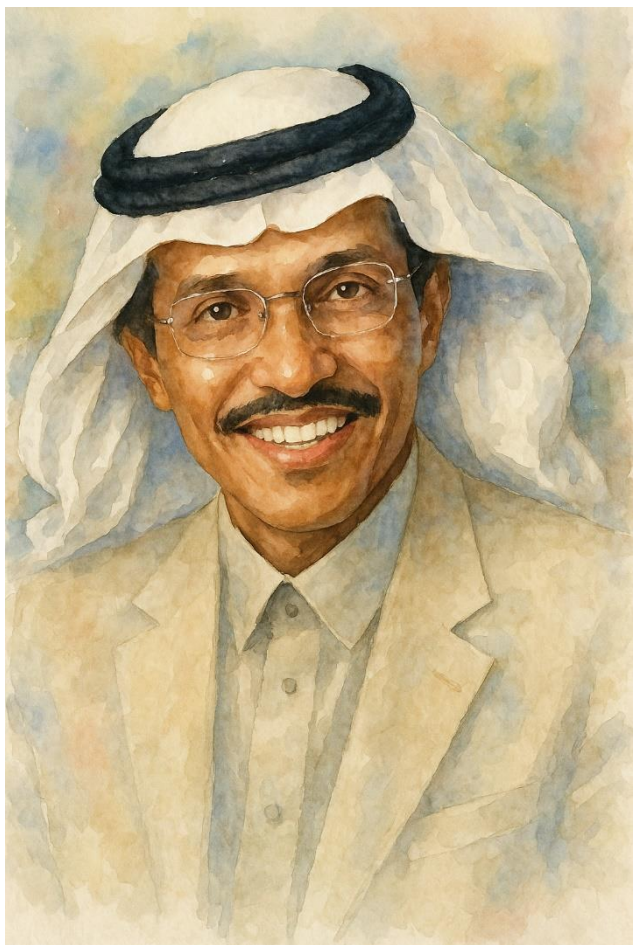

والبارسيكلوجي.. وفي تخصص نوعي ليس على مستوى الإقليم.. بل على مستوى العالم.. تحت عنوان : " علوم الطاقة الحيوية ودورها.. في حل النزاعات الدولية ".. ناقشها ثلاث دكاترة متخصصين ، ومنحت له درجة الدكتوراه في هذا التخصص الدقيق.. ويعد تقديرًا علميا لإسهاماته النوعية.. في المجالات الفكرية والعلوم الإنسانية .

▪ ويمثل هذا التكريم الجديد تتويجًا لمسيرته.. وتأكيدًا على أثره الإعلامي الخلّاق.. إذ ظلّ وفيًا لرسالته الإعلامية والصحفية لعدة عقود.. مؤمنًا بقوة الكلمة الصادقة.. ومبادرًا في صناعة الوعي العربي الأصيل لأمته.. وأمة الحبيب المصطفى -صلى الله عليه وآله وصحبه الأطهار-.. من الماء وإلى الماء.. دعوة صادقة له من محبيه ، وفريق أسرة تحرير الحبيبة : مجلة " وطني ".. بالتوفيق والعون.. وسداد الرؤى في مسيرته العلمية الحافلة .

مجلة وطني ترحب بانضمام د .عصام شوقي أبو منظور مؤسس علم النفس الحقيقي

بابٌ جديد لعقل القلب ومكنون النفس

المنصورة "وطني "

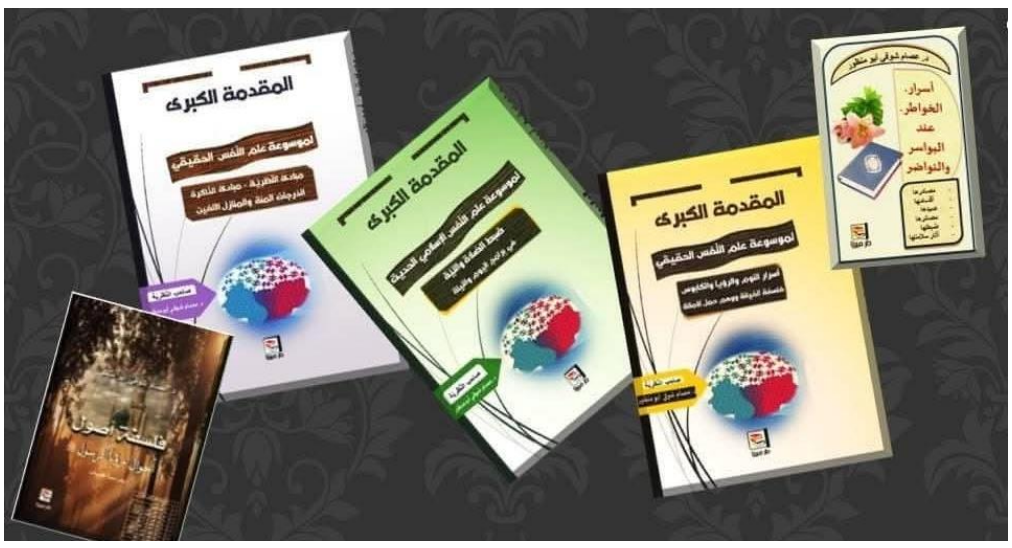

يسر أسرة مجلة وطني أن تعلن بكل فخر انضمام الدكتور عصام شوقي أبو منظور إبراهيم حسين البنا، الطبيب والمفكر والباحث المؤسس لعلم النفس الحقيقي، ككاتب ثابت في المجلة من خلال باب جديد ومميز يحمل اسم "علم النفس الحقيقي"، وهو باب نوعي يفتح آفاقًا غير مسبوقة لفهم النفس الإنسانية من منظور علمي مستلهم من الوحي والطب.

الدكتور أبو منظور، خريج كلية الطب بجامعة المنصورة عام 1991م، هو أول من وضع أسس علم النفس الحقيقي، بوصفه علمًا عربيًا أصيلًا يستند إلى صريح القرآن الكريم، وصحيح السنة النبوية، وفهم الطب البشري كما تلقاه وتعلمه. وقد أفنى حياته العلمية في التفرغ لهذا العلم المبارك، بعيدًا عن الانشغال بالسياسة أو التحزبات، مستثمرًا غربة السنين وخلوة الغريب في التفرغ لكتابة مؤلفاته، عسى أن يلقى بها وجه الله الكريم.

يُعرف علم النفس الحقيقي بأنه علم يفسر مكونات الذات الإنسانية، ويكشف عن مركز التحكم الحقيقي في كل فعل وانفعال ومسلوك يقوم به الإنسان، من خلال قلب النفس الإنسانية، الذي اعتبره الدكتور أبو منظور – انطلاقًا من النصوص القرآنية – المحل الأصيل للعقل والحكم والفقه، وليس الدماغ كما درج عليه الطب الحديث. وقد أثمرت أبحاثه عن أكثر من ألف قانون ومعادلة تشرح وتؤسس لنظرية متكاملة في النفس الإنسانية، بما يجعل من هذا العلم مدرسة جديدة في الطب البشري عمومًا، والطب النفسي خصوصًا.

وفي كلمته لمجلة وطني، أكد الدكتور عصام شوقي أبو منظور أنه لا يدعي الإحاطة بجميع فروع الطب، لكنه يقدّم نظرية تأسيسية مكتملة الجوانب، يمكن أن يبني عليها الباحثون والعلماء كلٌ في تخصصه، وفق رؤية متكاملة تستند إلى قوانين النسبية في التحكم النفسي، حيث يكون الدماغ تابعًا لعقل قلب النفس، لا العكس.

وقد أثرى الدكتور المكتبة العلمية بمجموعة متميزة من المؤلفات المرجعية في مجاله، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

أسرار الخواطر عند البواسر والنواظر

فلسفة أصول أحوال رؤيا الرسول

المكونات الأساسية للذات الإنسانية

شرط بلوغ الصفر الافتراضي

المقدمة الكبرى لعلم النفس الحقيقي (في ثلاثة أجزاء)

الانفجار النفسي العظيم

الأجهزة النفسية السبعة (في جزئين)

الأسماء الحسنى

فلسفة الكِبْر: تشخيصه وعلاجه

إننا في مجلة وطني إذ نفتتح هذا الباب الجديد، نؤمن بأن صوت د. أبو منظور يحمل رسالة علمية وإنسانية وروحية فريدة، تهمّ كل إنسان يسعى لفهم ذاته، وتخاطب العقل والقلب معًا بلغة تستلهم العمق القرآني والدقة العلمية، وترجو وجه الله وحده.

فأهلًا وسهلًا بك يا دكتور عصام في محراب الكلمة والمسؤولية، ونسأل الله أن يجعل هذا العلم صدقة جارية، ونورًا لمن يتدبره ويتأمله.

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم.

انجاز سوداني في القاهرة

كتاب "أماني ريناس" يُترجم لأكثر من ثلاثين لغة ويخلّد تراث مملكة كوش

القاهرة "وطني "

حققت الكاتبة السودانية هالة خالد محجوب إنجازًا ثقافيًا بارزًا بإصدار كتابها "أماني ريناس" الذي يوثق سيرة الملكة النوبية الشجاعة، ويُترجم لأكثر من ثلاثين لغة حول العالم. ويهدف الكتاب إلى تعريف الأطفال بقصص القيادات النسائية القوية في التاريخ السوداني والأفريقي، كما يسعى إلى سد فجوة التمثيل التاريخي التي تؤثر على الهوية والإلهام لدى الأجيال الجديدة.

وقد خصصت الكاتبة 10% من عائدات الكتاب لدعم أطفال الحرب في السودان، في لفتة إنسانية تجسد التزامها المجتمعي وحرصها على ربط الأدب بالواقع الاجتماعي.

وقد قال الكاتب والباحث السوداني د. كمال دفع الله تعليقًا على هذا الإنجاز: "التحية والمجد للأستاذة هالة خالد محجوب، فكتاب أماني ريناس يُعد خطوة رائدة نحو إحياء التراث السوداني والأفريقي، وإبراز القوة النسائية المهيمنة في تاريخ مملكة كوش".

وأشار د. كمال دفع الله إلى أن ترجمة العمل لأكثر من ثلاثين لغة "تفتح أبواب المعرفة على مصراعيها"، وتمنح الأطفال في العالم فرصة للاستلهام من شخصيات مثل أماني ريناس، مما يعزز شعور الفخر والانتماء.

وأكد الباحث أن تخصيص جزء من عائدات الكتاب لصالح الأطفال ضحايا الحرب "يُجسد قيم الإنسانية ويعكس روحًا مسؤولة تتجاوز حدود الأدب"، مشيرًا إلى أن هذا العمل لا يكتفي بسرد تاريخ مُهمل، بل يوقظ في الأجيال القادمة شغف البحث عن الجذور الثقافية وصناعة المستقبل على أساس واثق.

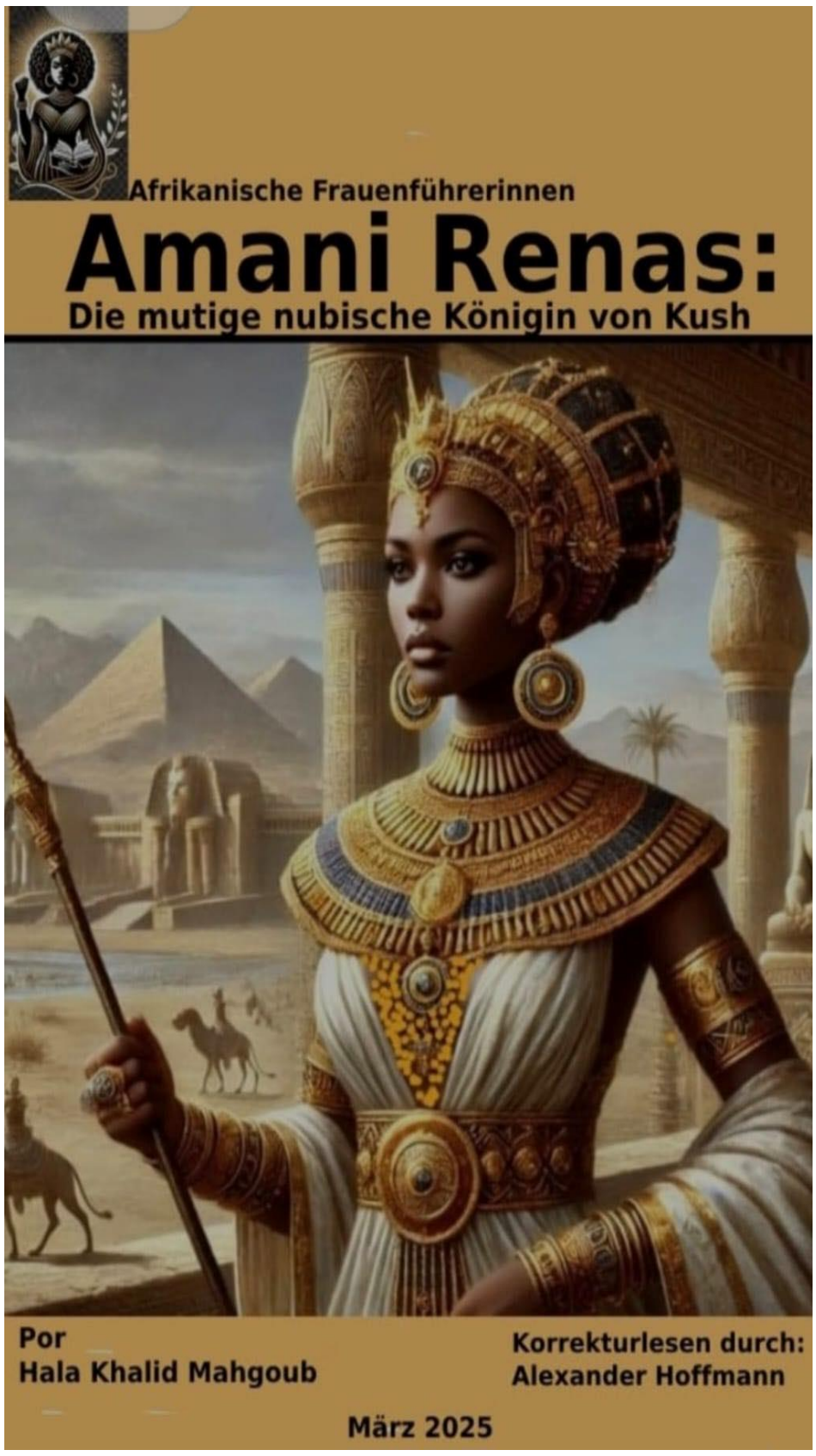

واختتم د. كمال دفع الله تصريحه قائلاً: "قصة الملكة أماني ريناس، من خلال هذا الكتاب، ليست فقط سردًا تاريخيًا، بل دعوة حيّة لإدراك الهوية واستلهام المجد، وهو ما تحتاجه الأجيال القادمة في السودان وأفريقيا".

"نقطة تقاطع "يختتم ورشة "حكاية – سيناريو 2025 بترشيحات درامية لنجوم واعدين

الشارقة "وطني "

أسدلت مدينة الشارقة للإعلام (شمس) الستار على فعاليات ورشة كتابة مسلسل "نقطة تقاطع"، ضمن برنامج "حكاية – سيناريو 2025"، بجلسة ختامية شهدت ترشيح نخبة من نجوم الدراما العربية لأداء أدوار البطولة في المسلسل المرتقب، الذي ينتمي إلى فئة الدراما الاجتماعية المعاصرة، ويتناول قضايا إنسانية بتشابك درامي مثير، حيث تتحول الصدف إلى مفترقات قدر.

ويأتي هذا العمل ثمرة تعاون إبداعي شارك فيه ستة كُتّاب شباب من دول عربية مختلفة، تم اختيارهم بعد مسابقة تنافسية شارك فيها عشرات المتقدمين من المبدعين. وهم: حمدة محمد النقبي، نور محمد النقبي، ثريا فرزانه من الإمارات، حسن أمين من مصر، إليان جرمانوس من لبنان، وميرغني أبشر من السودان. وقد عمل الفريق بتناغم لتطوير فكرة العمل وابتكار شخصياته ورسم بنيته الدرامية.

الورشة، التي أُقيمت بإشراف السيناريست المعروف محمد حسن أحمد، وتنسيق رغد قرقناوي، هدفت إلى تمكين الجيل الجديد من كتّاب الدراما، وتزويدهم بالأدوات اللازمة لصناعة محتوى درامي عربي حديث يواكب المتغيرات الثقافية والاجتماعية.

ويُعدّ برنامج "حكاية – سيناريو 2025" أحد المبادرات النوعية التي تطلقها "شمس" سنويًا لدعم صناعة الدراما، وإيجاد منصات تفاعلية تجمع بين الكتابة والإنتاج، وتسهم في إبراز الأصوات الجديدة في فضاء السرد العربي المعاصر.

افتتاح " أيام بيروت للتحكيم "

أبرز حدث قانوني للتحكيم في قلب العاصمة اللبنانية

بيروت : وطني .

▪ انطلقت أعمال الدورة الافتتاحية من أيام بيروت للتحكيم ، التي ينظمها المركز اللبناني والدولي للتحكيم التابع لنقابة المحامين في بيروت-LIAC) (BBA، في حدث غير مسبوق يجمع نخبة من الخبراء، والممارسين والباحثين في مجال التحكيم ، من لبنان والعالم .

▪ وشهدت جلسة الافتتاح حضور شخصيات بارزة تقدمتهم نقيب المحامين في بيروت الأستاذ : فادي المصري ، إلى جانب الأستاذ المحامي البروفيسور : نجيب الحاج شاهين، صاحب فكرة أيام بيروت للتحكيم ، مدير أيام بيروت للتحكيم ، و وزير الإعلام الدكتور بول مرقص ، و وزير العدل القاضي عادل نصار.. وكان الحدث الأبرز في الجلسة.. كلمة لرئيس الحكومة القاضي نواف سلام ، الذي ألقى كلمة افتتاحية عكست أهمية المؤتمر.. في سياق العدالة الدولية وتعزيز موقع لبنان القانوني .

▪ وفي كلمته شدد البروفيسور : نجيب الحاج شاهين ، على أن تنظيم هذا المؤتمر للمرة الأولى يُعد سابقة في مسار العدالة في لبنان ، ويُشكل محطة مفصلية في وضع بيروت على الخارطة الدولية لمؤتمرات التحكيم.. وأكد أن الهدف من " أيام بيروت للتحكيم "، هو خلق منصة فاعلة للحوار القانوني الدولي ، وتقديم بيروت كمركز إقليمي رائد في مجال التحكيم ، في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

▪ ويمتد برنامج " أيام بيروت للتحكيم " على مدى أيام متعددة، ويتضمن مزيجاً من الحوارات الأكاديمية ، و ورش العمل التطبيقية ، وفرص التواصل المهني ، بمشاركة محامين دوليين ، ومستشارين قانونيين ، ومحكّمين ، ومدراء شركات ، وممثلين عن هيئات حكومية.

▪ تمثّل هذه الفعاليّة أوّل تظاهرةٍ من نوعها في لبنان اذ استقطبت أكثر من ألف مشارك من أربعين دولة وأكثر من 60 متحدث من خبراء تحكيم لبنانيين ودوليين ودعم أكثر من 40 منظمة. افتتح المؤتمر دولة رئيس مجلس الوزراء القاضي نواف سلام مؤكداً قدرة لبنان على استعادة دوره التحكيمي، تلاه وزير العدل القاضي عادل نصّار بدعم حكومي للتشريعات الحديثة، ووزير الإعلام الدكتور بول مرقس مبرزاً دور الإعلام في نشر ثقافة التحكيم. في كلمته، شدّد النقيب فادي مصري على «أهمية نقابة المحامين في ترسيخ ثقافة التحكيم وتعميمها.«

"قرموط الست"

هاني منسي يواصل نسج عوالمه السردية "بعد سنكسار"

القاهرة : وطني .

صدر حديثًا عن دار روافد بالقاهرة كتاب "قرموط الست" للكاتب هاني منسي، في 120 صفحة توزعت على 17 نصًا سرديًا تتفاوت في الطول والمزاج. ورغم تصنيف الإصدار ضمن القصة القصيرة، إلا أن التداخل بين الشخصيات والأماكن والموضوعات يمنحه طابع المتوالية الروائية، حيث تتكرر أسماء مثل "رشيد"، "كريمة"، "جابر المزين"، و"هوبا"، وتتشابك مصائرهم في نسيج حيّ وواقعي.

يأتي هذا الإصدار بعد المجموعة الأولى للكاتب، "سنكسار"، التي صدرت عن دار النسيم، ولاقت اهتمامًا نقديًا ملحوظًا، حيث خصص لها منتدى المستقبل للفكر والإبداع ندوة نقدية موسعة في يونيو 2023 بمشاركة نخبة من النقاد، مما كرّس حضور منسي كصوت جديد لافت في المشهد القصصي المصري.

في "قرموط الست"، يواصل منسي الاشتغال على البيئة الريفية المصرية، بلغتها الخاصة ومشاهدها المشبعة بالتفاصيل اليومية: الغيطان، الزرائب، الترع، وسكون الليل الصاخب بالأصوات المكتومة. كما تتأرجح اللغة بين الفصحى والعامية الصعيدية، ما يمنح السرد طزاجة وصدقًا.

الكاتب لا يكتفي بوصف المكان، بل يصنع شخصيات نابضة بالحياة، تنبض بالأحاسيس والتناقضات، تجعل القارئ شريكًا في التجربة، لا مجرد متلقٍ. التنقل المرن بين ضمائر السرد، وسرعة الإيقاع المشهدي، يعمّقان حالة التورط العاطفي للقارئ في عالم النص.

جاء عنوان المجموعة – المستقى من أولى القصص – لافتًا ومشحونًا بالدلالة، بينما بدا الغلاف أضعف من أن يعكس ثراء المحتوى، بحسب بعض الآراء. لكن يبقى الأهم أن هاني منسي يخطو بثبات في مشروعه السردي، من "سنكسار" إلى "قرموط الست"، مؤكدًا امتلاكه لأدوات خاصة، وصوت فني قادر على التقاط نبض الواقع بعين مبدعة وروح إنسانية دافئة.

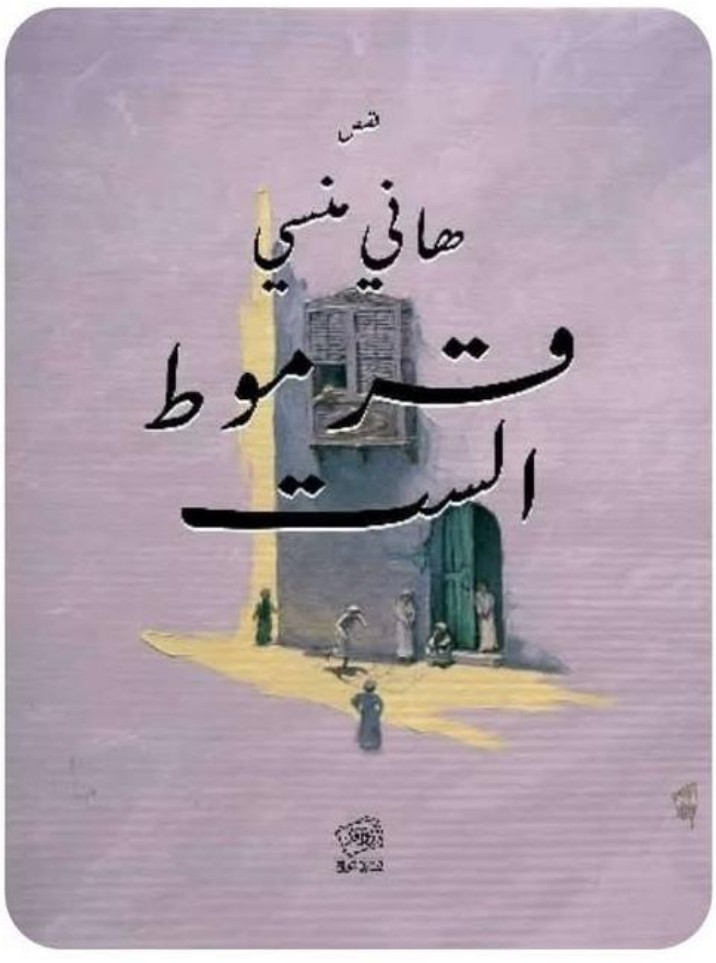

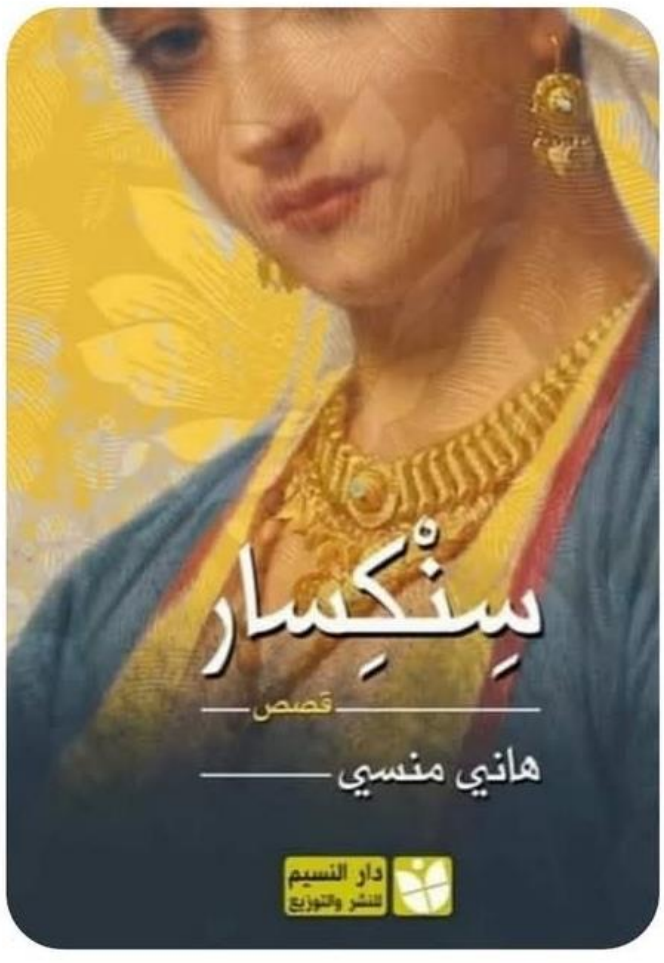

فاطمة بوهراكة توثق ربع قرن من الشعر الأردني في إصدار جديد

الدار البيضاء " وطني "

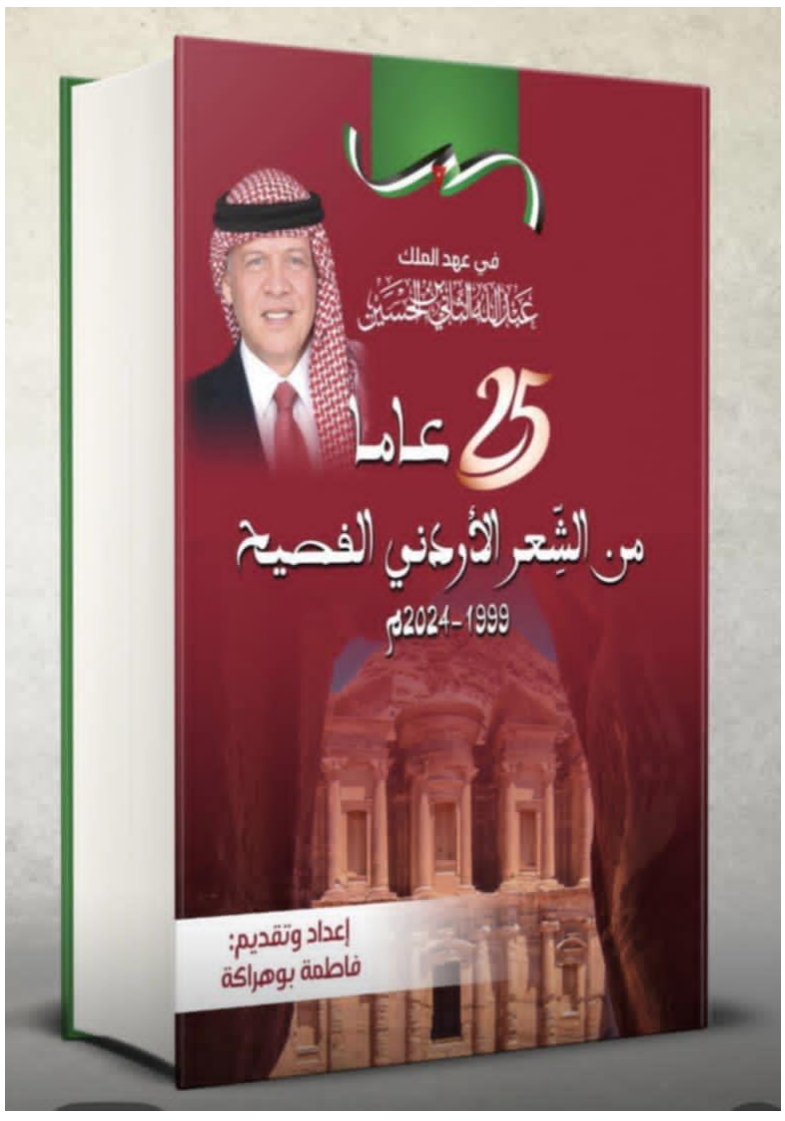

أصدرت الباحثة المغربية فاطمة بوهراكة كتابًا توثيقيًا بعنوان "25 عامًا من الشعر الأردني الفصيح (1999–2024)"، يوثّق تجربة 247 شاعرًا وشاعرة من الأردن خلال فترة امتدت من نهاية تسعينات القرن الماضي وحتى اليوم . يرصد الكتاب تطور الحركة الشعرية الأردنية داخل البلاد وخارجها، في سياق تحولات سياسية واجتماعية واقتصادية تركت بصمتها على النص الشعري، وأسهمت في ظهور تيارات تعكس تفاعل المشهد الثقافي الأردني مع محيطه العربي .الكتاب يُعد حلقة جديدة ضمن مشروع موسوعي تنفذه بوهراكة منذ سنوات، وثّقت فيه تجارب شعرية من مختلف الدول العربية، أبرزها: الموسوعة الكبرى للشعراء العرب (1956–2006)، وموسوعة الشعر السوداني الفصيح (1919–2019)، وموسوعة الشعر العراقي الفصيح (1932–2022)، إلى جانب إصدارات أخرى تناولت الشعر النسائي، والشعر السياسي، والإنتاج الشعري في دول الخليج والمغرب العربي .وقد سلّمت الباحثة نسخة من الكتاب لسفيرة المملكة الأردنية الهاشمية في المغرب، السيدة جمانة غنيمات، خلال لقاء جمعهما بمقر السفارة في الرباط.

الهجرة غير الشرعية .. و التهجير القسري ..، و آثارهما على مجتمعنا العربي .. !! « رابعاً »

إعداد : فريق قضية العدد

لم يكن التهجير القسري في التاريخ مجرّد حدثٍ عرضيّ في مجرى تطوّر المجتمعات ، بل مثّل لحظةً زلزالية في البنية الرمزية للهوية الثقافية ، ليشكّل طبقةً عميقة من طبقات الوعي الجمعي لدى الشعوب التي اختبرته.. لقد ترك هذا الفعل الإجباري – سواء بفعل الحروب، أو الاحتلال، أو السياسات العنصرية، أو الكوارث – أثرًا بالغًا في الذات الجماعية، يتمظهر في اللغة والسرد والمخيال، ويعيد تشكيل علاقة الإنسان بالمكان والذاكرة والانتماء .

- **حيث تداخل أ. خالد الحديدي** (كاتب ناقد ، باحث في الحفر الثقافي) بقوله : يُعرّف القانون الدولي التهجير القسري بأنه جريمة ضد الإنسانية وممارسة غير قانونية.. أما من المنحى الإنساني والمجتمعي ، فهو عزلٌ للإنسان عن أعرافه وتقاليده، ثم وضعه – مجبرًا – في بيئة أخرى غريبة عنه ، يكون فيها مضطهدًا ومهمّشًا من الجهة المستقبِلة ، ومقهورًا وسط ظروف غير ملائمة وغير صحيةَ للعيش الكريم .
- وتتجلّى أضراره في مستويات متعدّدة ، حيث يُخلّف تبعات جسيمة على بلد المنشأ والمقصد معًا ، فكلاهما يتحمّل العواقب الوخيمة للتشريد ، من فقرٍ مدقع ، وأمراض قد تؤدي إلى الهلاك ، وكثير من مظاهر الدمار الاجتماعي الأخرى .
- **التهجير عبر التاريخ :** من الغزو إلى إعادة التشكيل.. منذ العصور القديمة، كان التهجير أداةً سياسية بامتياز.. الآشوريون والبابليون، على سبيل المثال، لم يكتفوا بالسيطرة المكانية على الشعوب المغلوبة، بل سعوا إلى تفكيك وعيها الثقافي، وذلك بنقلها القسري إلى فضاءات جديدة تُعيد تشكيلها داخل بُنى استعمارية. السبي البابلي، على سبيل المثال، لم يكن لحظة نفي، بل لحظة إنتاج خطاب ثقافي جديد يُعيد تعريف "الذات" في سياق الأسر والشتات.. وفي الأندلس، لحظة طرد المسلمين واليهود بعد سقوط غرناطة، لم تُطرد الأجساد فحسب، بل أُقصيت معها عمارة ولغة وفنون وتراكم حضاري كامل.. كانت تلك الهزّة علامةً فارقة في التاريخ الثقافي ، لحظة تفكك وتبدّد للتماسك الرمزي لمجتمعٍ بلغ ذروة حضوره.. وما تبقّى من الأندلس لم يكن مجرّد أطلال ، بل صدى لبنية ثقافية أُقصيت من فضائها الطبيعي وأُجبرت على التماهي مع سياقات ثقافية جديدة .
- **وقالت الباحثة: حكمت عزيز..** أمّا إذا نظرنا إلى التهجير الحديث، من نقل العبيد الأفارقة إلى الأمريكيتين، إلى نكبة فلسطين، إلى النزوح السوري والعراقي واليمني والسوداني، فإننا نكشف عن تحوّلٍ أكثر تعقيدًا، حيث لم يعد التهجير فعلًا إمبراطوريًا صريحًا، بل أصبح جزءًا من هندسة سياسية جديدة للثقافة والهوية.. المهجَّر اليوم لا يُنفى فقط، بل يُعاد تشكيله عبر مؤسسات الاستيعاب، ويتم ضغط هويته ضمن قوالب جاهزة تخدم سردية الآخر.. وهنا تظهر أهمية التحليل الثقافي–الحفري، لأنه يكشف كيف يتم قسر المعنى، وإعادة توجيه اللغة الثقافية للمهجَّر .
- **التهجير كمحرّك للتحوّلات الثقافية :** لا يمكن فهم التهجير بمعزل عن بنيته الثقافية العميقة؛ فهو لا يقتصر على خلع الأفراد من أرضهم، بل يطال أنساق المعنى، ويتجلّى في الإنزياحات اللغوية، والسرديات البديلة، والحنين المؤجَّل.. إنه تفكيك للذات وإعادة تركيب لها في سياقات قسرية، حيث يتحوّل المكان الجديد إلى مسرح لصراع الهويات.. ومع ذلك، لا يُنتج التهجير دومًا خطابًا مكلومًا؛ ففي حالات كثيرة، يصبح أداة لإعادة تشكيل الثقافة، ولخلق نصوص هجينة تتحدث من الهوامش" الهوية المحمولة " التي

يصوغها اللاجئ ، هي محاولة مقاومة رمزية لاستعادة الذات المفقودة، دون إنكار لمساراتها الجديدة .

■ ولتدليل ما ذهبنا إليه آنفًا، نجد أن الشتات الأرمني مثالٌ بارز على كيفية تحوّل المنفى إلى مركز ثقافي بديل.. من رحم التهجير وُلدت موسيقى أرمنية حديثة، ومطبوعات، ولغة مقاومة.. كذلك، استطاع الفلسطينيون تحويل "النكبة" من جرح إلى حقل إبداعي خصب في الشعر والسرد والمقاومة الخطابية.. أما السوريون، فبدأوا في نحت هوية هجينة عبر الموسيقى، والمطبخ، والفن، واللغة، تُعيد تأويل الأصل في ضوء المنفى.

وفي مهجر السودانيين، نقف على تبنّي المستضيف لكثير من مفردات ثقافتهم، والتوق إلى تقليدها، خاصة في حقل الغناء والرقص؛ وهو ما نلحظه جليًّا في منصات التواصل الاجتماعي .في هذه الحالات، نشهد تجسيدًا لمفهوم " التراكم الثقافي المحمول " ، حيث تنتقل الذاكرة لا كحِمل ساكن ، بل كقوة مبدعة تندمج في الثقافة الجديدة دون أن تذوب .

■ **التهجير في ميزان القانون والإنسانية..** وكما أسلفنا، فإن التهجير القسري يُعد – وفق القانون الدولي – جريمة ضد الإنسانية.

وهو لا يُقاس فحسب بالمساحة الجغرافية المفقودة، بل بعمق القطيعة مع الأرض، واللغة، والماضي.. فاللاجئ، في جوهره، ليس مجرد فرد اقتُلع من مكانه، بل هو سردية مبتورة، وماضٍ متصدّع، وهوية تخوض معركة تأويل■ .ومن منظور إنساني، يُفقد التهجير القسري الإنسان جذوره، ويعزله عن ذاكرته ومجتمعه وبيئته، ويزجّ به في ظروف لا إنسانية تعرّضه للتهميش والقهر. أما على المستوى الاجتماعي، فإن بلدَي المنشأ واللجوء معًا يتحملان الأعباء : من فقر، وأمراض، إلى تفكك مجتمعي وبنيوي طويل الأمد .

■ **وتضيف.. الباحثة : فيفي فاروق..** يحظى التهجير القسري اليوم ، ومشكلة النازحين، باهتمام متزايد في المحافل الدولية، في مسعى لإيجاد صيغة لحل هذه المعضلة، ورفع مستوى النقاش حول الحماية الدولية لحقوق الإنسان، وتوفير الدعم القانوني، أو غيره من أشكال الحماية، مع النظر في الآثار المترتبة على استقرار الوضعين الاجتماعي والسياسي .إلا أن الجهود التعاونية المتضافرة لم تُفضِ حتى الآن إلى حلول حقيقية، جذرية وصائبة .ويظل التهجير القسري جريمة ضد الإنسانية من صنع الإنسان نفسه، وآفة تتفاقم ما دامت يد القهر والظلم والاستبداد والمصالح تُحرّك الكيانات السياسية والمنظمات الإجرامية، وتُسهم في صناعة الكوارث البيئية، دون أن تخضع لملاحقة قضائية حاسمة .ورغم تصاعد الاهتمام الدولي بمسألة النازحين، فإن معظم المبادرات لا تزال عاجزة عن تقديم حلول جذرية، في ظل استمرار المصالح السياسية والعرقية في التحكم بمصائر البشر .

■ **ختاما : التهجير كعتبة لفهم الذات والثقافة :** بما هو أكثر من نفي قسري، يشكّل لحظة انكسار، لكنها لحظة تأسيس أيضًا.. فكما يُفكك الهويات ، يتيح في المقابل إمكانات لإعادة تشكيلها.. ومن هنا، فإن دراسته بمنهج الحفر الثقافي لا تُضيء على جراح الماضي فحسب، بل تكشف كيف تتكوّن الثقافات في لحظات التأزم القصوى ، وكيف يُعاد إنتاج الذات تحت وطأة الفقد.. فإن التهجير، حين يُنظر إليه من زاوية تحولات الهوية الثقافية، لا يُمثّل فقدانًا للمكان وحسب، بل انزياحًا في المعنى.. وانقطاعًا في السرد، وزحزحة في البنية الرمزية للذات الجماعية.

ولا يمكن إدراك أثره دون الإصغاء إلى صمت المخطوطات التي لم تُكتب، والحنين المؤجل، والروايات التي لم تجد قارئها .

■ و فهم التهجير القسري بوصفه عملية أركيولوجية ثقافية لا يقتصر على تسجيل الألم، بل يتجه إلى تفكيك بنيته الرمزية، ويتيح إعادة قراءة الهويات لا ككيانات ثابتة، بل كبُنى متحوّلة تتشكّل وتتفكك في ضوء التحولات التاريخية الكبرى.. التهجير إذًا ليس مجرد مأساة ، بل بوابة لفهم كيفية تشكّل الثقافات في لحظات الانكسار ، وإعادة كتابة الذات حين تُجبر على مغادرة موقعها الأول فلا تُقاس الكارثة بعدد المهجّرين فحسب، بل بما يُفتقد من معنى، ويُرمَّم من ذاكرة، ويُنتَج من خطاب جديد في قلب الغياب. وبهذه الخاتمة، نمهّد الطريق لما سنفصّله في الحلقة القادمة من هذا الملف، حيث نبسط المآسي التي أوجزناها هنا، فكونوا على وعد منا في العدد القادم، بإذن الله.. رعاكم المولى.

طوفان الأقصى

إلى المتهور جدا.. الرئيس ترامب إلى متقيأ الأرض أبناءها
قهقهة الخناجر

فاطمة حسونة الشاعرة التي حملت الحياة في قصيدة، ورحلت مع القصيدة
"هبشة" النظام العالمي الجديد
سقوط الأسماء
رغيف بالذل تأملات في نصر كاذب
حين تشتعل الأرض تحت أقدام الغاصب: "إسرائيل" في مواجهة لهيب لا يرحم!
من اليمن إلى قلب الكيان.. رصاصة الوعي وملامح النهاية
رسالة يمنية إلى ترامب المصارع العائد من الخليج
سلمى النابلسية..
البُردة اليمانيَّة الثانية ، صلاة في مِحرابِ البُندقيَّة
حين يُوجع الظلم الوجع الذي يفهمه الإنسان، والحيوان
درس الطيور
بسمة غزة ..
ديوان العروبة..
قناع الشجاعة الزائف كيف فضح التاريخ والواقع جبن الصهاينة وأوهام رعاة البقر

اللوحة للفنان الأردني . عمر بدور

فاطمة حسونة

الشاعرة التي حملت الحياة في قصيدة، ورحلت مع القصيدة

د. خالد الحديدي
ناقد . كاتب . باحث . مصر

في صباح ملبّد برائحة البارود، وبين أنقاض منازل تهدمت فوق رؤوس ساكنيها، رحلت فاطمة حسونة، الشاعرة الفلسطينية، تاركة خلفها نصوصًا كانت تنبض بالحياة، حتى وهي تغمس قلمها في الرماد. لم تكن فاطمة مجرد ضحية أخرى من ضحايا آلة الحرب، بل كانت صوتًا شعريًا خاصًا، يحمل حساسية فائقة تجاه الوجود، وتجاه الألم، وتجاه الموت القادم دومًا في زيّ الجنود أو في غارات الطائرات.

في صحيفة ليبراسيون الفرنسية، نشرت المخرجة الإيرانية الفرنسية سبيده فارسي مقتطفات من قصيدة طويلة لفاطمة بعنوان "الرجل الذي حمل عينيها". في هذه القصيدة، وكأن فاطمة كانت تكتب وصيتها، أو ربما تعلن،

هي ليست كلمات عابرة، بل شهادة مكتوبة بدم الشاعرة ووعيها المسبق بالمصير، شهادة على وجودٍ محاصر بالموت من كل الجهات. هذه الكلمات التي اختارت سبيده فارسي أن تنشرها، ليست فقط عزاء شعريًا، بل وثيقة حية، مقاومة، تفضح وحشية القتل وتحفظ كرامة الإنسان حتى بعد موته.

فاطمة (أو "فاطِم"، كما كانت تحب أن تناديها صديقاتها) لم تكن تكتب من برجٍ عاجي. كانت تكتب من داخل الجرح، من قلب العاصفة، من يوميات المحاصَرين في غزة. لم تفصل بين القصيدة والواقع، بل جعلت من القصيدة مرآةً للواقع، بل وجسدًا له، ينبض، يتنفس، ويتألم.

قصيدتها "الرجل الذي حمل عينيها" تفيض بما يشبه النبوءة، لكنها نبوءة ليست غيبية، بل واقعية تمامًا، نابعة من حياة محفوفة بالخطر، حيث يصير القتل احتمالًا يوميًا، ويصير الشاعر مؤرخًا للخراب، وراويًا للحياة وهي تنطفئ وتشتعل في آنٍ معًا.

لقد كتبت سبيده فارسي في ليبراسيون أن القصيدة تفوح منها "رائحة الكبريت"، "رائحة الموت"، لكنها "مليئة بالحياة أيضًا". وهنا يكمن التناقض الحارق الذي يجسد تجربة فاطمة الإبداعية: كيف يمكن أن يكون الشعر موضعًا للحياة في قلب الموت؟ كيف يمكن لامرأة شاعرة أن تحمل على عاتقها مهمة الشهادة، في ظل كل هذا العنف، وكل هذا القمع، وكل هذا التجاهل العالمي للدم الفلسطيني؟

ربما لم تكن فاطمة تبحث عن جواب، بل كانت تكتب لتقاوم، لتقول: "أنا هنا، أكتب"، حتى اللحظة الأخيرة. لقد رحلت فاطمة حسونة مع عائلتها، بعد أن قصفتهم غارة إسرائيلية حوّلت بيتهم إلى غبار. ولكنها تركت لنا قصائدها، شهادتها، لحظات من الألم الصافي، المختوم بكرامة الشاعر الذي لم يخن اللغة، ولم يخن الحقيقة.

فاطمة ليست فقط رمزًا للفقد، بل هي أيضًا رمز للإرادة الثقافية الفلسطينية، حيث يتحول الشِعر إلى شكل من أشكال المقاومة. كلماتها ستظل شاهدة على مرحلة، على جرح، وعلى روح لم تنكسر.

في هذا الموت الجماعي الذي يبتلع العائلات، ويغتال المبدعين، تصبح القصيدة شاهدًا لا يُمحى، وتصبح فاطمة حسونة صوتًا سيبقى يتردد:

ربما أعلن وفاتي الآن...

لكن شعري سيبقى يعلن الحياة.

ميرغني أبشر
صحفي . كاتب . باحث . السودان

"هيشة" النظامِ العالميّ الجديد

من المحفلِ إلى الشركةِ في اقتصادِ الدمِ وحروبِ غزّةَ

ونحن نعايش في زماننا هذا نتائج التحولات الجذرية التي شهدها النظام العالمي منذ بدايات القرن الحادي والعشرين، تبرز للمشاهد المدقق تحالفات غير تقليدية تمزج بين الفكر والمال، بين النخبة الأكاديمية وصنّاع القرار المالي، لترسم معالم القوة الحقيقية في عالم يبدو ظاهرياً متغيراً، لكن جوهره محكوم بمنظومات نفوذ عميقة ومتوارثة. إحدى هذه التحالفات تتمثل في التداخل المعقد بين منظمة "فاي بيتا كابا" وجماعة من أعضائها الذين يمسكون بخيوط السلطة الناعمة والصلبة على حد سواء، في تناغم مدهش بين الأيديولوجيا والمعرفة، والمصلحة العابرة للحدود.

ففي قلب شبكة التأثير السياسي والاقتصادي العالمي، تبرز هذه المنظمة " Phi Beta Kappa" كجمعية فكرية نخبوية، والتي يحدثنا سجلها التاريخي بأنها أُنشئت في العام 1776 في جامعة ويليام وماري، بهدف تعزيز التفوق الأكاديمي، لكنها تحولت مع الزمن إلى إحدى المنصات الرمزية للنخبة الأمريكية البيضاء ذات الخلفية البروتستانتية واليهودية الليبرالية، حيث تضم في عضويتها نخبة العالم الحر: رؤساء أميركيون، فلاسفة، علماء اقتصاد، إعلاميين، ومديري مؤسسات عملاقة. ومن أبرز أعضائها عبر التاريخ:

الاسم الكامل	التخصص/الدور	الانتماء المهني/الوظيفي	الأصل العرقي	الخلفية الدينية
هنري كيسنجر	سياسة دولية	وزير خارجية أمريكي سابق	ألماني-يهودي	يهودي علماني
باراك أوباما	سياسة	رئيس أمريكي سابق	أفريقي-أمريكي	بروتستانتي
بيل كلينتون	سياسة	رئيس أمريكي سابق	أيرلندي-أمريكي	بروتستانتي ميثودي
نانسي بيلوسي	سياسة	رئيسة مجلس النواب الأمريكية	إيطالية	كاثوليكية
بول كروغمان	اقتصاد	اقتصادي، حائز على نوبل	يهودي	لا ديني
جورج سوروس	استثمار	ممول عالمي	مجري-يهودي	يهودي علماني
لورانس (لاري) فينك	استثمار	مدير بلاك روك التنفيذي	يهودي أمريكي	يهودي إصلاحي

إلينور روزفلت	حقوق إنسان	السيدة الأولى ومؤسسة شرعة الحقوق	أنجلو-أمريكية	بروتستانتية
رالف والدو إمرسون	فلسفة/أدب	كاتب وفيلسوف ترنسندنتالي	أنجلو-أمريكي	بروتستانتي
ناثانيال هاوثورن	أدب	روائي أمريكي	أنجلو-أمريكي	بروتستانتي
هنري ديفيد ثورو	أدب/فكر	فيلسوف وأديب	أنجلو-أمريكي	بروتستانتي
جون ديوي	فلسفة/تعليم	فيلسوف ومصلح تربوي	أنجلو-أمريكي	علماني
كارل ساغان	علم	عالم فلك ومفكر علمي	يهودي أمريكي	لا ديني
جوزيف ستغليتز	اقتصاد	اقتصادي، حائز على نوبل	يهودي أمريكي	علماني
جودي وودراف	إعلام	صحافية فيPBS	أنجلو-أمريكية	بروتستانتية
مادلين أولبرايت	سياسة دولية	وزيرة خارجية أمريكية	تشيكية الأصل	كاثوليكية/يهودية (بالنسب)
بيت بوتيجيج	سياسة	وزير النقل الأمريكي	مالطي-أمريكي	مسيحي (أسقفي)
بيت هانكس	فنون/إعلام	ممثل حائز على الأوسكار	أنجلو-أمريكي	كاثوليكي سابق/علماني
جيف بيزوس	اقتصاد/تكنولوجيا	مؤسس أمازون	لاتيني-أمريكي (جزئيًا)	لا ديني
إندرا نويي	إدارة أعمال	الرئيسة التنفيذية السابقة لشركة بيبسيكو	هندية الأصل	هندوسية
سوندَر بيتشاي	تكنولوجيا	الرئيس التنفيذي لشركةGoogle	هندي	هندوسي
رييد هاستينغز	تكنولوجيا/إعلام	المؤسس المشارك لـNetflix	أنجلو-أمريكي	لا ديني
إيلين تشاو	سياسة/اقتصاد	وزيرة النقل (ترامب) ووزيرة العمل (بوش)	تايوانية-أمريكية	مسيحية إنجيلية
روزاليند بروير	أعمال	الرئيسة التنفيذية لشركة Walgreens	أمريكية أفريقية	بروتستانتية
ألكسندريا أوكاسيو-كورتيز	سياسة	نائبة أمريكية (ديمقراطية تقدمية)	لاتينية أمريكية	كاثوليكية
ماليا أوباما	أكاديمية ناشئة	كاتبة/منتجة تلفزيونية	أفريقية-أمريكية	بروتستانتية

المُلفت في المشهد أن أعضاء الجمعية على مرّ العقود ظلوا يتمركزون داخل فضاء ديني وثقافي شبه مغلق، إذ ينتمي أغلبهم إلى البروتستانت بمذاهبهم المختلفة، وإلى اليهود العلمانيين أو اللادينيين، في انسجام مع التكوين الثقافي السائد للنخبة في الولايات المتحدة، بما فيها من اعتقاد راسخ بكونهم حملة مشعل التنوير الحديث، وقادة "العالم الحر". تمتد شبكة العضوية لتشمل أكاديميين ومفكرين ذوي أثر عالمي في تشكيل السياسات الثقافية والاقتصادية والتعليمية. لكن التركيبة العرقية والدينية للمنظمة توحي بتمركز النفوذ في يد البروتستانت واليهود العلمانيين، وهو ما يتجلى في التوجه العام لأنشطة المنظمة ودعمها المعلن للتيار الديمقراطي الأمريكي،و المُستتر للكيان الصهيوني.

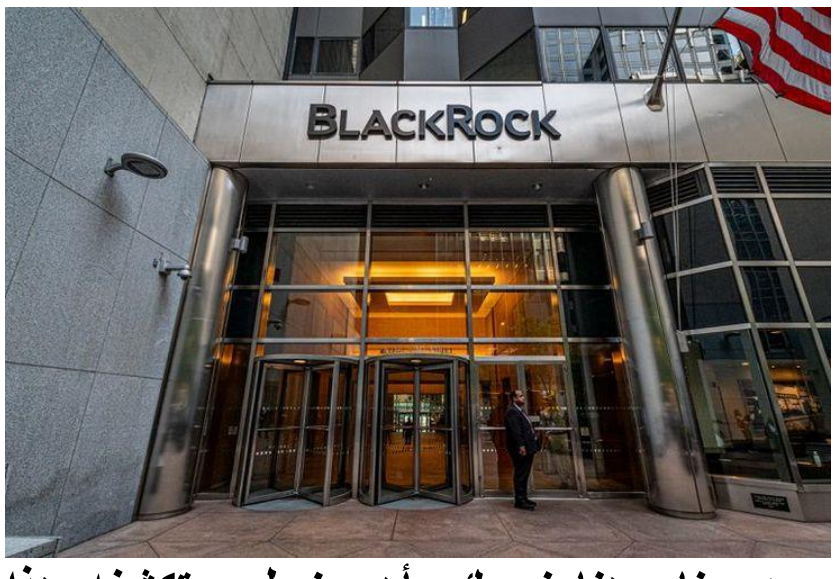

ودعونا هنا نمسك بأهم خيط يستكشفه هذا المقال أعني شركة بلاك روك جهيرة السيرة في عالم المال والإقتصاد، إذ لا تعمل هذه الشركة

العالمية كصندوق استثماري تقليدي، بل تشبه إلى حد كبير مركزاً استخباراتياً تقنياً يتعامل مع البيانات الضخمة، ويحلل الاتجاهات المالية والسكانية والبيئية من أجل تقديم ما يسمى بـ"الاستشارة السيادية". وقد ساهمت في ذلك منصة "ألادين (Aladdin) "التي طورتها الشركة، وهي نظام حوسبة معقد يستخدم لتقييم المخاطر المرتبطة بالاستثمارات في الأسواق العالمية، ويُستخدم اليوم في مؤسسات حكومية ومصرفية عابرة للقارات.

وهذه القدرة التقنية الهائلة قادت الشركة إلى مجالات أبعد من الاقتصاد، نحو الأمن والتجسس الرقمي والتفوق الفضائي. لم تعد بلاك روك مجرد مستثمر في الاقتصاد التقليدي، بل أصبحت لاعباً في ميدان الأقمار الصناعية والمراقبة الذكية.

هذه الشركة التي يديرها العضو البارز في "فاي بيتا كابا" "لورانس فينك"، تؤكد لنا وبصورة حاسمة أن هذا المسار الأكاديمي

النخبوي لا يمكن فصله عن البنية الاقتصادية التي تتغذى عليه وتعيد إنتاجه. إذ تُعد بلاك روك أكبرشركة لإدارة الأصول في العالم بحجم أصول يتجاوز 10 تريليونات دولار في 2024، وتُعرف كما أسلفنا بمنصتها التنبؤية للمخاطر (Aladdin)، التي أصبحت الأداة الأساسية لحكومات وبنوك مركزية ومؤسسات في اتخاذ قراراتها الاقتصادية، متجاوزة بكثير مجرد كونها شركة مالية.

البند	التفاصيل
حجم الأصول المُدارة (2024)	10.5تريليون دولار
عدد الدول التي تدير فيها أصولاً	أكثر من 100
الاستثمارات في قطاع الدفاع	استثمارات في 20 شركة تصنيع سلاح كبرى
الاستثمارات في التكنولوجيا	تشمل مايكروسوفت، أمازون، جوجل، Palantir
التواجد العربي	مقتصر على سندات خليجية وودائع سيادية

رغم أن الشركة لا تملك استثمارات معلنة في إسرائيل، إلا أنها ترتبط بشكل غير مباشر عبر استثمارات في شركات أمريكية كبرى يديرها أو يمتلكها رجال أعمال يهود، وتساهم في دعم قطاع العقارات الإسرائيلي والإستيطان عبر صناديقها العقارية غير المباشرة. لذا فإن بنيتها التحتية المالية متشابكة مع عشرات الشركات ذات الجذور أو العلاقات الإسرائيلية، خاصة في مجالات التكنولوجيا والهايتك.

جدول للاستثمارات غير المباشرة في إسرائيل:

الشركة المرتبطة	مجال الاستثمار	العلاقة بإسرائيل
Amdocs	خدمات الاتصالات والبيانات	مركزها الأساسي في إسرائيل
Check Point	أمن سيبراني	تأسست وتدار من تل أبيب
Nvidia(عبر استحواذات)	أشباه الموصلات	مراكز تطوير ضخمة في إسرائيل

ولكن الأمر الأكثر إثارة في هذا المبحث نجد أن شركة مايكروسوفت، تمثل الزارع المتِز لبلاك روك، إذ تعد من أكبر الشركات التي تدير بلاك روك حصصاً ضخمة من أسهمها (7.45%) بقيمة تتجاوز 130 مليار دولار، فقد دخلت في شراكة استراتيجية غير مسبوقة مع بلاك روك عام 2024 لتأسيس مبادرة ضخمة تحت مسمى "الشراكة العالمية للبنية التحتية للذكاء الاصطناعي". تستهدف هذه الشراكة استثمار أكثر من 30 مليار دولار (قابلة للتوسع إلى 100 مليار) في مراكز البيانات والتقنيات المرتبطة بالذكاء الاصطناعي.

هذه الشراكة ليست فقط مالية، بل تشمل تطوير أدوات استشارية عابرة للحدود تتداخل فيها القوة التقنية بمايكروسوفت مع خوارزميات تقييم المخاطر من بلاك روك. وتغدو هذه المنظومة بمثابة العصب الحسي للنظام المالي العالمي. إذ نجد أن هذه التقنيات لا توظف فقط لتأمين العوائد المالية، بل تسهم في تكريس الهيمنة الثقافية والسياسية للنموذج النيوليبرالي الغربي، وهيمنة رأس المال المترحل على القرار السيادي للدول. وقد طوّرت بلاك روك عبر هذه الأدوات قدرةً ناعمة وسلسة على هندسة السياسات الاقتصادية عبر "الاستشارة المشروطة"، أي تقديم النصح بمقابل النفوذ.

وخلال حروب غزة الأخيرة (2023-2025). لم يكن حضور مايكروسوفت تقنياً فقط، بل اتخذ طابعاً عسكرياً صريحاً فقد كشفت وثائق نشرتها الغارديان وأسوشيتد برس عن دور مايكروسوفت في تزويد الجيش الإسرائيلي بتقنيات Azure السحابية، التي ساهمت في تسريع معالجة البيانات الاستخبارية والمراقبة الجوية. كما استُخدمت خدمات مايكروسوفت السحابية في إدارة وتحليل البيانات الميدانية المجمعة من قطاع غزة، بما يشمل الصور الجوية، وتحركات الأفراد، وتحليل نماذج السلوك باستخدام أدوات ذكاء اصطناعي متقدمة. وقد تسبب ذلك في موجة احتجاجات داخلية بين موظفي الشركة، انتهت بفصل عدد من الناشطين الذين دعوا لوقف التعاون العسكري مع إسرائيل.

وإذا عرجنا لأهم سوح التأثير العالمي وأعني هنا الولايات المتحدة الأمريكية نجد أن أنشطة بلاك روك ومايكروسوفت لا تقتصر على الاقتصاد، بل تشمل تمويل الحملات الانتخابية، تحديداً للحزب الديمقراطي في الولايات المتحدة. فوفق بيانات لجنة الانتخابات الفيدرالية(FEC) ، تُعد بلاك روك من أبرز الداعمين لصناديق PAC المرتبطة بالحزب الديمقراطي، وهو ما ينسجم مع الطيف الفكري لأعضاء فاي بيتا كابا.

السنة	قيمة الدعم المقدّر	الجهة السياسية
2020	38مليون دولار	الحزب الديمقراطي
2022	24مليون دولار	لجان دعم مرشحين ديمقراطيين

وأخيراً ما نخلص إليه من هذا المشهد هو أن ما يجمع بين عضوية (Phi Beta Kappa) ونفوذ بلاك روك يتجاوز المصادفة أو حتى الانتماء الطبقي. إنه تحالف واعٍ ومهيكل بين سلطتين: سلطة العقل وسلطة المال. كلاهما يحتكر أدوات التوجيه — سواء عبر الفلسفة والعلوم الاجتماعية، أو عبر البيانات الضخمة والتحكم المالي. وبين هذين القطبين، تتولد ملامح ما يمكن تسميته "النظام العالمي الجديد الناعم"، حيث تسير السلطة من دون ضجيج، وتُصنع القرارات من خلف حجاب الأرقام والنوايا الحسنة.

في هذا الإطار، تغدو "فاي بيتا كابا" أكثر من جمعية أكاديمية، وتتحول إلى شبكة نخبوية تستند إلى رمزية معرفية موروثة، بينما تصبح بلاك روك الذراع التنفيذية المالية لهذه الرمزية. إنهما معاً — كما في الأسطورة الإغريقية — الرأس والعين التي ترى. واليد التي "تفعل". أن ما يظهر من تشابك العضويات والعلاقات الاستراتيجية بين فاي بيتا كابا، بلاك روك، ومايكروسوفت، يوحي بوجود شبكة نخبوية تحكم قبضتها على مفاصل العالم: من تمويل القرارات السياسية، إلى هندسة الذكاء الاصطناعي، إلى تأجيج الحروب عبر التكنولوجيا.

ورغم عدم توفر أدلة دامغة على وجود نية موحدة، إلا أن التشابك البنيوي بين هذه المؤسسات، والانتماءات المشتركة لأعضائها، وعلاقتها غير المعلنة بدولة الاحتلال الصهيوني، تجعل من المشروع طرح تساؤلات عميقة حول أخلاقيات القوة، وإلى أي مدى لا تزال قرارات العالم تُتخذ خارج نطاق هذه الشبكات.

سقوط الأسماء

مجيدة محمدي
إعلامية. شاعرة. باحثة. تونس

ماذا لو انسكبت الذاكرة من رؤوسنا مثل ماءٍ في إناءٍ مثقوب؟
ماذا لو صرنا نَصحو فجأةً، غرباءٍ عن أنفسنا،
ننظر في المرآة كما لو كانت نافذةً لشخصٍ آخر؟
ليس لنا ماضٍ نستند إليه،
ولا جرحٌ قديم نتحسّسه كلّما مرّت ريح.
كأم تغمض عينيها عن طفلها
لن نعرف اسم أول حبّ،
ولن نميّز ملامح من رحلوا،
ولن نفهم لماذا نبكي حين نسمع لحنًا معينًا،
أو لماذا نخاف من غرفٍ بعينها.
سننسى كيف كانت الأم تضع يدها على جبيننا إذا اشتعلت الحمى،
وسننسى أن ضحكة الأب كانت موسيقى خفيّة،
نُطفئ بها الليل.
سنفقد طريق العودة إلى الأماكن الصغيرة،
زقاق المدرسة،
بائع الكعك،
شجرة التين التي كانت تؤمن بأسرارنا أكثر من أهلنا ،
سنفقد أصدقاءنا القدامى ،
لأنّ الذاكرة لن تجد لهم عنوانًا.

سنراهم في الشوارع، فنبتسم كمن يرى وجهًا مألوفًا في حلم،
ثم نُكمل المسير دون أن نعرف لماذا اقشعرّ الجلد.
سننسى كيف كنّا نضحك حين نركض تحت المطر،
وكيف كنّا نرتبك أمام من نُحب،
سننسى الأخطاء الجميلة التي علمتنا الحياة،
والكلمات الغبية التي قالتها قلوبنا بصدق.
ولكن، هل سنجني شيئًا؟
ربما ،
ربما سنحبّ الناس بلا ذاكرة سابقة،
سننظر إلى الوجوه كأنها لوحات بلا توقيع،
جميلة، دون أن نعرف لماذا.
سنصافح العالم بأيدٍ بيضاء،
لا تذكر من طعنها،
ولا من ضمّها.
سنبدأ القصّة من سطرها الأول،
بدون ندم،
بدون توقّعات.
لكن ،ماذا عن الحنين؟
من أين يولد حين تُخرس ذاكرته؟
أين يسكن من لا ماضٍ له؟
وأين يذهب مَن لا أحد يتذكّره؟
ستسقط أسماءنا،
ويسقط وجه الإيمان كما تعلّمناه،
فنبحث عنه في كل تفصيلة ،
في قوس قزح،
وفي صراخ المواليد،
وفي يدٍ لا نعرفها، تمسك بنا حين نتعثّر.
أيّ ألمٍ هو ألّا نعرف لماذا نحزن؟
أن نستيقظ بانقباضٍ في القلب،
ولا نجد لصاحبه صورةً أو اسمًا أو سببًا.
شكحبيبةٍ غضوب ، نتمنى ان تعود ،
و تدخل علينا بنظراتٍ ساكنة،
وتفرش على الطاولة كل الصور،
كل اللحظات،
كل الخسارات،
كل الضحكات.
لنعود ، نحن، بكلّنا،
تمامًا كما نحن.

ريم البياتي
شاعرة . كاتبة . سوريا

رغيف بالذل
تأملات في نصر كاذب

أعلم أن الكثيرين منكم لن يعجبهم ما سأقوله، لا سيما وأن ثمالة "الانتصار" ما زالت تدور في الرؤوس، لكن ما حدث كان متوقعًا، وكل ذي بصيرة يدرك ذلك.
لقد انتصر الشر. نعم، انتصرت إسرائيل وأذرعها نصرًا ساحقًا.
وخرج قرار رفع العقوبات من وكر الشيطان، من الوكر ذاته الذي خرج منه قرار الحرب التي أحرقتنا بنارها، نار لن تخمد أبدًا.
لم تكن الحرب حرب أرض فقط، بل كانت حرب هوية وذاكرة ووجود. وقد انتصروا. وفقدنا نحن الهوية والذاكرة.
ألم يتساءل أحدكم عن الثمن؟ كيف سترفع العقوبات فجأة؟
هل تعتقدون أن قصاعكم ستفيض بالخبز في لحظة، وتتحولون إلى "سويسرا الشرق"؟
أتعتقدون أن من أنفق مليارات، بل تريليونات الدولارات لتدمير سوريا وتجويع شعبها، يسعى الآن لإعمارها؟
ما خرج من وكر الشيطان لن يكون إلا شيطانيًا.
أتعلمون ما هو الثمن؟

دعونا من تهويد القدس والأقصى، من القبول بيهودية الدولة الإسرائيلية، ومن سياسات النقل السكاني.
قد يقول أحدكم: "لا يهمني، المهم أن يشبع أطفالي".
لكن، الجولان أصبحت إسرائيلية.
وجبل الشيخ كذلك.
الجنوب السوري سيخضع لإدارة ذاتية، وهذا سيُرحّب به بعد سنوات من التهديد بالذبح والإلغاء، تلك المقدمة التي دفعت أهل الجنوب إلى القبول بالشيطان لحماية أرواحهم. وهو حقهم.
الشرق السوري أصبح كرديًا، وهكذا نُقلت المشكلة الكردية التركية إلينا. أُعفيت تركيا مؤقتًا لتعيد ترتيب أوراقها قبل أن تنقضّ من جديد.
وماذا عن حلب؟
ماذا لو اكتشفتم بعد زوال نشوة "النصر" أن حلب قد صارت تركية؟
أما الجهاديون، فلن يخرجوا من سوريا.
هم العصا التي تلوّح بها أمريكا وإسرائيل في وجوهنا.
ولن يتوقفوا، فوجهتهم التالية جنوب لبنان، وربما العراق، وربما أبعد.
وسوريا ستصبح وجهة كل تكفيري في الكون، بذريعة القضاء على "الجنوب الشيعي".
ولن يسلم الساحل.
سيظل مهددًا بالقتل والتنكيل، تحت حجة الموالاة لإيران وحزب الله.

وفي "أحسن" الأحوال، وبعد مجازر كثيرة، سيُمنح حكمًا ذاتيًا.
ولكن إلى ذلك الحين:
أين فتيات الساحل المخطوفات؟
أين شبابنا الذين يقبعون في السجون بتهمة أنهم كانوا جنودًا؟
التهمة الحقيقية أنهم من طائفة بعينها.
هل الرغيف أنسانا أبناءنا وبناتنا الذين يرزحون في الذل؟
سوريا، أغنى بلاد الأرض بثرواتها الباطنية التي لم تُستخرج بعد، ستُوزَّع على الشركات الأمريكية والبريطانية والفرنسية والألمانية.
وستحظى إسرائيل بحصة الأسد.
من حق السوريين أن يحلموا بالرغيف، بعد أن بات حلمًا في بلادٍ تُطعم الدنيا.
لكن عليهم أن يعلموا أن تلك الحرب كانت من أجل هذا اليوم.
اليوم الذي يقطفون فيه ثمارها المرة.
والخاسر الوحيد هو الشعب السوري، الذي سيحصل على رغيف مغمّس بالدم والذل.
نامي، يا دمشق. نامي طويلًا.
لقد أصابنا العمى، وفقدنا الذاكرة.
نامي أيتها الجميلة. ولكن قبل أن تفعلي، غطّي رأسك جيدًا،
فربما يمر "مؤمن" ويقطعه تحت بند الدين والشرف.
وسنعلم يومًا، أننا لم نحصل سوى على فتات يُسكت جوع أمعائنا،
ويُخرجنا من قاموس الكرامة والشرف.
لأن بلادنا باتت راقصة تتعرّى في أي ملهى... ونحن نصفّق.

حين تشتعل الأرض تحت أقدام الغاصب:
"إسرائيل" في مواجهة لهيب لا يرحم!

د. أيمن دراوشة
شاعر. كاتب. روائي .ناقد . الأردن

هل هي يد الطبيعة العمياء أم عين العدالة التي لا تنام؟

حرائق تلتهم الغابات، وتكشف هشاشة "الدولة الحديدية" أمام ريح من نار!

السماء لا تمطر هذه المرة سلامًا... بل شررًا يتطاير فوق المستوطنات.

من قال إن للغضب صوتًا؟ النيران الآن تصرخ بما عجزت عنه الكلمات.

البعض يرى فيها مؤامرة، والبعض يسمع في لهيبها تراتيل انتقام سماوي.

وفي غمرة اللهب، تسقط الأقنعة: بيئة تختنق، وسياسة ترتجف، وأرواح تبحث عن مخرج من دخان الحقيقة.

قد تنطفئ النيران... لكن السؤال سيبقى ملتهبًا: من أشعل هذا الجحيم؟

صابر هديش
كاتب . صحفي . اليمن

من اليمن إلى قلب الكيان..
رصاصة الوعي وملامح النهاية

لم يعد ما يجري في سماء فلسطين المحتلة مجرد أخبار عاجلة تتناقلها وسائل الإعلام، بل صار إعلانًا متكررًا لتحول استراتيجي في ميزان الردع، ورسالة صريحة تُجزم بأن زمن الاستفراد قد ولى. أن يصحو الكيان الغاصب على دوي صواريخ "فلسطين 2" في عمق ليله، قادمةً من اليمن خلال دقائق، مخترقةً كل دروعه ومنظوماته الدفاعية، فهذا ليس مجرد اختبار عابر، بل نقطة فاصلة في تاريخ الصراع .

كيف تبدّلت المعادلة؟

ما الذي تغير؟ وكيف تجاوزت هذه الصواريخ المتواضعة في تكلفتها مليارات الدولارات من أنظمة الحماية المتطورة؟

الجواب ببساطة: لقد تغير الإنسان. المقاوم اليوم لا يحمل الزناد دفاعًا عن وطنه فقط، بل استوعب أن كرامته متشابكة مع مصير شعب آخر على بعد آلاف الأميال. وهذا هو جوهر الوعي الجديد ؛ وعي لا تُقهره الحدود، ولا تُطفئه وسائل الإعلام. إن "فلسطين 2" ليست مجرد قذيفة، بل إعلان عن ميلاد تحالف الشعوب ، حيث لم يعد الفعل الثوري حكراً على القوى الكبرى ، بل أضحى قوةً تُبنى بسواعد الشعوب، تلك التي كانت مُهمّشة بالأمس، وأصبحت اليوم حجر الأساس في تغيير المعادلة.

السؤال الأعمق: لماذا لا تُصرف هذه المليارات على التنمية؟

سؤال يطرحه كل قلب يتوق إلى العدالة: لماذا تُهدر هذه الأموال الطائلة في صراعات، بدل أن تُستثمر في بناء مستقبلٍ مزدهر؟

الجواب واضح: لأن الطغاة لا يفهمون معنى التنمية. هم لا يبنون، بل يحتكرون الحياة، يخشون أن تُزهر الشعوب فتسقط أصنامهم. إنهم يريدون عالماً مشلولًا بالخوف، بلا أحلام ولا إرادة. ولكن، من حكمة الله، أن يجعل ظلمهم شهادة ضدهم ، وحجة قائمة عليهم، حتى إذا جاء يوم الحساب التاريخي ، لا عذر لهم ولا مفرّ.

التاريخ شاهد: الطغيان لا يدوم

لقد ادّعى النمرود الألوهية ، فأهلكه بعوض.

وتجبّر فرعون ، فابتلعته مياه البحر.

وظنّ أصحاب الفيل أنهم قادرون، فدُمّرت مكيدتهم بطيور صغيرة.

كلهم اعتقدوا أن الملك أبدٌ لا ينتهي، وأن الشعوب مجرد جموع لا صوت لها ، لكنهم انتهوا إلى العدم.

هل فيهم رجلٌ رشيد؟

لا يبدو أن بينهم من يقرأ التاريخ أو يستوعب دروسه، ولعل ذلك من تمام الحُجة عليهم. إن يقظة الشعوب اليوم لم تعد مقاومة بالسلاح فحسب، بل أصبحت ثورة وعي.

والوعي، حين يشتعل، لا تطفئه خزانات النفط، ولا صفقات السلاح، ولا أبراج الغطرسة.

انطلاقت التاريخ نحو نهاية الطغيان

"إن هذه الأمة التي ظنّ الطغاة أنها ماتت، تنهض اليوم بصوتٍ مدوٍ، لا تهابه أسوارهم ولا تكسره حصونهم. القادم ليس مجرد وعد، بل بداية التاريخ الجديد، حيث تتحطم أسطورة الطغيان . تحت زحف الشعوب التي أدركت أن الخضوع ليس قدراً ، وأن النهوض هو الخيار الوحيد."

رسالة يمنية إلى ترامب المصارع العائد من الخليج

مروان الشرعبي
كاتب . إعلامي . اليمن

السيد دونالد ترامب،

الرئيس الأمريكي السابق... والمصارع الذي انتقل من حلبة WWE إلى حلبة السياسة الدولية، مرحبًا بك في منطقتنا من العالم، وإن كنا لا نحتفي بالزخارف والبهارج، ولا نثق كثيرًا في الاستعراضات الخطابية والصفقات التي تنسى الإنسان وتقدّس الأرباح.

تابعنا زيارتك الأخيرة إلى بعض دول الخليج، ورأينا كيف عدت محمّلًا بما لا يقل عن مئات المليارات من الدولارات في شكل اتفاقيات عسكرية وتجارية، وتعاون في تكنولوجيا المستقبل، وعلى رأسها الذكاء الاصطناعي.

زيارتك، يا سيادة الرئيس، لم تكن فقط لإعادة التذكير بنفوذ واشنطن في المنطقة، بل جاءت أيضًا في توقيت شديد الحساسية، حيث يسير العالم بخطى متسارعة نحو توازنات جديدة. مجموعة "البريكس"، والتقارب الصيني الروسي، ومحاولات إنشاء نظام اقتصادي متعدد الأقطاب، ليست أخبارًا ثانوية، بل عناوين رئيسية لمرحلة يُعاد فيها تشكيل النفوذ العالمي.

ولا نغفل ما شهدته الأسابيع الماضية من معركة اقتصادية شرسة بين بكين وواشنطن، تجاوزت الرسوم الجمركية لتلامس جوهر الصراع على التكنولوجيا والبيانات والطاقة الخضراء، فيما تحاول الصين، ومعها شركاؤها في الجنوب العالمي، التحرر من سطوة الدولار.

أما نحن في اليمن، فليست لنا اليد الطولى في هذه الصراعات الكبرى، لكننا نرصدها، ونعرف أن آثارها تمسّنا. نعيش في بلد أنهكته الحروب والتحالفات، لكننا لا زلنا نحتفظ بكبرياء الإنسان الحر.

لسنا من أهل التبجيل الزائف، ولا من عشّاق البروتوكولات الفارغة. نحن نحب الحقيقة، ونكره الظلم، وننظر بعين الريبة إلى كل من يغض الطرف عن معاناتنا أو يربح من استمرار نزيفنا.

سيادة الرئيس،

زيارتك لم تكن موجهة إلينا، ونحن نعلم ذلك. لكننا نقول لك، ومن خلفنا أمة تعبت من الحروب والمراوغات: السلام الحقيقي لا يُصنع في صفقات السلاح، بل في القلوب والعقول.

سلمى النابلسية..

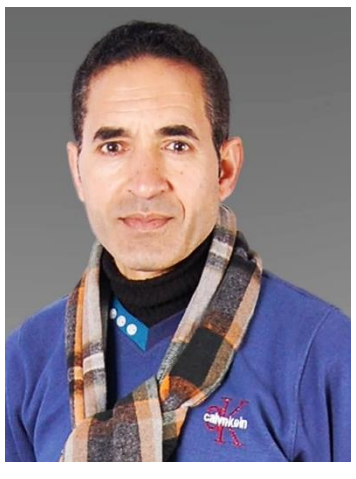

عماد أبو زيد
كاتب. شاعر. مصر

إلى سلمى الجميلة.. سامحينا إن وقفنا صامتين.. كأنما على رؤوسنا الطير.. وصواريخ تقصف.. وقنابل تترى . وأشلاء جثث تتناثر. سامحينا إن عجزنا عن مسح دموعك . وقد أكلنا وشبعنا ولهونا. ونسينا هبات الصيف..وغدر الشتاء!. وكيف لامرأة أو شيخ أو لطفل أن يحيا في العراء.. وليس بيده سنبلة قمح واحدة يهبها للحياة؟!

سلمى نجت من الموت أكثر من مرة.. واليوم خرجت تبحث عن خبز.. لم تعد.. ولم يعد أحد يرى ابتسامتها. سلمى اغتالتها يد الخسة والنذالة في غزة.

حسن المرتضى
شاعر. كاتب. ناقد. اليمن

البُردةُ اليمانيَّةُ الثانية
صلاةٌ في مِحرابِ البُندقيَّة

هُنا... وهلْ هُنا إلّاكَ في القَلبِ؟
في جبهةِ الحُبِّ أوْ في جبهةِ الحربِ؟
هُنا، وصَلّى عليكَ الشّعبُ منْ دمِهِ،
وأنتَ في كلِّ شِرْيانٍ منَ الشّعْبِ
هُنا، وأنتَ الذي في نَبضِنا وطنٌ،
يَحمي الحِمى منْ لَظى الجِيرانِ والغَربِ
هُنا، وطَهَ إذا يَرمي الزّنادَ بنا،
يقولُ: سَدِّدْ لتهمْ في الرّمي يا ربّي
يا مَنْ بهِ اقترنَ اسمُ اللهِ منْ أزَلٍ،
وشاءَنَا اللهُ أنصارًا على الدّربِ
صلاتُنا اليومَ في مِحرابِ جَبهتِنا،
عليكَ مِقياسُ ما نُهدي مِنَ الحُبِّ
إليكَ، ما زالتِ الشّهداءُ ترفعُها،
فخُذْ بأرواحِ مَن جاؤوكَ بالغَيْبِ
رأوكَ في مُحكمِ الآياتِ فانطلقوا،
والحبُّ في الغَيبِ حبُّ الهائمِ الصَّبِّ
هُناكَ، يا سيدي، الميدانُ مُختلِفٌ،
تَذِلُّ حتى الأباتشي إنْ أتَتْ صَوْبي
هُناكَ "ثادٌ" و"باتريوتُ" ما صَنَعا
من بعدِ "بركانَ" إلّا آهَةَ الشَّجْبِ
هُناكَ، يا سيدي، خُضْنا معاركَنا،
وأنتَ فينا إمامُ السيرِ والرَّكْبِ
هُناكَ، أوْ ههُنا، يا سيدي، مَعَنا
صبرٌ، ونصرٌ منَ المولَى، بهِ حَسْبي
هُنالِكَ الآن، بعدَ "هناكَ"، تَرْقُبُنا،
وموعِدُ القُدسِ قدْ كنّاهُ في الكُتُبِ

حين يُوجِع الظلم

الوجع الذي يفهمه الإنسان، والحيوان

أيمن حسين معروف
شاعر. كاتب. اليمن

لو أن كل شخص تعرض للظلم صرخ في وجه من ظلمه أو أهانَه أو نقص من قدره، لما كان هذا حالنا الآن.

لكننا نصمت. نكتم الصرخة في حلوقنا، ونتظاهر أن شيئًا لم يكن. ومع الوقت، نعتاد الظلم، حتى يصير جزءًا من المشهد، من اليوميات، من تعريفنا لأنفسنا... " مظلومين " ..

ما من شعور ينهش النفس كإحساس الظلم. ليس لأنك حُرمت، بل لأنك كنتَ مستحقًا ولم تُنصف. فالحرمان يُحتمل، أما الظلم فجرح مفتوح، ينزف في صمت ويصعب التئامه، لأنه لا يمس الجسد فحسب، بل يطال الكرامة، والعدل، والإحساس بالمكانة في هذا العالم.

الظلم لا يحتاج إلى تعليم. إنه وجع فطري، يولد معنا. لا يُشترط فيه الوعي الكامل ولا اللغة البليغة. يكفي أن تُسلب حقك أمام عينيك، لتشعر به يستيقظ كوحش قديم في صدرك. ومن عجبٍ أن هذا الوجع ليس حكرًا على البشر، بل هو مشترك معنا في الكائنات التي تحسّ وتفهم وتعترض بطريقتها.

في تجربة علمية وثقتها قناة ناشيونال جيوغرافيك، تم وضع قردين في قفصين متجاورين، وكل منهما طُلب منه أن يعيد حصاة صغيرة إلى الحارس. القرد الأول أعاد الحصاة فحصل على شريحة خيار، فتهلل وجهه بها كمن نال شيئًا يستحقه. ثم جاء دور القرد الثاني، فأُعطي عنقود عنب – ألذ وأجمل وأغلى.

هنا، تغير كل شيء. القرد الأول أعاد حصاته مجددًا، فتلقى الخيار مرة أخرى، لكنه لم يأكله، بل نظر إلى جاره، ورأى عنقود العنب يتكرر. فجأة، ما عاد الخيار يكفي. ما كان مكافأة قبل لحظة، أصبح الآن إهانة. وفي الجولة التالية، رمى القرد الحصاة في وجه الحارس، ثم رمى الخيار. لم يعد يحتمل. لم تتغير المكافأة، بل تغير الشعور بها حين عرف أنه يُعامل بأقل، دون سبب عادل.

هكذا يصرخ القرد، كما يصرخ المظلوم في أي مكان: لِمَ أنا؟ وما الذي يجعلني أقل؟ أليس لي نفس الفعل، ونفس الجهد؟ لماذا إذاً لا أنال ذات الجزاء؟

هذا المشهد البسيط يعكس حقيقة عميقة: أن العدالة ليست ترفًا إنسانيًا، بل حاجة كونية. وأن الظلم ليس "مخالفة للقانون" فقط، بل خيانة للفطرة. الإنسان يتألم حين يُظلم، لا لأن الألم جديد عليه، بل لأن الظلم يُكسره في مكان لا يُرى: في الإحساس بالقيمة، والاستحقاق، والإنصاف.

والقهر، ابن الظلم، لا يقتل الجسد فقط، بل يطفئ الروح. يجعل الإنسان ينهار وهو واقف، يتنفس وهو مختنق، يعيش وهو يشعر أنه بلا مكان، بلا صوت، بلا وزن في ميزان الدنيا.

فما أتعس المجتمعات التي يُطبع فيها الناس على احتمال الظلم، وما أرحم العدل، وإن جاء قليلاً. وما أحوج الإنسان أن يشعر أن ما يناله إنما هو حقه، لا منّة من أحد، ولا صدفة بلا منطق.

لعلّ أبسط كائن حين يُظلم يغضب، ويصرخ، ويرفض. فكيف بالإنسان، إن كُتم صوته، وظُنّ أن صمته رضا؟!

الظلم، وإن بدا ساكنًا، إنما هو نار تحت الرماد، لا تُطفئها إلا العدالة.

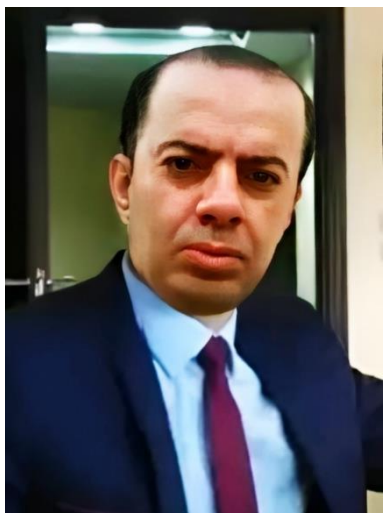

محمد ارزيقات
شاعر. كاتب. أديب. فلسطين

درس الطيور

كف لا يمكن أن يقاوم مخرز هذا ما اقتنع به عماد الشاب الخلوق بعد هدم منزل العائلة الذي يقع في إحدى قرى مدينة رام الله المحاذية للمستعمره بحجة عدم الترخيص مع مصادره الأرض مما اضطرهم إلى السكن بالايجار وتحمل تكاليف مالية باهظه احس عماد ضريبة كونه فلسطينيا تحت الاحتلال صباحا سمع عماد صوت ينبعث من غرفة الصالون :

" تعال ياعماد اريدك بموضوع "

تقدم عماد بخطوات هزيله إليه و علامات الغضب على وجه والده نعيم يسأله :

- عاجبك حالك لاعمل ولا تعليم ؟

- جاوبني يا عماد ؟

"كنت متأملا فيك تكون معلم مدرسة قد دنيا تحقق الحلم بعد ما طلع لك منحة بجامعة النجاح " !!

اخذ عماد يصفن قليلا ثم اشار بيده إلى صورة معلقه على الحائط بصوت محتقن متألم :

- هذا البيت يلي انهدم ماكان حلمنا نظل فيه ؟

_ حاضر ... حاضر يا أبي !!

ثم انطلق متوجها إلى مدينة نابلس حيث يستغرق المشوار ذهابا وايابا الاربع ساعات واكثر إلا انه اراد تنفيذ رغبة والده نعيم يحدث نفسه :

_ نعم سأفعل ، نعم سأفعل

بعد الانتهاء من التسجيل بالجامعة النجاح الساعة الثانية عشر استقل الحافلة المغادره إلى رام الله ، جلس بمحاذاة النافذه وبدأت عجلات الحافلة بالتحرك و الهواء ينساب عبر النافذه يداعب وجنتي عماد وشعره في أثناء الاستمتاع بهذا الشعور شيئا ما وخزه بظهره يستدير إلى الشاب الذي بجانبه

يعتذر منه :

_ آسف لم أقصد ... !!

عماد يبتسم له : لا عليك بسيطة يا اخي

صافحه الشاب بيده قائلا : انا اسمى قصي طالب بالسنة الثالثة بالجامعة و تبادلا الحديث مطولا تخلله الضحك والممازحه بعض الأحيان ،

عند الحاجز توقف السائق ناطقا : يا جماعة الرجاء اخذ الحيطه والحذر أثناء النزول ؟

شاهد عماد وقصي سواتر ترابية يترواح ارتفاعها ثلاثة أمتار عند الخروج من الحافلة وطابورا طويلا من السيارات والحافلات بعدها سمع دوى إطلاق نار وقنابل بمختلف الاتجاهات مما أدى إلى حالة هلع بين الناس واختلط الحابل بالنابل

على مسافة عشرين مترا تقريبا رأى مجموعة من الشباب يتقدمهم يلف رأسه بالكوفية يركل قنبلة الغاز بقدمه باتجاه الجنود كأنها كرة قدم ينادى عليه :

_ ارجع يا قصى لا تضيع نفسك

_ ارجع

بعد نصف ساعة يعود قصي يطبطب على كتفه

قائلا : اطمن يا صاحبي لا يصيبنا إلا ما كتب الله لنا

ثم جلسا برفقة رجل كبير السن يدعى ابو موسى يصدح بصوته : _ يا اخواني لا تهربوا هذا بدو ياه العدو

بعدها أخذ يغني أغنية شعبية :

شدوا بعضكم يا أهل فلسطين

شدوا بعضكم .....

ما ودعتكم رحلة فلسطين

ما ودعتكم ...

ع ورق صيني لأكتب بدمي

اسمك يا بلادي

ع ورق صيني ....

عندها سادت حالة المقاومة ضد الجنود من غناء وأناشيد وطنية إلى صنع الشاي وتوزيعه على الحاضرين بالإضافة إلى معاودت الشباب القاء الحجارة عليهم لكن سرعان ما تلاشت هذه الحالة وخيم الصمت المطبق على الجميع نتيجة اطلاق الجنود الرصاص والقنابل مرة اخرى

التفت عماد نحو اغصان الاشجار مخاطبا قصي : انظر حتى الطيور تركت اعشاشها على الشجر هربا من شدة الانفجارات ... !!

اخذ قصي يحدق بالسماء بضع دقائق ثم هز كتف عماد من الخلف :

_ ها هي تحط على الشجر ثانية وبتغرد كمان ، يا ريتنا نتعلم منها ؟

اندفع بعدها عماد إلى حشود الناس :

_ ارفعوا اصواتكم احنا لازم نقاوم !

_ مارح نخاف هذا وطنا !

محمد قردش
كاتب. شاعر. اليمن

بسمة غزة ..

مَن لِـيَ بِبَـهـجَـةِ مُـهـجَـــةٍ
ضَحِكَتْ بِمُقلَـتِهَا الدُّمُوعْ؟
يَكسُو ابـتِسَـــامًا بَـاهِتًـــا
لِلـمُبكِـيَـاتِ بِـهَـا سُفُـوعْ
ضَاءَتْ، وَمِـن ظُـلَـمِ الـأَسَـىٰ
في خَافِقَـيـهـا مَـا يَـــرُوعْ؟
هَلْ بَسمَـــةٌ رُمِيَـتْ لَـهَـــا
رَأَبَتْ بِهَـا تِلكَ الـــصُّدُوعْ؟
هَلْ مِن مُـــنَـاهَـــا جَبَّـــرَتْ
ما كُسِّرَتْ تَحتَ الـضُّلـــوعْ؟
أَمْ لَـمـلَـمَتْ مِـن عِـ يـدِهَـــا
طَلَلَ الدُّمَىٰ وَصَدَى الشّمُوعْ؟
أَمْ فـي عُيـــونٍ رُوِّعَـــتْ
قَدْ هَيَّـــأَتْ أَمنَ الـهُـــجُـوعْ؟
أَمْ هَلْ لِآفِـــــلِ بَـدرِهَـــــا
مِن أُفقِهـا الدَّاجِي طُـــلُوعْ؟
أَمْ فِـي الـنُّـــــزُوحِ مَـــــآذِنٌ
صَدَحَتْ بِـ"حَيَّ عَلَى الرُّجُوعْ"؟
أَمْ هَـلْ خَـبَـتْ فـي نَفْسِـهَا
لِـدِيَـــارِهـا نَارُ الـنُّـــزُوعْ؟
أَمْ لَـم يُـقَـــطَّـعْ جِسْـــمُـهَـا

بِحُسامِ ذِي الـــرَّحِمِ القَـطُوعْ؟
أَمْ لَـمْ يَـــكُنْ بِجِـراحِـهَـــا
لِرِمـاحِ ذِي الـفَـتوَىٰ شُرُوعْ؟
أَمْ عَـنـكَـبُـــوتُ وُلَاتِـهَـــا
نَسَـجَتْ لِتَحمِـيَهـا الدُّرُوعْ؟
مـا كـــانَ غَـــيْرُ إِبَـائِـهَـا
جُرمًا لـــهـا كَيْـمَـا تَـجُـوعْ
كَيْـــمَا تُـبَـــعْثَرَ دُورُهَـا
ودِمـــاؤُهـا مِلْءَ الرُّبُـوعْ
صَاحَ الـحِمَـــامُ بِحَيِّـهَـا
فَثَنَى الحَمـــامَ عَنِ السُّجُوعْ
بِـزُهُـــورِهَـا أَوْدَى الـرَّدَىٰ
وَبِـهِ الـرُّبُـوعُ غَدَتْ تَضُوعْ
وَعَنِ الـمَـــراضِـعِ بِالغِـذَا
نَـابَ الـقَـــوارِعُ للرَّضِـيعْ
لِـحَـلِـيـبِ مَـوتِ رَضِيعِهَـا
فِـي كُـلِّ قَارِعَـةٍ ضُـرُوعْ
لـم تَـأتِ ذَنْـبـــًا غَيـرَ أَن
صَاحَـتْ بـ"كَلَّا" لِلـخُنُـوعْ
أَنِـفَـــتْ خُـضُـوعًا لِلَّـذِي
أَسِيـــَادُهُ أَلِفُـوا الرُّكُوعْ

د. موسى إبراهيم
رحالة. كاتب. باحث. قاص
ليبي مقيم في ألمانيا

ديوان العروبة ..

كلمتين حق ع الصبح: اليمن ليس مجرد جبهة مقاومة؛ إنه القصيدة الأخيرة في ديوان العروبة، والسطر الوحيد الذي لم يُحذف من كتاب الكرامة.

في زمن تحوّلت فيه العواصم إلى ثكنات تطبّع وتبرّر وتخون، اختار اليمن أن يبقى نشازاً أصيلاً في لحن الاستسلام.

اختار أن يواجه الأساطيل بصواريخه، والجوع بعمل يديه، والحصار باقتحام العقبة.

فليعلم من لا يعلم:

اليمن هو صاحب آخر بندقية في وجه الاحتلال، وآخر قلب ينبض من أجل التحرير.

هو الأرض التي علّمتنا أن المقاومة ليست ترفاً، بل هي حتمية لمصير أمتنا.

تاريخ المقاومين دائماً كان تاريخ العزلة. لم يحتفِ العالم بالمجاهدين في بدايتهم، بل طاردهم، شيطنهم، ووشى بهم.

لكنهم صمدوا، لأنهم قرأوا التاريخ بعقل المقاتل وقلبه، لا بخطاب التسليم والبوصلة المضروبة للحكومات، والشعوب

واليمن، بهذا المعنى، هو امتدادٌ عميق لتلك الفئة التي آمنت ففهمت فقاومت.

من جبال صعدة إلى مرافئ الحديدة، من تعز الثائرة إلى صنعاء الأم، ينطق اليمن بلغة لا يفهمها إلا من تهجأ حروف المصير العربي: لغة الفداء، لغة الوحدة والتحرير.

فليخجل من خان، ولينكسر من طبّع، ولتسقط كل الشعوب والأنظمة التي باعت الكرامة على موائد الفتات الأمريكي اليابس.

أما اليمن، فسيبقى الشاعر الأخير، والمقاتل الأخير، والعربي الأخير في زمن الخناثة السياسية، و العهر الوطني الممتد من المحيط إلى الخليج!

قناع الشجاعة الزائف كيف فضح التاريخ والواقع جبن الصهاينة وأوهام رعاة البقر

رستم عبد الله
كاتب. روائي. اليمن

قال تعالى:
﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا ۖ فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة: 24] صدق الله العظيم.
تشرح هذه الآية الكريمة ببلاغة تامة جبن بني إسرائيل، وحالة الخوف والذعر التي تتلبسهم عند القتال والمواجهة.
والمتأمل اليوم في الحرب القذرة التي تشنّها دولة الكيان الصهيوني على الشعب الفلسطيني، وخاصة على قطاع غزة، يرى الاستهداف المتعمد للمستشفيات، وخيام النازحين، وخزّانات مياه الشرب، والبنية التحتية، والحصار الخانق الذي يمنع دخول الغذاء والدواء، وكل ذلك دليل قاطع على الهزيمة النفسية والعسكرية والأخلاقية للصهاينة، وعجزهم عن المواجهة الحقيقية. إنهم ليسوا مقاتلين، ولا يمتلكون روح الفداء، بل هم قطاع طرق، قراصنة العصر، ووحوش متوحشة تعتمد على القصف الوحشي من الجو أو من وراء فوهات المدافع والدبابات.
وكذلك في عدوانهم على اليمن، لم يكن الحال مختلفًا؛ قصف وحشي خبيث استهدف مطار صنعاء، وميناء الحديدة، ورأس عيسى، ومصانع الأسمنت، ومحطات الكهرباء، وخزّانات الوقود. إنه ديدنهم منذ الأزل.
يقول الله تعالى في وصف بني فريضة الذين تحالفوا مع الأحزاب ضد النبي صلى الله عليه وسلم:
﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ، فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾ [الأحزاب: 26]
وفي حروبهم مع مصر، مارسوا ذات الغدر والخسة؛ حيث استهدفوا المدنيين والبنية التحتية، ومنها:
مجزرة بحر البقر: في صباح الثامن من أبريل 1970، قصفت طائرات فانتوم مدرسة بحر البقر الابتدائية بمحافظة الشرقية، ما أدى إلى استشهاد 30 طفلًا وإصابة 50 آخرين، وتدمير المدرسة بالكامل.
مجزرة مصنع أبو زعبل: في 12 فبراير 1970، شنت الطائرات غارة على مصنع الحديد والصلب التابع للشركة الأهلية للصناعات المعدنية، فاستشهد 70 عاملًا وأصيب 69، وتم تدمير المصنع تمامًا.
وتوالت جرائمهم في السودان عامي 2009 و2012، حين قصفوا مصانع ومنشآت مدنية، وفي لبنان ارتكبوا مجزرة صبرا وشاتيلا في سبتمبر 1982، التي راح ضحيتها أكثر من ثلاثة آلاف شهيد فلسطيني، في واحدة من أفظع مجازر العصر، نُفّذت بتحالف بين جيش الاحتلال الإسرائيلي وميليشيات الكتائب اللبنانية.
ومن ثم مجزرة قانا عام 1996، واليوم، تتكرر الاعتداءات على سوريا، مع قضم مستمر لأراضيها.
هكذا هم اليهود: ماضٍ من الغدر، وحاضر من الجبن، ومستقبل مظلم لا بقاء فيه لاحتلال.
والمستغرب أن بعض القنوات الإعلامية العربية المتصهينة، مثل "العربية " و"الحدث " و"سكاي نيوز"، تصوّر اليهود على أنهم عباقرة أشداء، وجيش لا يُقهر، وتنشر روح الانهزام، وتُثبّط عزائم الأمة.
بينما الواجب علينا كعرب ومسلمين أن نعلّم أبناءنا أن هذا الكيان هشّ جبان، وأن قوّته الإعلامية زائفة، وأن النصر قادم لا محالة.
وها هو "رولاند ترامب".. يرث الوقاحة الأمريكية
خرج علينا رئيس أمريكا بتصريح أرعن يقول فيه:
"من حق أمريكا عبور قناة السويس مجانًا!"
وهنا نقول له: من أين أتيت بهذا الحق المزعوم؟
قناة السويس ليست ممرًا مجانيًا لأحد، بل شُيّدت بدماء المصريين وآهاتهم. وعرقهم عشرات الآلاف من عمال المصريين منذ بدايات الحفر في القرن التاسع عشر، سُخِّر أكثر من مليون مصري، قضى الآلاف منهم تحت وطأة الجوع والمرض، عقد من الزمن كد فيها المصريين تعبوا وثابروا

من يوم ال 25 أبريل/نيسان 1859م، حيث بدأت عملية حفر القناة، وانتهت الأشغال وافتتحت رسميا عام 1869م لتتوج جهود الجباه السمر المصرية وحبات العرق بهذا الممر المائي الهام معجزة العصر فكيف لوقحٍ مثلك أن يطالب بعبورٍ بلا ثمنٍ؟!
لتنظر أمريكا إلى قناة بنما، التي لم تُمنح لأحد مجانًا، بل انتُزعت عبر مفاوضات واتفاقيات وكلفة باهظة.
قناة السويس مصرية، وستبقى مصرية، ولن يسمح شعب مصر ولا جيشها لأي عابر متغطرس أن ينال منها أو يمدّ إليها يدًا بلا حق.
وختامًا، نذكّر بقول رسول الله ﷺ:
«لا تَقُومُ السَّاعَةُ حتَّى تُقاتِلُوا اليَهُودَ، حتَّى يَقُولَ الحَجَرُ: يا مُسْلِمُ، هذا يَهُودِيٌّ وَرائي فاقْتُلْهُ» [رواه البخاري ومسلم]
وفي رواية: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ».
وصلّى الله وسلّم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

طوفان الأقصى

صمود غزة

نحن أحرار

we are free

/omarbdoor /obdoor @omarbdoor

طوفان الأقصى

معاً لنصرة غزة

عمر بدور
قاص و فنان تشكيلي . الأردن

Made in USA
/omarbdoor /obdoor @omarbdoor

The world is
deeply concerned!!
العالم قلق!
GAZA
غزة
2025 عبور
f/omarbdoor /obdoor @omarbdoor

عمر دور
2025.
/omarbdoor
/obdoor
@omarbdoor

77 عاماً على
احتلال فلسطين
والعودة أصبحت أقرب

/omarbdoor /obdoor @omarbdoor

صلاة الجوع

Hunger prayer

جائع يصلي على شهيد مات جوعاً

A hungry man prays for a martyr who died of hunger

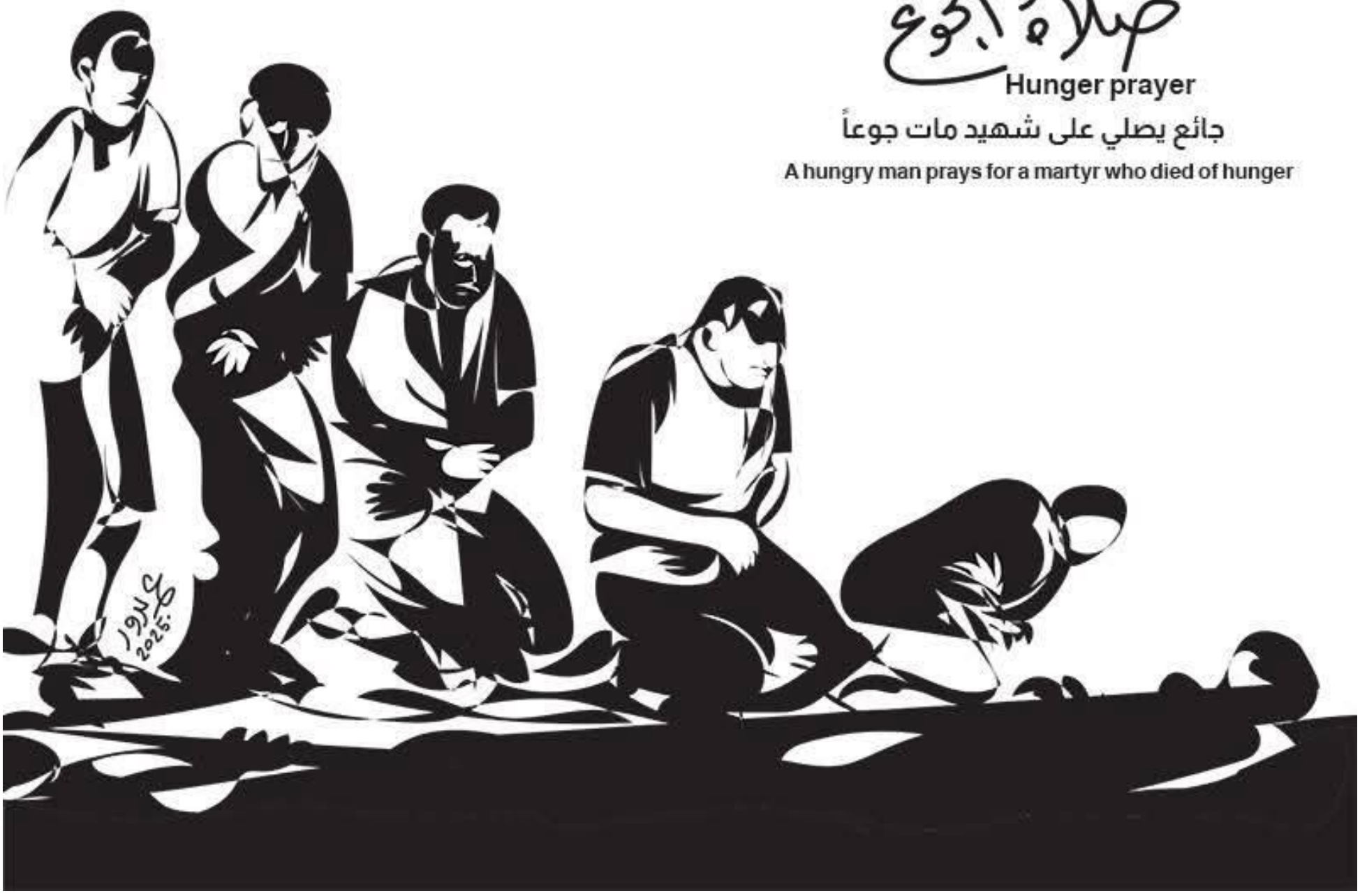

زيدوا عدد الأكفان ...!
والغوا المساعدات!!!!
Increase the number of shrouds...!
And cancel the aid!!!!
عمر دور
2025
/omarbdoor /obdoor @omarbdoor

زيارة ترامب المرتقبة

بيتزا الدم
Bloody Pizza
/omarbdoor /obdoor @omarbdoor

حرب التجويع

starvation war

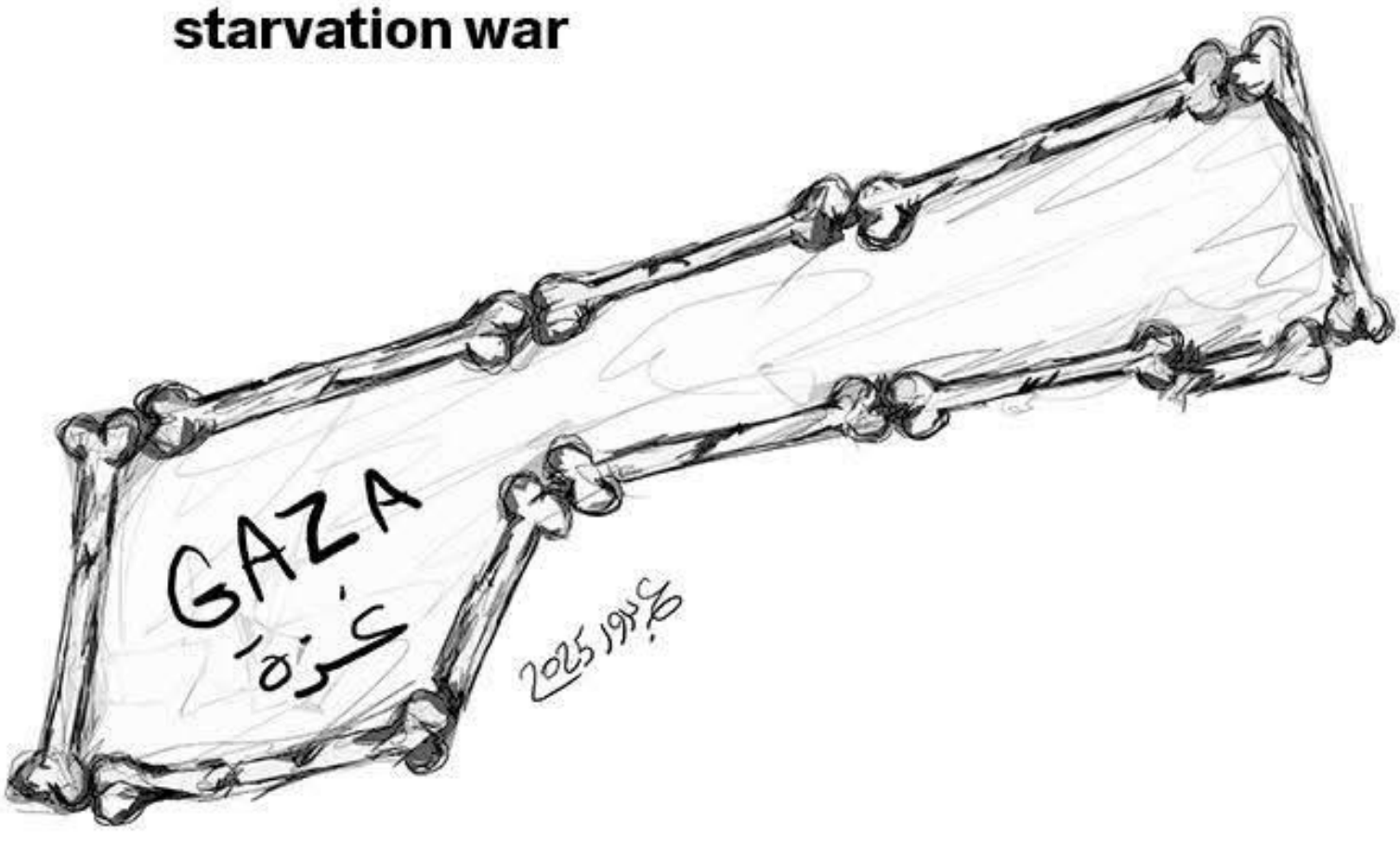

/omarbdoor /obdoor @omarbdoor

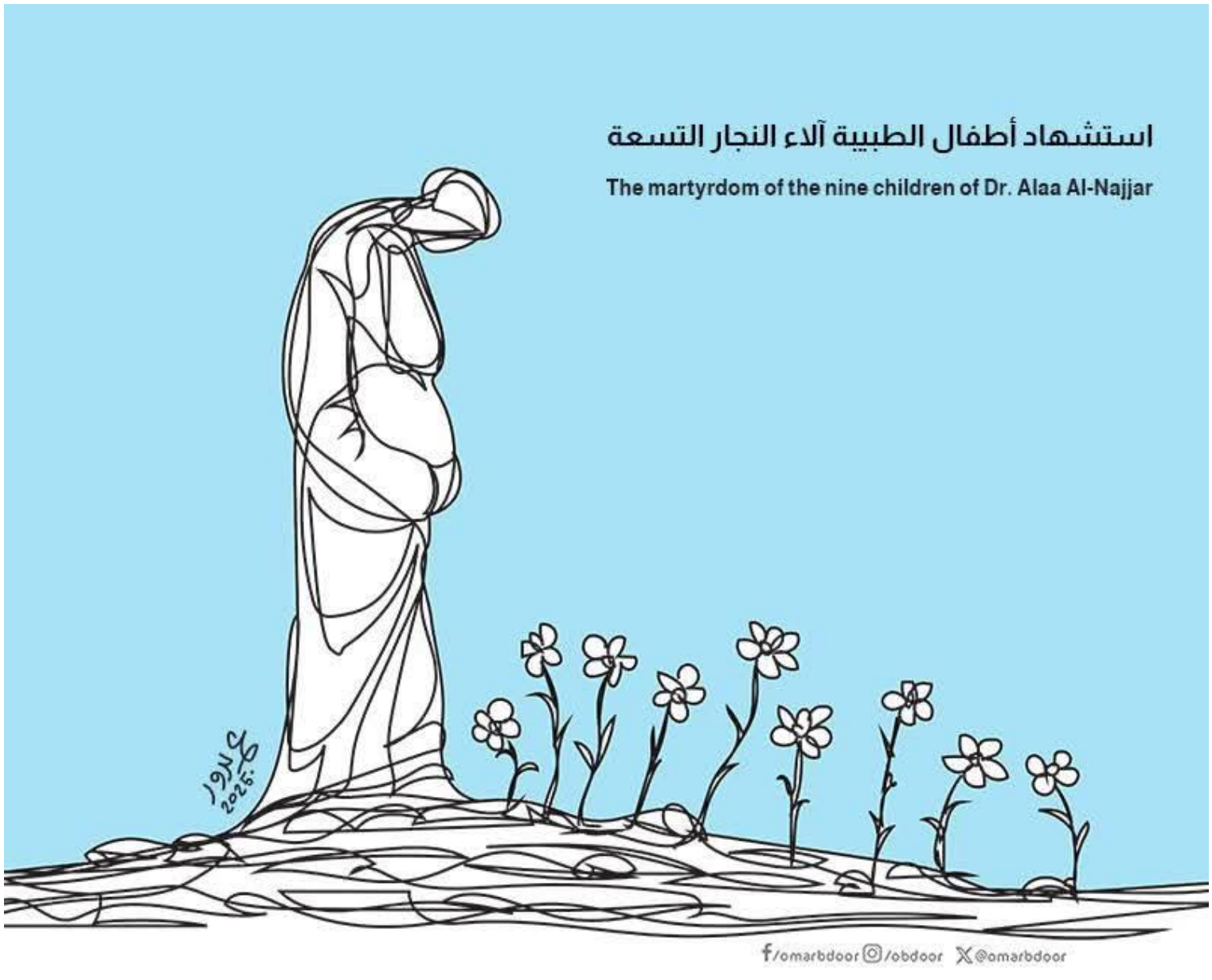
استشهاد أطفال الطبيبة آلاء النجار التسعة
The martyrdom of the nine children of Dr. Alaa Al-Najjar
2025
/omarbdoor /obdoor @omarbdoor

د. علاء اللقطة
طبيب و فنان تشكيلي . فلسطين

طوفان الأقصى

معاً لنصرة غزة

■ ليل غزة

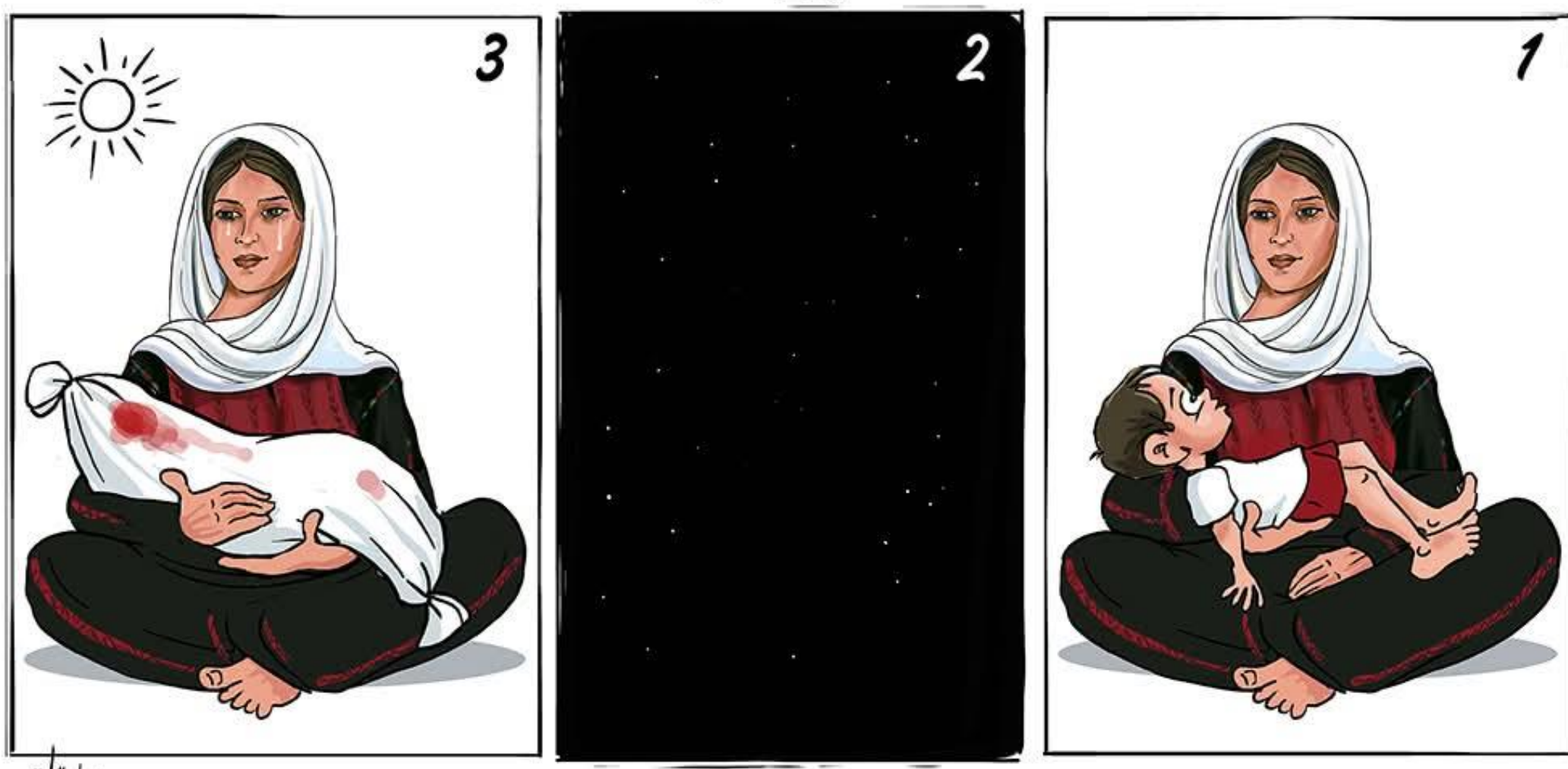

د.علاء العقلة

www.arabi21.com
Arabi21News
جعاان
يما!..

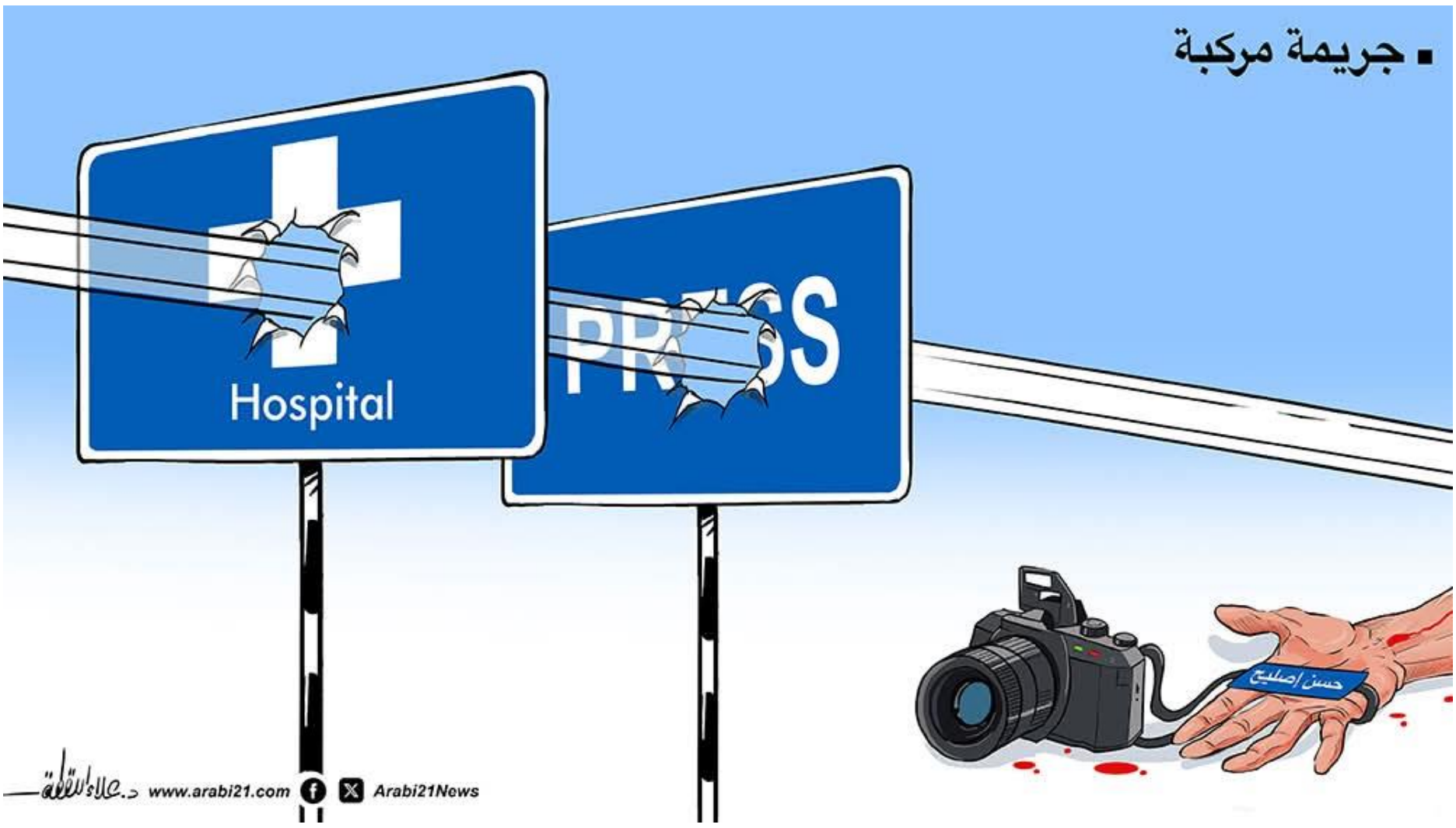
جريمة مركبة
Hospital
PRESS
حسن إصليح
www.arabi21.com
Arabi21News
د.علاء اللقطة

■ طبيبة فلسطينية تستقبل أشلاء أطفالها التسعة

■ البسباس (الفلفل) اليمني

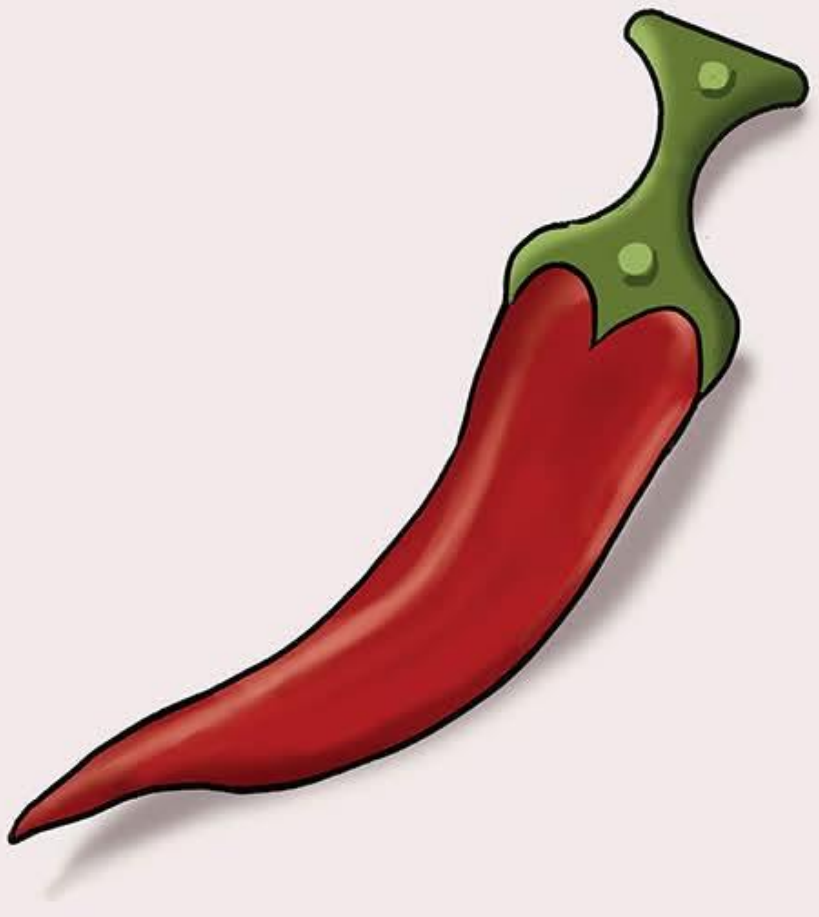

د. علاء الدقلة

■ اليمن يفرض حصارا
جويا على الاحتلال !

د.علاء اللقطة www.arabi21.com Arabi21News

جبل المحامل
د. علاء اللقطة

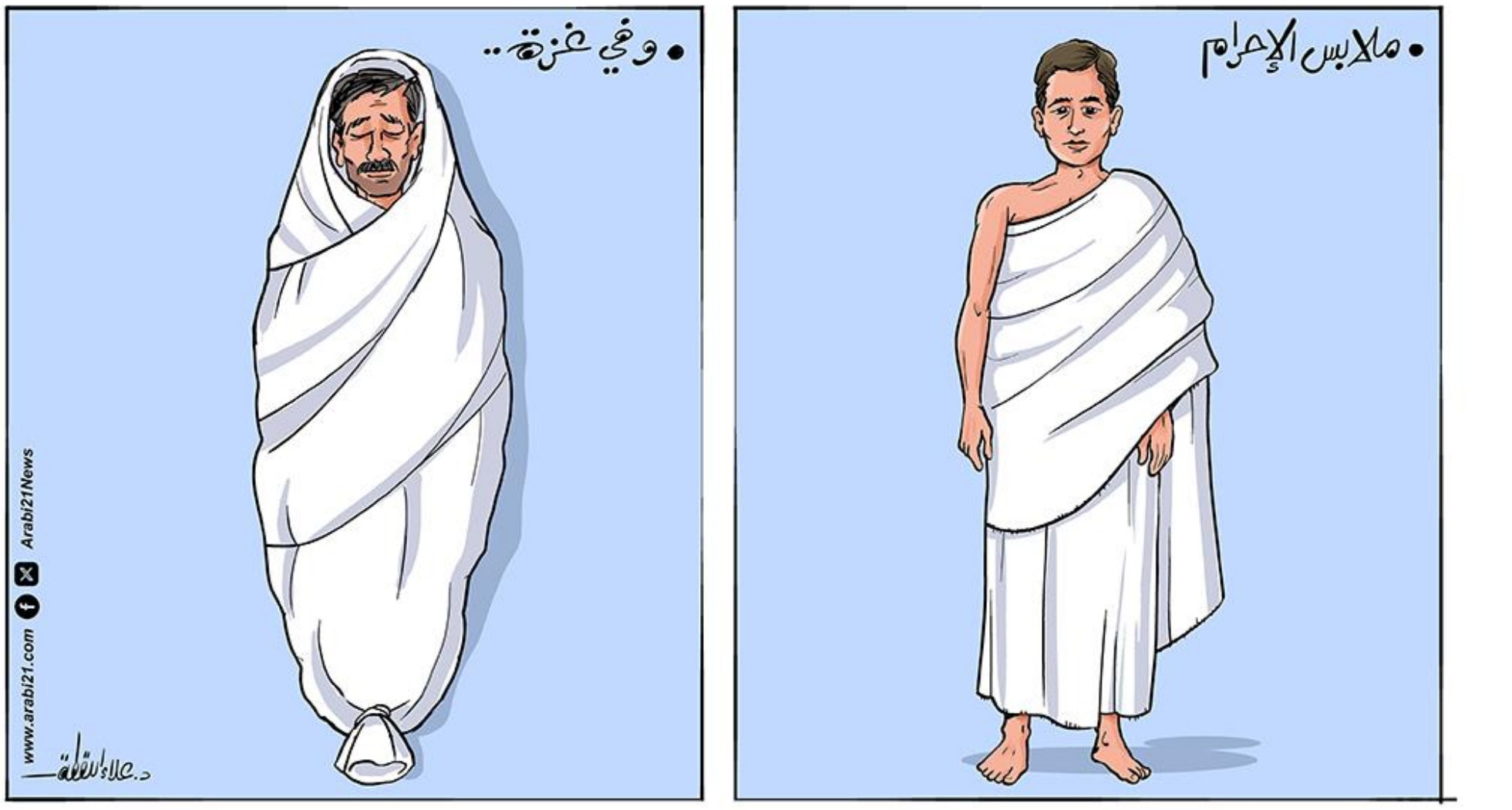
• ملابس الإحرام
• وفي غزة..
www.arabi21.com
Arabi21News
د.علاء اللقطة

ترامب.. كوميديا سوداء على مسرح عبث عربي

حاطب ليل

- في زمنٍ صار فيه الموت خبزًا يوميًا ، والنفاق ديباجة للبيانات الرسمية ، انتعشت الكوميديا السوداء كأصدق تعبير عن حالنا .
- دخل ترامب إلى المنطقة كمهرّجٍ متعجرف في سيرك عربي ، يتمايل بين الزعماء كمن يختار فاكهة نادرة ، ويقهقه كلما سُئل عن حقوق الإنسان ، استُقبل كأنه فاتح قديم ، شمّ رائحة البترول.. تلك القطرة النقية التي يتطهّر بها الغرب من أوساخه.. ثم وقع عقود تريليونات.. كما يُلهف طبق حلوى في زفاف قبَلي . قالوا أنها اتفاقيات ذكاء اصطناعي و اتفاقيات تسليح حديث.. لكنها كانت أقرب إلى ثمن ما.. والمستقبلين هللوا و صفقوا لمهرج دون حياء .لم يكتفِ بذلك ، بل همس — مازحًا وربما جادًا — أنه يحب أن يبنى برجا و مسجد باسمه في قلب الخليج ، " مسجد ترامب التوحيدي الإبراهيمي ".. لا مئذنة بلا صفقة ، ولا سجادة دون عمولة ، ثم غادر يضحك بصوتٍ مسموع ، كمن فاز بلعبةٍ جولف أو رجبي لم يلعبها أصلًا . بينما في غزة ، تُقصف المخيمات والبيوت المهدمة ، كما تُرشّ الحقول بالمبيدات ، والأشقاء الغُرب يتفرجون كالعادة .
- أما الصين العظيمة بصمتها.. فقد أرسلت مساعداتها لغزة برفقة تهديد حازم : " لا تمسّوها.. أو فلتبقى آسيا وحدها ولتذهب القارات الأخرى للجحيم ".. فاختنق الصوت الغربي ببلع ريقه، ومرت الصناديق كما تمرّ جيوش من ورق.
- في اليمن ، حيث لا شيء يعمل إلا الكبرياء ، لا هدنة ، ولا كهرباء ، لا رواتب ، ولا دواء ، لكن الرأس مرفوع كأنه علم.. بلدٌ يرفض السقوط ، ولو تكسّرت أضلعه من كل الجهات.. وحده يُذكّرنا أن الكرامة ليست ترفًا ، بل خيارٌ عنيد لا يموت .
- العالم يضحك علينا.. فقررنا أن نضحك معه على أنفسنا ، لعلّ الضحك يحرّر.. ما لم تحرّره صواريخنا الذكية.

محمود عبد القوي
نائب رئيس التحرير

إزاي ..
ندعم الشباب العربي ونطوّره؟

في وقتنا الحالي، الشباب العربي بيمثّل النسبة الأكبر من سكانه يعني إحنا مش بس "جيل المستقبل"، إحنا كمان جيل الحاضر، واللي بإيده يغيّر الواقع ويصنع فرق حقيقي لكن علشان ده يحصل، لازم نجاوب على سؤال مهم:

إزاي ندعم الشباب العربي ونطوّره؟

علشان نحقق دة يا صديقي يبقي لازم نهتم بالتعليم وكمان لازم نعرف أن التعليم مش بس شهادات!

يعني أكبر استثمار ممكن يحصل للشباب هو التعليم الجيد، بس مش التعليم التقليدي اللي بيعتمد على الحفظ. يعني لازم نركز على المهارات العملية زي البرمجة، التصميم، اللغات، وريادة الأعمال تعليم يدعم الإبداع والتفكير النقدي ودمج التكنولوجيا في التعليم علشان نبقى مواكبين العصر وكمان لازم يكون فيه فرص حقيقية للشغل والتدريب ودي واحدة من أكبر مشاكل الشباب العربي هي البطالة وعلشان نحلها، يبقي لازم نتعاون علي احتواء الشباب من ناحية

- تدريب مهني يجهزهم لسوق العمل.
- دعم المشاريع الصغيرة والأفكار الناشئة من خلال تمويل وشراكات.
- تشجيع ريادة الأعمال وتسهيل فتح الشركات الناشئة.

ومينفعش ننسي الاهتمام بالصحة النفسية والهوية فالشباب بيمر بضغط كبير، من المجتمع، من الأسرة، ومن الظروف المحيطة بية ومهم جدًا يكون فيه :-

- دعم نفسي في المدارس والجامعات.
- حملات توعية عن أهمية الصحة النفسية.
- فتح مساحات آمنة للتعبير عن الرأي بدون خوف أو سخرية.

ولازم ننشط تمكين حقيقي لية في المجتمع يعني الشباب مش محتاج مجرد "كلام تشجيع"، محتاج فرص حقيقية وده بيتم من خلال :-

- نسمع صوتهم في السياسات والقرارات. ونعمل علي تحقيق ده .
- يشاركوا في مؤسسات الدولة والمجتمع المدني ونخلق ليهم المشاريع التنموية الا بدورها بتكون عامل أساسي علي بناء المجتمعات .
- تشجيعه علشان يكونو جزء من حل المشكلات، مش بس متفرجين.

ونتاكد من ان التكنولوجيا والإعلام في صفهم وسائل التواصل الاجتماعي دلوقتي سلاح قوي في إيد الشباب. نقدر نستخدمها في:

- نشر أفكار إيجابية.
- بناء مبادرات شبابية توصل صوتهم.
- التعلم الذاتي وبناء مجتمعات معرفية.

يعني خلاصة الكلام يا صديقي

الشباب العربي مش ناقصه طاقة، ولا طموح. اللي ناقصه هو الفرصة والثقة والدعم. لو الدول العربية استثمرت في شبابها بجد، هنشوف جيل قادر يغيّر، يبتكر، ويبني مستقبل أقوى لكل الوطن العربي.

مرايـــا

حوار مع طبيبة الأسنان البروفيسور إيمان القفيدي أول طبيبة سعودية حاصلة على الدرع الماسي في علاج تقويم الأسنان بتقنية الانفزالين

من آدم إلى حواءه .. نداء من ضلع مكسور شهامة لا تُفهم إلا بعد الفقد

الإصلاحات الهيكلية ومراكز البحوث مفتاح تجديد الاقتصاد في عصر التحولات الديموغرافية

نساء مؤثرات ..

الفرق بين رسالة محمد عليه السلام ورسالات المصلحين والأنبياء السابقين

حوار مع طبيبة الأسنان البروفيسور إيمان القفيدي
أول طبيبة سعودية حاصلة على الدرع الماسي في علاج تقويم الأسنان بتقنية الانفزالين

لطيفة محمد حسيب القاضي
شاعرة . كاتبة . إعلامية
فلسطينية مقيمة في اليمن

في عيادة تغمرها رائحة التعقيم وهدوء السكينة، جلستُ قبالي البروفيسور إيمان عبد الرحمن القفيدي، تلك السيدة التي تخبئ خلف نظرتها الهادئة تاريخًا من التفاني والعطاء. لم تكن مجرد طبيبة أسنان، بل معمارية لابتساماتٍ جديدة، وراعية لجيل كامل من الأطباء الذين مروا تحت جناحها الأكاديمي في جامعة الملك سعود.

بدأت حديثها بابتسامة دافئة، وقالت:

"أنا إيمان القفيدي، استشارية في تقويم الأسنان، أستاذة متقاعدة، وأعمل حاليًا في مركز أمج الطبي. قد أكون تقاعدت أكاديميًا، لكن قلبي لا يعرف التقاعد حين يتعلّق الأمر بمهنة الطب."

حين سألتها عن طفولتها، غابت عيناها لحظة كأنها تعود بذاكرتها عبر السنين.

"قضيت سنواتي الأولى في الولايات المتحدة، حيث كان والدي مبتعثًا ضمن الجيش. هناك نشأت، هناك تشكلت شخصيتي، وعدت إلى المملكة في السادسة عشرة، لأبدأ رحلتي في كلية طب الأسنان بالرياض، ثم أعود مجددًا لأمريكا، ولكن هذه المرة كطبيبة تسعى لنيل الماجستير والدكتوراه."

في حديثها عن طب الأسنان، كانت كلماتها تتدفق بثقة محنّكة. "التسوس؟ عدونا الأول، وأقوى حلفائه هو الإهمال. العناية اليومية بالأسنان، تقليل السكريات، والمراجعة الدورية لطبيب الأسنان... تلك هي أسلحتنا."

سألتها عن أكثر ما يؤرق الأطباء في هذه المهنة، فاستقامت في جلستها وقالت بنبرة هادئة لكنها عميقة:

"الهاجس الأكبر؟ أن نُخفق في تلبية طموح المريض. رغم أننا نبذل قصارى جهدنا، تبقى النتيجة أحيانًا غير مطابقة لحلمه، وذلك يثقل كاهلنا."

تطرقت بعدها للحديث عن تقويم الأسنان، مشيرة إلى أن "الاستشارة الأولى يُستحسن أن تكون عند عمر السابعة، ففي هذا العمر نستطيع رؤية الصورة الكاملة للفك وتحديد ما إذا كنا بحاجة لتدخل مبكر."

وعندما واجهتها بسؤالٍ شائك عن ارتفاع أسعار علاج الأسنان، أجابت بحزم ورقي:

"البعض يشبّهنا بالجزارين، وهذا مؤلم. الحقيقة أن طب الأسنان يتطلب أدوات دقيقة، ومعايير تعقيم صارمة، وجودة لا تقبل التهاون. الأسعار انعكاس لكل هذا، لا أكثر."

انتقل الحوار بسلاسة إلى صحة أسنان الأطفال، فقالت بإصرار:

"الأسنان اللبنية ليست مؤقتة كما يعتقد البعض. إهمالها قد يخلّف أثرًا طويل الأمد. من هنا، يجب أن تبدأ العناية منذ سنوات الطفولة الأولى."

وحين سألتها عن أسباب ظهور البقع البنية، تلوّن صوتها بالخبرة:

"قد تكون بسبب التسوس، أو من الداخل نتيجة مواد معيّنة، أو حتى من زيادة الفلوريد. لا سبيل للجزم إلا بالفحص."

ولم تنسَ الحديث عن التكنولوجيا، مشيرة إلى أنواع التقويم: "هناك المعدني، والشفاف، والقوالب الجديدة، التي أحبها كثير من المرضى لأنها غير مرئية تقريبًا وتمنح حرية أكبر."

عادت لتؤكد أن "نجاح التقويم يعتمد على التشخيص السليم، والتزام المريض، والبدء في الوقت المناسب. أما الفشل فيكمن غالبًا في التأخير أو الإهمال."

فيما يخص التغذية، نصحت بالخضروات، والأجبان، والحليب، قائلة إنها "تمنح الأسنان القوة من الداخل."

ثم همست وكأنها تكشف سرًّا:

"المفصل الصدغي الفكي، كثيرًا ما يُهمَل، لكنه يسبب آلامًا مزعجة. الضغط النفسي أحد أسبابه الخفية."

سألتها عن نفسها، عن وقتها الخاص، فتنهدت قائلة:

"الحياة أسرع من أن تترك لي وقتًا للهوايات. بين العيادة، والعائلة، ورعاية والدتي... وقتي موزع بين مسؤوليات ثلاثة. أسأل الله القوة فقط."

وفي نهاية اللقاء، نظرت إليّ نظرة صادقة وقالت بشيء من التأمل:

"مهنة طب الأسنان منحتني كثيرًا... علّمتني الصبر، منحتني علاقات ثمينة، لكنها أيضًا أخذت مني وقتي وصحتي. ورغم ذلك، حين أرى ابتسامة طفل عادت إليه، أو ثقة مريض استعادت إشراقها، أعلم أن كل تعب يستحق."

وغادرتُ عيادتها كما لو أنني خرجت من حكاية حيّة... تحمل في تفاصيلها امرأة صنعت مجدها بأسنانٍ بيضاء وقلوبٍ امتنّت لها بابتسامات لا تُنسى.

جيلان النهاري:
كاتب . صحفي . إعلامي . السعودية

من آدم إلى حواءه ..

نداء من ضلع مكسور
شهامة لا تُفهم إلا بعد الفقد

جاءني والكمد يكاد يُلَيِّفُ كبده.. والألم يُقَطِّع قلبه..

■ رسالة بقلمي باسم كل آدمي عاشق شهم إلى حواءه التي جهلت قيمة شهامته وصدق عشقه لضلعه:

أعرفك جيداً.. أعرف كل تفاصيلك.. أعرف كل خلية فيك.. شكلها حجمها مساحتها موقعها من كيانك ومسام بشرتك.. وفي خريطة جيناتك.. وأعرف كل همسة تخرج من أنفاسك كيف هي.. ورائحتها ودرجة حرارتها وماذا تعني.. أعرف نغمات نطقك للحروف والكلمات.. ونبرات صوتك.. وأعرف كل لغة لحركة جسدك.. وأعرف كل إيماءات الأصابع العشرة في يديك.. وتفسيرات خطوط راحة كفيك..

■ نعم أعرفك حتى في نظراتك وتعابيرها مهما كانت غامضة فهي دائما مقروءة واضحة لي وحدي أنا فقط في حسي لك قبل مشاهدتي لعينيك..

☆ نعم صغيرتي أعرف حقيقة أصالة معدنك ونصاعته.. فأنتِ ضلعي..

● هل تدركين حجم هذا الاحتواء لك الذي عبرت عنه أعلاه.. رغم قربي منك أو بعدي عنك أو حتى أني رأيتك.. أو أنني لم أراك يوما في حياتي؟ ..

○ قد تفتقديني نهائيا بجهلك لسمو قيمتي.. نتيجة أفكار ووساوس آمنتِ بها.. فاحتقرتي احتواء آدميتي لك.. و استهونتي كبر أهميته.. رغم أنني أحببت كل تفاصيلك وأخلصت لمعانيك ليس من ضعف مني.. وإنما من شهامة رجول لا يفهمها إلا العاقلات الناضجات؟.

☆ نعم أعلم أنك لم تدركي ذلك..

□ صغيرتي دعيني أُفَطِّنُكِ:

بعد الفقد ستبقى الحياة بالنسبة لك مستمرة بطبيعتها.. ولكن يبقى الندم منغصاً لك.. لا يحضر إليك إلا في لحظة سكون صادقة مع نفسك.. تفرغين ألم الندم في لحظات هذا السكون الصادق الزائر لك على شكل دموع حارقة تصرخ بالحنين.. ليس لها موعد في حضورها إلى باطن مشاعرك.. وذهاب حرقتها عنك تكون رحمة ليست دائمة.

☆ إنه عذاب متقطع.. وسط حالات استشفاء مرهقة.

☆ صغيرتي.. أنا رجل شهم.. وشهامة الرجال لها نساء يعظمن قيمتها.

د. كمال دفع الله بخيت
باحث في العلاقات الدولية و التنمية
سوداني مقيم في كوريا الجنوبية

الإصلاحات الهيكلية ومراكز البحوث
مفتاح تجديد الاقتصاد في عصر التحولات الديموغرافية

عالم يتغير... فهل نكتفي بالمواكبة؟

في عالم يتغير بوتيرة متسارعة، لا يكفي مجرد مواكبة التغيرات، بل يجب التنبؤ بها والاستعداد لمواجهتها بإصلاحات عميقة وشاملة. هذا ما نشهده بوضوح في التجربة الكورية الجنوبية، حيث حذّر معهد التنمية الكوري (KDI) في تقرير أصدره بتاريخ 9 مايو 2025، من احتمال تراجع النمو الاقتصادي إلى الصفر في أربعينيات هذا القرن، بسبب التحولات الديموغرافية وقلة الإصلاحات، إن لم تُتخذ في وقتها.

ما وراء كوريا: رسائل لدولنا

لكن أهمية هذه الرسالة لا تقتصر على كوريا الجنوبية وحدها، بل تمتد إلى دول أخرى تعاني من تحديات بنيوية مشابهة، وعلى رأسها السودان ودول شمال إفريقيا. هذه الدول تواجه اختلالات هيكلية متراكمة، وتفاوتات اقتصادية واجتماعية حادة، يعوقها ضعف الإنتاجية، وانكماش في قطاعات رئيسية كالصناعة والزراعة، وارتفاع معدلات البطالة، خاصة بين الشباب والنساء.

السودان: من التدهور إلى نقطة الصفر

في الحالة السودانية، كان الاقتصاد، قبل الحرب الحالية، يعاني من أزمة مزمنة ناتجة عن تراكمات من سوء الإدارة والفساد والاعتماد المفرط على الموارد الأولية غير المستدامة، كالصمغ العربي والذهب، دون تطوير سلاسل القيمة أو تنويع القاعدة الإنتاجية. ومع اندلاع الحرب، عاد الاقتصاد إلى مرحلة بدائية، بعد تدمير معظم البنية التحتية، مما يتطلب مشروعًا بحجم "آيزنهاور" خاص بالسودان.

ومع ذلك، فإن معالجة ما بعد الحرب ليست مستحيلة، بل ممكنة عبر اتباع موجهات إصلاحية رشيدة، كما سيتضح لاحقًا.

شمال إفريقيا: عقبات تقليدية في عصر حديث

أما في دول شمال إفريقيا، مثل تونس ومصر والمغرب، فالتحديات تأخذ شكل بيروقراطية مثقلة، وثقافة اقتصادية تقليدية لا تشجع الابتكار، إلى جانب أنظمة تعليمية غير متماشية مع متطلبات سوق العمل، ما يجعل من الإصلاح الهيكلي ضرورة ملحّة.

الإصلاح الهيكلي من الداخل لا من الخارج

الحاجة الحقيقية اليوم ليست إلى مسكنات، بل إلى إصلاحات هيكلية تعيد تشكيل الاقتصاد من الداخل، من خلال تحديث مؤسسات الدولة، وتفعيل الحوكمة الرشيدة، وربط السياسات الاقتصادية بالبيانات والتحليل العلمي.

وتتمثل أبرز مسارات الإصلاح في الآتي:

1. إصلاح سوق العمل: بدمج النساء والشباب بفعالية، وتحفيز الاقتصاد غير الرسمي على التحول نحو الرسمي عبر الحوافز، لا العقوبات.

2. تحرير بيئة الأعمال: بتمكين القطاع الخاص من التحرر من القيود التنظيمية والاحتكار الحكومي.

3. ترشيد المالية العامة: بتقليل الدعم العشوائي، وتوجيهه نحو الفئات الأضعف، وربط الإنفاق العام بمؤشرات أداء واضحة.

الرقمنة والابتكار: قاطرة المستقبل

تعزيز الابتكار واستخدام التكنولوجيا الرقمية في الزراعة والصناعة التحويلية بات ضرورة، لا ترفًا. ويشمل ذلك إدخال الذكاء الاصطناعي، وتحديث الخدمات الحكومية بالرقمنة، بهدف تقليل الفساد وزيادة الكفاءة.

بيوت الخبرة: قلب المعادلة

لا يمكن لأي مسار إصلاحي أن ينجح دون وجود مراكز أبحاث مستقلة وقوية، تقدم قراءات علمية دقيقة للواقع المحلي، كما يفعل معهد التنمية الكوري.

فالدول الناجحة لا تبني قراراتها على الحدس السياسي، بل على بوصلة الباحث والعالِم. والسودان وشمال إفريقيا في حاجة ماسّة لبناء منظومات بحثية ترتبط بالحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدني، لصياغة سياسات اقتصادية طويلة الأمد قائمة على البيانات.

في الختام: لا اقتصاد جديد بعقلية قديمة

إذن، لا يمكن أن نجدد اقتصادًا متآكلًا بعقلية الأمس. فالإصلاح الهيكلي ليس مصطلحًا أكاديميًا، بل مشروع وطني بامتياز، يبدأ بإرادة سياسية، ويستند إلى المعرفة المؤسسية، ويُنفذ بإدارة رشيدة.

المستقبل لا يُكتب بالدعم الخارجي فقط، بل بالقدرة على تجديد الذات، وإعادة هيكلة الدولة لتكون خادمة للتنمية، لا عائقًا في وجهها.

نساء مؤثرات ..

رغدة عمار
كاتبة. قاصة. اليمن

هناك مقولة تقول: "المرأة نصف المجتمع". لكن لماذا تُصنف المرأة كنصف، بينما هي في الحقيقة أساس المجتمع؟ المرأة ليست مجرد نصف، بل هي العمود الفقري الذي يقوم عليه بناء الأسرة والمجتمع.

تُعتبر المرأة رمزًا للتربية والتنشئة. من خلال دورها كأم، تبدأ النشأة منها، وتزرع القيم والمبادئ في نفوس أبنائها. على سبيل المثال، يمكننا أن نتذكر أم المؤمنين خديجة بنت خويلد التي كانت نموذجًا للمرأة القوية والمستقلة، ولعبت دورًا حيويًا في دعم النبي محمد صلى الله عليه وسلم خلال بدايات دعوته. وايضا هناك السيدث فاطمة الزهراء تُعتبر السيدة فاطمة الزهراء، بنت النبي محمد صلى الله عليه وسلم، رمزًا للمرأة المسلمة المثالية. وُلِدت في مكة المكرمة، وكانت لها دور بارز في نشر الرسالة الإسلامية. تميزت بخصال نبيلة، وكانت مثالًا للوفاء والشجاعة. فاطمة هي أم الحسن والحسين، اللذين يُعتبران من أبرز الشخصيات في التاريخ الإسلامي. قامت بتربية أبنائها على قيم الإسلام وتعاليمه، مما جعلها قدوة للأمهات في الأجيال اللاحقة. كما كانت تُعرف بدعمها لزوجها الإمام علي بن أبي طالب، ووقوفها إلى جانبه في الظروف الصعبة.

في التاريخ الإسلامي، نجد أيضًا عائشة بنت أبي بكر التي كانت عالمة ومحدثة، وشاركت في العديد من الأحداث التاريخية. كانت لها آراء قوية ونجحت في نقل الكثير من أحاديث النبي، مما أثرى التراث الإسلامي.

وعندما نتحدث عن العصر الحديث، نجد أن هناك العديد من النساء اللواتي تركن بصماتهن في مختلف المجالات. على سبيل المثال:

ملالا يوسفزاي ناشطة باكستانية حققت شهرة عالمية في مجال تعليم الفتيات، بعد أن تعرضت لهجوم من طالبان بسبب دفاعها عن حق الفتيات في التعليم. حصلت على جائزة نوبل للسلام، مما جعل صوتها مسموعًا عالميًا.

أوبرا وينفري تعتبر من أكثر النساء تأثيرًا في الإعلام. بدأت حياتها من ظروف صعبة، لكنها استطاعت أن تبني إمبراطورية إعلامية. تستخدم منصتها لمناصرة حقوق المرأة وتعزيز القضايا الاجتماعية.

تعتبر من أبرز الأصوات في الدفاع عن حقوق النساء في العالم العربي.

فاطمة الفهرية مؤسِّسة جامعة القرويين في فاس، المغرب، والتي تُعتبر أقدم جامعة في العالم. تُظهر مساهمتها في التعليم دور المرأة في بناء المجتمعات.

نساء مؤثرات في العلوم والتكنولوجيا

ماريا سكلودوفسكا كوري عالمة فيزياء وكيمياء بولندية، وهي أول امرأة تحصل على جائزة نوبل، حيث حصلت على جائزتين في الفيزياء والكيمياء. ساهمت بشكل كبير في اكتشاف عناصر الراديوم والبولونيوم.

راديا ياسين عالمة حاسوب ومهندسة، معروفة بمساهماتها في تطوير البرمجيات وأنظمة المعلومات، وتعتبر نموذجًا يحتذى به في مجال التكنولوجيا.

فاطمة الجبالي عالمة في مجال علوم الفضاء، عملت في وكالة ناسا، حيث ساهمت في تطوير تقنيات جديدة لاستكشاف الفضاء.

آدا لوفليس تُعتبر أول مبرمجة حاسوب في التاريخ، حيث كتبت خوارزمية لآلة تشارلز بابيج، مما جعلها رائدة في هذا المجال.

جيني ليم عالمة في علم الأحياء الجزيئي، أسهمت في أبحاث حول الجينات وعلاج الأمراض الوراثية، ولها تأثير كبير في مجال الطب الحيوي.

ماري كاترين كرو عالمة في مجال الفيزياء، عملت على تطوير تقنيات جديدة في مجال الطاقة المتجددة، ولها عدة براءات اختراع في هذا المجال.

تُظهر هذه النساء، من خلال إنجازاتهن، أهمية دور المرأة في العلوم والتكنولوجيا، وتلهم الأجيال القادمة لمتابعة مساراتهن في هذه المجالات

في الختام، إن المرأة ليست مجرد نصف المجتمع، بل هي الأساس الذي يبنى عليه كل شيء. من خلال التعليم، والتربية، والنضال، تساهم المرأة في تشكيل مستقبل أفضل. لذا، يجب علينا أن نعيد النظر في تلك المقولة التقليدية ونُدرك أن دور المرأة هو دور محوري في بناء المجتمعات.

فاطمة المرنيسي كاتبة وباحثة مغربية، عُرفت بمؤلفاتها التي تتناول دور المرأة في المجتمع الإسلامي. ساهمت أعمالها في تغيير النظرة التقليدية للمرأة في العالم العربي.

شيرين عبادي محامية وناشطة إيرانية، حصلت على جائزة نوبل للسلام في عام 2003 لجهودها في الدفاع عن حقوق الإنسان، وخاصة حقوق المرأة.

نساء مؤثرات من العالم العربي

نوال السعداوي كاتبة وناشطة مصرية، عُرفت بمؤلفاتها التي تركز على قضايا المرأة والمساواة.

مرايا

الفرق بين رسالة محمد عليه السلام ورسالات المصلحين والأنبياء السابقين

د. رجاء موليو
كاتبة.باحثة. ناقدة. المغرب

من الثابت أن معظم الرسل السابقين كانت تعاليمهم موجهة إلى أقوامهم وأممهم التي بُعثوا فيها، وقد أثبتت الوقائع التاريخية هذا الأمر بالنسبة لكثير منهم. فإبراهيم وموسى وغيرهما من الأنبياء لم تتجاوز دعوتهم حدود مجتمعاتهم. أما كونفوشيوس وزرادشت وبوذا، فهؤلاء لم يكونوا أنبياء بالمعنى الديني النبوي، بل كانوا مصلحين وأصحاب مبادئ وأخلاق سامية، وكان تأثيرهم محصورًا في البيئات التي نشأوا فيها.

وبالنسبة للسيد المسيح عليه السلام، فلا شك أن أتباعه سعوا لاحقًا إلى نشر تعاليمه في بقاع مختلفة من العالم، غير أن المسيح نفسه لم يعلن أن رسالته موجهة إلى البشرية جمعاء، بل ورد في الإنجيل قوله (عليه السلام) بما معناه: "ما جئت إلا لخراف بني إسرائيل الضالة".

أما الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، فهو الوحيد الذي لدينا عنه معلومات وافرة ويقينية من حيث السيرة والتعليم، لا يشوبها شك، وهي موثقة توثيقًا غير مسبوق مقارنة

بأي شخصية دينية أو تاريخية أخرى. فحياته صلى الله عليه وسلم ماثلة أمامنا بجميع تفاصيلها، وليس هناك نبي أو مصلح أو زعيم تاريخي نُقلت إلينا حياته بهذا القدر من الدقة والوضوح.

وليس الأمر مقتصرًا على السيرة فحسب، بل إن التعليم الذي جاء به الرسول محمد صلى الله عليه وسلم – ممثلًا في القرآن الكريم – لا يزال محفوظًا كما أنزل، ويُعد النص الوحيد الذي يمكن عزوه إلى مصدره الإلهي على وجه اليقين. بل إن أقواله وأفعاله الأخرى، التي لم ترد في القرآن، لا تزال محفوظة مدوّنة في كتب الحديث والسير.

إن محمداً صلى الله عليه وسلم هو النموذج الحي الطاهر، المتسم بالعفة والإنسانية، ورفعة الأخلاق، ونزاهة الأعمال. فقد جمع في سيرته أسمى معاني الفضائل والمكارم، وبيّن كل ما هو من الحق بأقواله وأفعاله.

ورسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم كانت عامة للعالمين، وليست مقتصرة على بني إسرائيل أو على أمة بعينها، بل شملت بدعوته كل أرجاء الأرض وكل أممها، وهي ميزة فريدة لم يشاركه فيها أحد من قبله.

وقد جاء محمد صلى الله عليه وسلم للناس لسببين رئيسيين:

1. أن يكون قد سبق مجيئه رسل آخرون، اندثرت آثار رسالاتهم، ووقع التحريف والتبديل في تعاليمهم وكتبهم، حتى تلاشت معالم سيرهم، وأصبحت القدوة بهم غير ممكنة.

2. أن تكون تعاليم الرسل السابقين، رغم صدقها في أصلها، ناقصة أو محدودة الزمان والمكان، وتحتاج إلى الإتمام والكمال والتجديد.

ولهذا، كانت رسالة محمد صلى الله عليه وسلم خاتمة الرسالات، وعالمية الدعوة، وهيمنة القرآن الكريم على ما سبقه من كتب، تأكيدًا على أن الحق قد جاء كاملاً، مصونًا، ليبقى مرجعًا للبشرية ما بقيت.

نبوءة المسيري تتحقق :إسرائيل عبء ثقيل على صدر أمريكا ..

توفيق هيشور
محامي .كاتب . إعلامي . الجزائر

عبد الوهاب المسيري
انهيار إسرائيل من الداخل

> إسرائيل كيان وظيفي لاأخلاقي، لا يعيش إلا بالدماء والدعم الخارجي

▪ حين صرخ المفكر العظيم : د.عبد الوهاب المسيري.. محذرًا من أن إسرائيل كيان وظيفي لاأخلاقي، لا يعيش إلا بالدماء والدعم الخارجي ، رآه كثيرون مجرد مفكر متشائم.. لكن الأيام كشفت أن المسيري لم يكن نبيّ تشاؤم ، بل صوت الحق وسط ضجيج الأكاذيب.. واليوم، وعلى لسان رأس البراغماتية الأمريكية دونالد ترامب، نسمع ما هو أخطر : " إما أن تُنهي إسرائيل حربها، أو نتخلى عنها ".. هكـذا ببساطة، ومن قلب الدولة التي طالــما صنعت لإســرائيل مجدها

الزائف ، يأتي الإعلان عن بداية النهاية.. أو لنقُل : لحظة تسديد الفاتورة.. .

خسائر أمريكا من الكيان : نزيف المال والهيبة والسمعة : الولايات المتحدة الأمريكية لم تكن في يوم من الأيام داعمًا مجانيًا لأي طرف ، إلا حين تعلق الأمر بالكيان الصهيوني.. أكثر من 300 مليار دولار أُنفقت على هذا الكيان منذ 1948، دعماً مالياً وعسكرياً وتقنياً ، إضافة إلى الحماية السياسية في المحافل الدولية.. لكن السؤال الذي بات يقضّ مضجع صناع القرار الأميركي : ماذا جنت واشنطن من هذه العلاقة ؟!!

▪ الجواب : عداء شعبي متزايد في العالمين العربي والإسلامي ، سخط داخلي في الجامعات والشوارع الأميركية ، خسائر دبلوماسية أمام الحلفاء الأوروبيين ، وانكشاف أخلاقي مهين.. إسرائيل اليوم أصبحت عنوانًا للعنف والتطرف ، ولم يعد أحد قادرًا على تبرير جرائمها ، حتى من بين أقرب الحلفاء.. كل يوم تقتل فيه طفلاً ، تفقد أمريكا جزءاً من مصداقيتها.. كل قصف على غزة، هو صاروخ يرتد نحو هيبة واشنطن ، ويصيبها في جوهر خطابها عن " الحرية وحقوق الإنسان. "

▪ ترامب، وهو الذي لا يعرف المجاملة ولا يعبأ بالأقنعة، أدرك أن بقاء إسرائيل على هذا المسار يعني إغراق السفينة الأميركية بصخرة صهيونية لا ترحم.. لذا، لم يتردد في إنذارها : إما أن تُنهي الحرب ، أو نرفع الغطاء.. رسالة واضحة وصارخة ، تعبّر عن انكسار في التحالف القديم ، وتحوّل استراتيجي لا مفر منه.. من أكتوبر المجيد، إلى مقاومة اليوم : مشروع التحرير لا يموت.

▪ لكن الحقيقة الأعمق من تصريح ترامب ، هي أن المقاومة، منذ عقود ، هي التي دفعت أمريكا دفعًا نحو هذا الإدراك.. رجال السابع من أكتوبر لم يحرروا الأرض فقط ، بل حرروا العقل العربي من عقدة التفوق الصهيوني.. في السابع اكتوبر انهارت أسطورة الجيش الذي لا يُقهر، وتهاوى الغرور الصهيوني تحت ضربات أبطال المقاومة الذين علموا العالم أن الإرادة تنتصر على التفوق.

▪ ومن تلك اللحظة ، بدأ مشروع المقاومة يتحول إلى عقيدة متجذرة.. لم يعد الكفاح ردّ فعل ، بل فعلًا إستراتيجيًا يحمل مشروعًا واضحًا : تحرير الأرض ، واستعادة الكرامة، وفضح الأكاذيب التي تبرر وجود كيان قاتل على أرض مغتصبة.

▪ ما يجري اليوم في غزة والضفة ، ليس مجرد جولة صراع.. بل هو فصل حاسم في معركة طويلة ، تُخاض بأدوات مختلفة ، لكن بجذر واحد : الرفض المطلق للاحتلال ، والإيمان المطلق بأن المقاومة ليست خيارًا ، بل قدر الأمة.

▪ ختامًا : المسيري كان يرى المستقبل.. ونحن نعيشه الآن.. لقد صدق د. عبد الوهاب المسيري حين قال : إن إسرائيل ستصبح يومًا عبئًا على الغرب قبل أن تنهار.. وها هو التاريخ يثبت أن كل طلقة من فوهة بندقية مقاوم ، وكل شهيد يسقط على ثرى فلسطين ، لم تكن دماؤه تذهب هدرًا ، بل كانت ترسم حدود الانحدار الأمريكي في مستنقع صهيوني قذر.

▪ نعم ، بدأت أمريكا تتململ.. وبدأت تعيد النظر في تحالفها التاريخي.. وهذه ليست رحمة من واشنطن ، بل ثمار تضحيات المجاهدين ، وصمود الأمهات ، ونضال الأجيال.

▪ إسرائيل اليوم ليست دولة، بل كابوس سياسي وأخلاقي لأمريكا نفسها.. وساعة الحساب تقترب ، لا لأنها استنفدت فائدتها - فقط، بل لأنها سقطت أمام الحقيقة : لا مستقبل لمستعمر في أرضٍ حرة ، ولا مكان لمحتل في زمن المقاومة .

والمقاومة باقية ، ما بقيت الأرض والعقيدة والكرامة.

و لا غالب إلا الله ..

قالحـــــلم

هددوها بالقتل لإنتقادها سياسة " إسرائيل "
حاخام تكسر حاجز الصمت

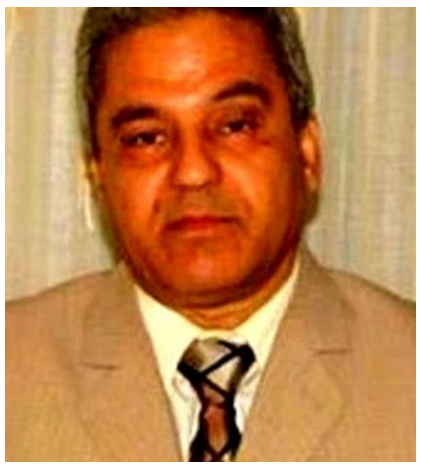

أحمد حازم
كاتب . إعلامي . فلسطين

تعوّدنا على اتهام الصهاينة لمنتقدي الكيان الصهيوني بأنهم ضد السامية، فكل من يوجه لهذا الكيان أي انتقاد له أو لقادته فهو "عدو السامية" حتى لو كان سامياً.

لكن الكاتبة والحاخام الفرنسية دلفين هورفيلور، المديرة المشاركة لـ "لحركة اليهودية الليبرالية في فرنسا Mouvement juif libéral de France" عاشت حالة انتقاد لمواقفها ضد إسرائيل، تجاوزت بكثير الاتهام بأنها ضد السامية.

الحاخام هورفيلور اليهودية والصهيونية المبدأ حسب قولها وهي زعيمة جماعة إصلاحية في باريس، تعرضت لتهديدات بالقتل، ليس لعمل اجرامي بل لمعارضتها وزراء الاحتلال اليمينيين المتطرفين، الذين يدعون إلى تجويع أهالي قطاع غزة، كما ذكرت صحيفة هآرتس .

الحاخام هورفيلور نشرت مقالاً الأسبوع الماضي في مجلة Tenoue "تنوعه" التي ترأس تحريرها حثت فيه على دعم "من يعلمون أن تجويع الأبرياء أو إدانة الأطفال لا يخفف الألم ولا ينتقم

للموت"، في إشارة انتقادية واضحة لأعضاء اليمين المتطرف في حكومة نتنياهو والذين برروا حرمان الفلسطينيين في غزة من المساعدات الإنسانية والإمدادات الغذائية الحيوية باعتباره عملا حربيا مشروعا. وكان الوزير اليميني المتطرف إيتمار بن غفير، قد دعا في التاسع من الشهر الحالي إلى عدم إدخال المساعدات الإنسانية لقطاع غزة، إمعانا في سياسة التجويع بحق المدنيين الفلسطينيين بالقطاع المحاصر .

الحاخام الفرنسية لمحت في مقالها ايضاً بكل وضوح الى ان مستقبل الفلسطيني واليهودي مرتبط ببعضهما البعض حيث قالت في مقالها أنه "بدون مستقبل للشعب الفلسطيني لا مستقبل للشعب الإسرائيلي" ومن الطبيعي أن لا يلقى هذا الكلام آذاناً صاغية لدى اليمين وأن يقابل بعنف، فالعناصر المحافظة داخل المجتمع اليهودي واجهت الحاخام هورفيلور بالإساءات الكبيرة عبر الإنترنت بسبب مواقفها، بما في ذلك دعوات إلى قتلها باعتبارها تهديدا للآخرين. تصوروا أن انتقاد كيان الاحتلال أصبح تهديدا للآخرين ويجوز قتل المنتقد . صحيفة هآرتس العبرية رأت نفسها مضطرة الى الاعتراف بأن تغيّراً مذهلاً طرأ على موقف الحاخام . فقد كانت متحدثة باسم الجالية اليهودية الفرنسية الأكبر في أوروبا بعد السابع من أكتوبر/تشرين الأول (طوفان الأقصى) ، وكثيرا ما طُلب منها الدفاع عن إسرائيل في وسائل الإعلام الرئيسية حتى إنها أُستهدفت من قبل شخصيات سياسية مناهضة للصهيونية بسبب دفاعها عن إسرائيل. لكن موقفها تغير كلياً فيما بعد .

الحاخام الفرنسية قالت إنها واثقة من أن منتقديها لا يمثلون أغلبية اليهود الفرنسيين لأنها تلقت مئات الرسائل من يهود " يشكرونني فيها على كسر حاجز الصمت، وعلى قول ما يحبون التعبير عنه من أنه يمكن للمرء أن يحب إسرائيل، وأن يكون صهيونيا، وفي الوقت نفسه يدين طريقة إدارة هذه الحرب . " وأقرت الحاخام في نفس الوقت بأن "حساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي تخضع الآن لتدقيق الشرطة، نظرا لحجم التهديدات وطبيعتها" وهي ليست وحدها في الساحة. فهناك بعض الشخصيات اليهودية البارزة أعربت عن تضامنها مع هورفيلور .

فقد نشرت الصحفية آن سنكلير والكاتبة ورسامة الكاريكاتير جوان سفار مقالات رأي في الأيام الأخيرة تعكس مخاوفهما من الكارثة الإنسانية التي يواجهها الفلسطينيون في غزة، وهما تواجهان الآن رد فعل مماثل.

يعني تهديدات بالقتل .

وأخيراً.... المعادلة الآن واستناداً الى التصرف مع الحاخام الفرنسية : من ينتقد سياسة "إسرائيل" أو قادتها فهو معرض لتهديد حياته حتى لو كان يهوديا صهيونياً والحاخام الفرنسية خير مثال على ذلك .

كتب الإعلامي : أحمد حازم
2025/05/18.. في صحيفة الشراع
.

السيد حسن..
أيقونة ثقافية تعشق التنوير

كتب: عبد الرحمن محمد عبد المعطي داوود

« حين تلتقي الشعر بالإعلام، وتكتشف أن وراء الأثير صوتًا لا يكتفي بالبث، بل ينثر الشعر، ويبذر المعنى، ويرفع منارة التنوير، فأنت على الأرجح أمام سيرة الشاعر والإعلامي المصري السيد حسن. »

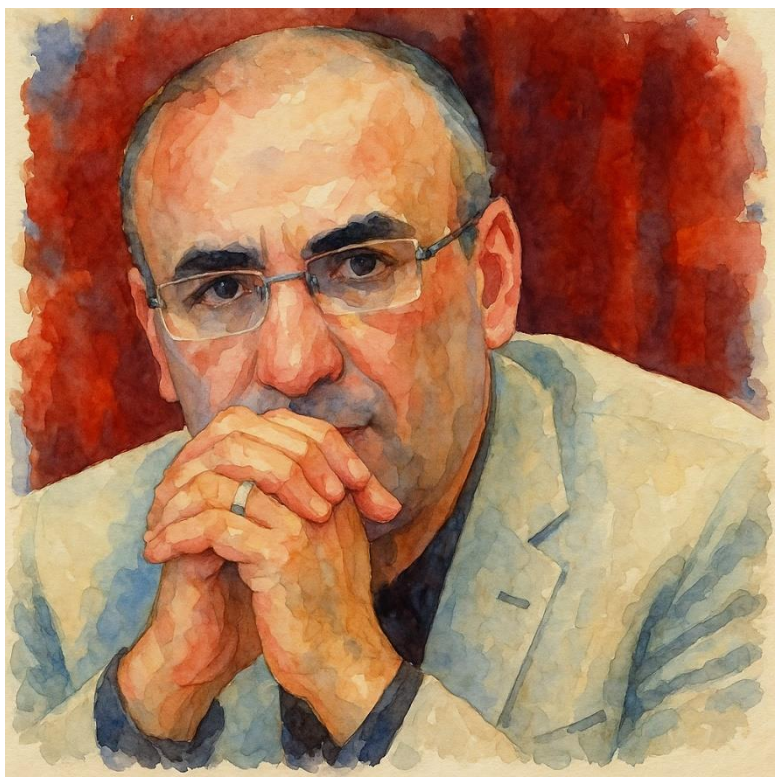

رجل آمن بأن للكلمات أجنحة، وبأن للقصيدة رسالة، وللإذاعة قلبًا، فمضى ينحت حضوره في المشهد الثقافي العربي، رمحًا لا يحيد عن شرف القصيدة ولا عن صدق الحرف .وُلد السيد حسن بمحافظة دمياط، في قرية ميت أبو غالب، بجمهورية مصر العربية. منذ البدايات، تجلت عليه ملامح العشق للحرف، وسرعان ما ترجم هذا الولع أكاديميًا بدراسته في كلية الإعلام. وعلى الرغم من عروض الجامعة، آثر الإذاعة، تلك العشيقة الأولى، التي فتّحت له بوابات التعبير، فأصبح لاحقًا مديرًا عامًا للبرامج الثقافية بإذاعة جمهورية مصر العربية .زوجته الإعلامية جيهان الريدي، سيدة أخرى من عشاق العربية، ما منح بيتهما جوًا مشبعًا بالأدب والبيان، ومُدًّا ثقافيًا أثمر شعرًا ومعرفة .لم تكن تجربته الإذاعية إلا إحدى واجهات إبداعه، فهو شاعر من طراز رفيع، له عدة دواوين شعرية تركت صدى واسعًا، من أبرزها .1 :هناك .2وماذا سأرسم فوق المكان .3ووددت أني لا أرى .4كي لا تختصر .5الطير بأحوالي أدرى .6ملك ليس يفنى كما كتب مسرحية شعرية بعنوان دراما السيف والكبرياء، وله ديوان للأطفال هيا نتعلم ونغني، إلى جانب أعمال نثرية مهمة، نذكر منها :الإلقاء فن المبدعين (مقالات نظرية وتطبيقية في لغة الإعلام) توقع المعجزة.. ولكن من نفسك أنت (تأملات في فن الحياة) أحلى عشرين قصيدة في شعر فاروق شوشة (مختارات ورؤى نقدية) عن التوت والملكوت والوطن (مقالات أدبية) جوائز وتكريمات نال السيد حسن عددًا من الجوائز الرفيعة، منها : جائزة الشاعر حسن عبد الله القرشي بالتعاون

مع مجمع اللغة العربية عام 2013 جائزة جمعية حماة اللغة العربية عام 2015 جائزة كتارا الشعرية في محور الاستغفار عام 2020 شخصية العام في الإعلام الثقافي لعام 2019 كما تم تكريمه من عدد من الجامعات (عين شمس، المنصورة، الأزهر، مصر للعلوم والآداب)، ومؤسسات ثقافية مرموقة كمجمع اللغة العربية، اتحاد الكتاب، الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة، جامعة الشعراء، مؤسسة بنت الحجاز، وغيرها .الخبرات والمهام الثقافية والإعلامية إلى جانب عمله الإذاعي والإبداعي، تقلد مناصب ثقافية مهمة، أبرزها :نائب رئيس النقابة العامة لاتحاد كتاب مصر رئيس لجنة حماية اللغة العربية باتحاد الكتاب مقرر شعبة شعر الفصحى باتحاد كتاب مصر عضو سابق باللجنة العلمية بالمجلس الأعلى للثقافة الأمين العام لمؤتمر شعر الفصحى وحماية اللغة العربية لعدة سنوات رئيس اللجنة الإعلامية لأمانة مؤتمر أدباء مصر رئيس تحرير جريدة المؤتمر رئيس الديسك المركزي لمجلة "فكر وفن–1996) " (1999إدارة تحرير مجلة "الأوبرا" بدار الأوبرا المصرية (1999–1996) محاضر إعلامي (من الخارج) بجامعة عين شمس والجامعة الكندية بالقاهرة مشرف لغوي على عدد من المسلسلات التاريخية وله عمود أسبوعي بجريدة المشهد القاهرية بعنوان: "إيقاع مختلف ."أشهر برامجه الإذاعية أثرى الأثير بعدد كبير من البرامج التي لامست القلوب، منها :دعاء الكروان، فن الحياة، أوراق لها قلوب، على من نطلق الكلمات، تنويعات على لحن أساسي، رمضان بريشة فنان، خطاب على لسان كتاب، العيد في ظلال البيت، معارك أدبية، العالم بين يديك، ليالي مصر المحروسة، السلاملك، أقلام وألوان، أوتار الصباح، أوراق مصرية بلون الحرية، على طريقتي الخاصة ...من شعره كتب السيد حسن قصائد تهتف للحياة، وتوقظ الوعي، وتغني للعيد :

هو العيد أرجوحة للسماء
خيال يلامس قلب الفضاء وطفل يداعب أرواحنا
ليرسم بالنور أفراحنا كما صدح برسالة للإنسان :

كن سيدا، قف مفردا
أطلق نداءك في المدى الصوت لا يمضي سدى
كن في سطوعك سيدا وفي قصيدة "كي لا تختصر الأحلام" نقرأ :

أطلق سهمك في الأيام
كي لا تُختصر الأحلام صوّب، حدّق، سدّد، أطلق
وامضِ، ولو هرولت وحيدًا ---هكذا هو السيد حسن، الشاعر الذي رفض أن يختصر الحلم، والإعلامي الذي قاوم ابتذال المضمون، والمثقف الذي اختار أن يضيء بدل أن يلعن الظلام .رجلٌ عرف كيف يجعل من الأثير سماءً للشعر، ومن الكلمة جناحًا يعلو بالحقيقة.

بلبلُ وايلد في سماء الأغنية العربية، من شوقي إلى السنباطي

وفاء داري في كتاب (إطلالات) تسرد الأنثى من خلال نثريتها النصية وتفتح نوافذ إطلالاتها على سردتيها الأنثوية

قرموط الست بين المتوالية الروائية و تضفير السرد القصصي

بين جسد اللغة وروح المعنى قراءة في ألبومات آدم الثاني للأديب علوان الجيلاني

القصيدة لا تملك إلا أن تستجيب

قراءة نفستحليلية للمقدس مؤانسة نقدية حول "موت وثن"

Farouk Coffee , Alexandria , by Khaled Hanno , oil on wood 40 x 50 cm 2023

مقهى فاروق . للفنان التشكيلي المصري . د. خالد هنو

محمد محمد السنباطي
شاعر. قاص. ناقد. مصر

بلبل وايلد في سماء الأغنية العربية

من شوقي إلى السنباطي

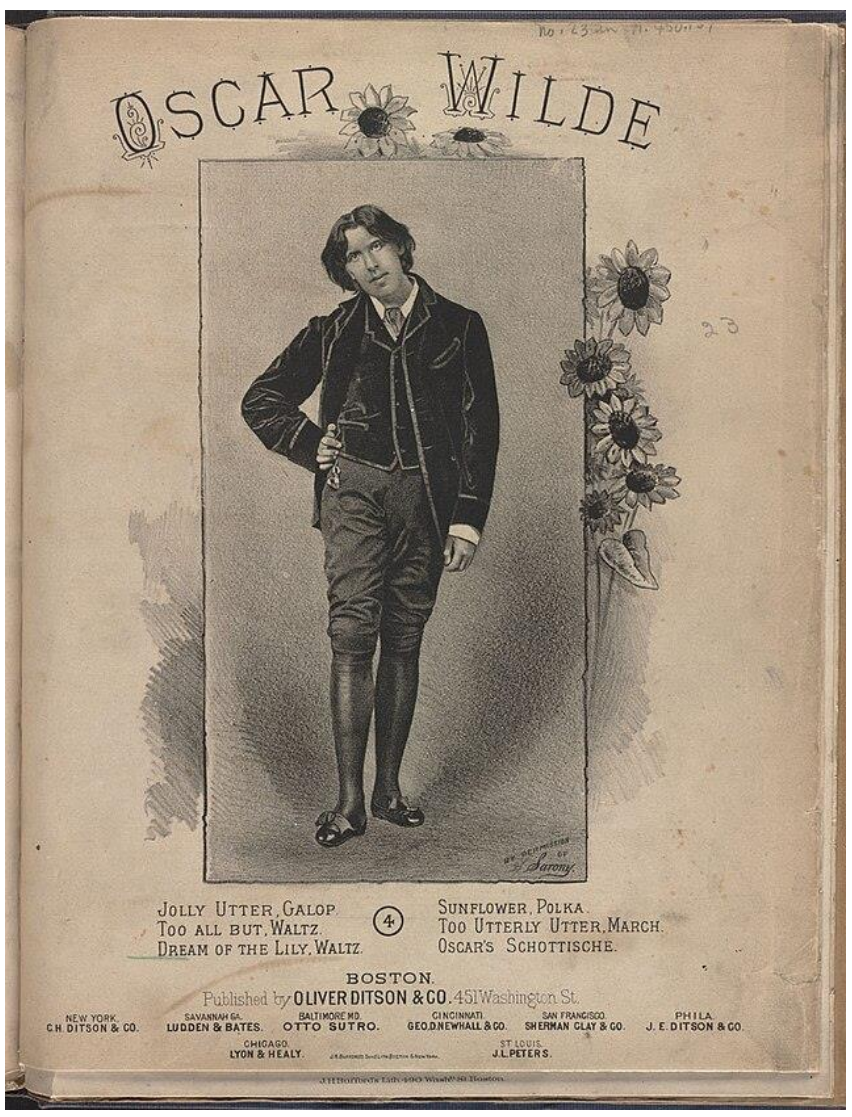

للشاعر الأيرلندي أوسكار وايلد قصيدة وقصة تحملان العنوان نفسه: البلبل والوردة (The Nightingale and the Rose). وإذا كانت القصيدة تدور حول وردة مثالية تتكوّن من دم القلب النقي لقاء لحنٍ عذبٍ مشبعٍ بالألم والحب، ثم تُلقى بإهمال في التراب، فإن القصة، المنشورة عام 1881 ضمن مجموعة الأمير السعيد وقصص أخرى، تقدم رؤية أعمق للتضحية من أجل الحب.

تحكي القصة عن طالب فلسفة يُباغته الفرح حين تعده ابنة أستاذه بأن ترقص معه إن أحضر لها وردة حمراء. وإذ يعجز عن العثور على واحدة، يسمعه بلبلٌ يغني له ليلًا، فيراه لأول مرة ملقى على العشب، باكيًا، متألمًا. يتفاعل البلبل مع آهات الشاب ويقرر مساعدته. يبحث عن شجرة تمنحه الوردة، حتى تدله شجرة شوكية على الطريقة: "غنِّ لي في ضوء القمر، وأسند صدرك إلى شوكة من أشواكي حتى ينفذ دمك في عروقي".

يدرك البلبل أنه سيضحي بحياته. لكنه يطير إلى الشاب ويخبره أنه سيفعل ذلك مقابل وفائه لمحبوبته. تغني السنديانة معه ليلته الأخيرة، ثم يعلو صوته بالعشق، ويضغط صدره على الشوكة، حتى يغدو صوته حشرجة والوردة احمرت بدمه. يموت البلبل عند بزوغ الصبح.

يستيقظ الشاب فيجد الوردة، فيأخذها إلى محبوبته، لكنها ترفضها لأن لونها لا يليق بثوبها، وتهزأ به لأنها تلقت حُليًا أغلى. يرمي الشاب الوردة، فتُدهس، ويتساءل عن معنى الحب، ثم يعود إلى كتبه.

***

من الواضح أن أحمد شوقي، شاعرنا الكبير، قد قرأ القصة وتأثر بها. ربما استهوته الفكرة، وربما استوقفه الخيال الخرافي الممزوج بالتضحية النبيلة. فكتب قصيدته بلبل حيران التي لحنها وغناها محمد عبد الوهاب، وفيها يتجسد البلبل كشاب عاشق، يعاني من الوجد إلى حد الجراح، يناجي الوردة كما يناجي العاشق وجه حبيبته. يتضح ذلك في تصوير الورد بأنه "خد الملاح" و"ريحة الحبايب"، ويشبهه بالقبلة حين يقول:

"زيّ القُبل ولفّه... شفة على شفة".

في ختام القصيدة، يبلغ الشبه بأوسكار وايلد أقصاه، حين يقول البلبل:

"تشوفني وقت الصباح... جسد على الأرض ملقى

أموت شهيد الجراح... ويعيش جمالك ويبقى".

***

صدى "بلبل وايلد" يتردد أيضًا في أغنية أين حبي من ألحان وغناء رياض السنباطي:

"فارتمى العصفورُ تكوي قلبَه نارُ الجراح

حين ضاعت منه أحلام الصبا قبل الأوان".

***

بل يتسلل تأثير القصة إلى أحمد رامي، في رائعته غلبت أصالح في روحي التي شدت بها أم كلثوم:

"مجروح وضامم جناحه على الجراح اللي فيه

الليل يردد نواحه طول ما أليفه مجافيه".

لقد طاف بلبل أوسكار وايلد فوق أغصاننا، وغرّد في أغنياتنا، وسكن قلب الأغنية العربية، من شوقي إلى السنباطي، ومن البلبل إلى العصفور المجروح، حتى غدا رمزًا خفيًا للتضحية والشجن والجمال الذي لا يُقابَل إلا بالجحود.

لك الله يا أوسكار وايلد... لقد أبدعت، واستقينا من نبعك عبر ينابيع شتى.

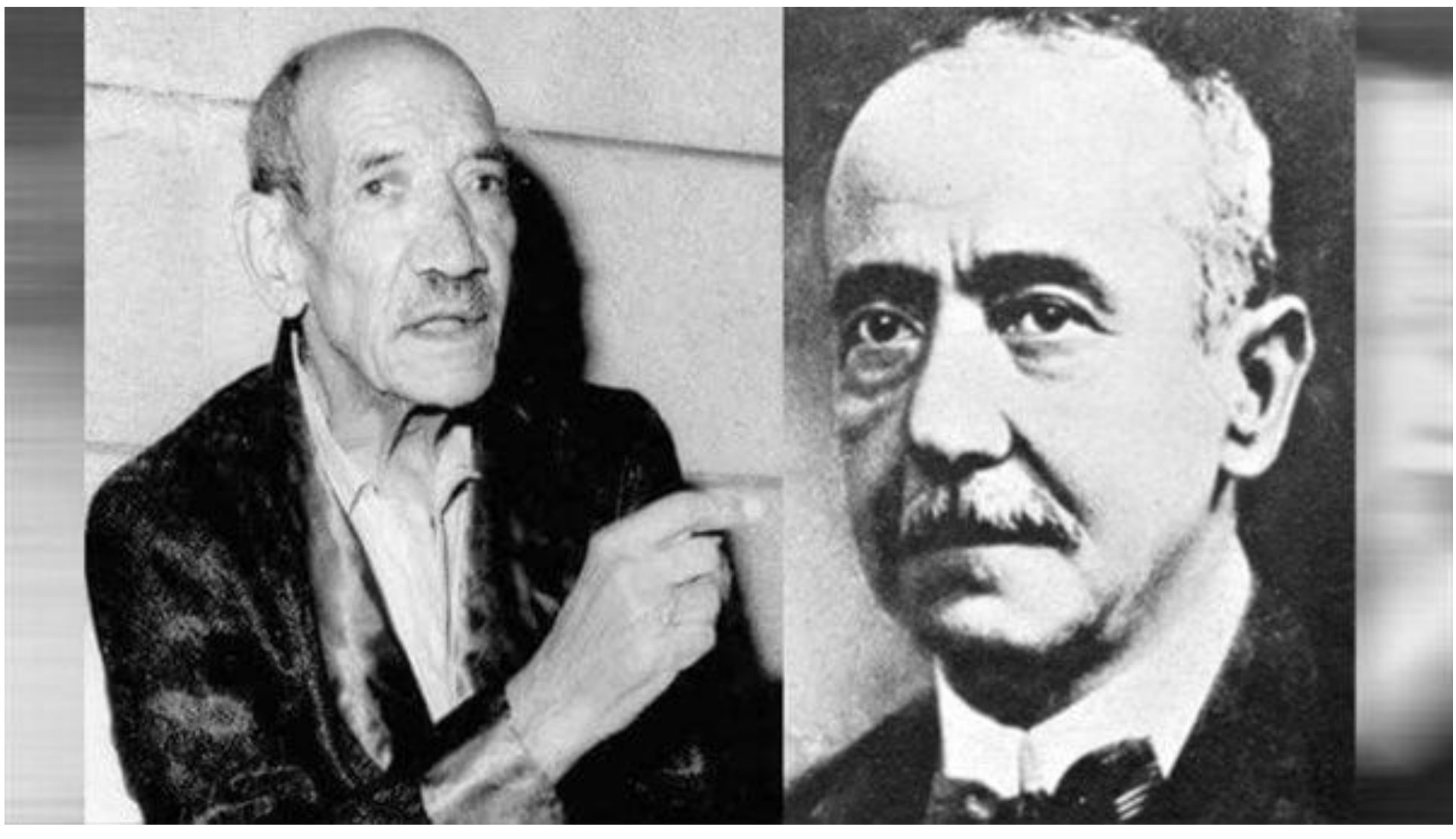

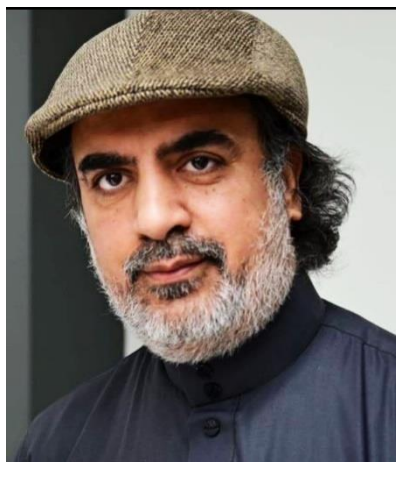

هاني الحجي
كاتب . روائي . السعودية

وفاء داري في كتاب (إطلالات)

تسرد الأنثى من خلال نثريتها النصية وتفتح نوافذ إطلالاتها على سردتيها الأنثوية

عتبة النص

كتاب (إطلالات) مجموعة نصوص للكاتبة والأديبة وفاء داري، صادرة عن دار ابن رشيق للنشر والتوزيع بالأردن جاءت في (173) صفحة متفاوتة بين الطول نسبيًا والقصيرة، تتداخل فيها الأجناس الأدبية بين النثر والخاطرة والبوح وأحيانا السردية النثرية.

العنوان يشير إلى أن الكاتبة ستشرع في نصوصها للقارئ نوافذ ليطل منها على المرأة من خلال سبر أغوار نفسها وعلاقتها المتشابكة. وعلاقتها مع محيطها.

الإهداء تخاطب به الكاتبة القارئ الذي تريده، وهو من يستطيع التحليق بنصوصها ويفهم معانيها، "لكل من حبست حناجرهم عن التعبير، ولكل امرأة أم أو زوجة كافحت لأجل هوية المرأة وكل رجل في موقعه بالحياة كأب يحترم"

يتضح من الإهداء أن الكاتبة ستقدم نصوصِا تتناول فيها

العلاقة التكاملية بين الرجل والمرأة، وليس الصراع على الهوية والسيطرة والإقصائية بين الجنسين.

يمكن تقسيم كتاب (إطلالات) إلى ثلاثة اقسام:

- علاقة المرأة مع ذاتها
- علاقة المرأة بالرجل

ـ علاقة المرأة بمحيطها الاجتماعي

تناولت النصوص علاقة المرأة بالرجل و إيجاد حالة توازن في علاقتهما تتجلى من النصوص المتأرجحة لدى الكاتبة بين كبرياء المرأة وتمردها على القمع والحفاظ على صيرورتها الأنثوية في عاطفتها وصحوة ضميرها فهي تكتب عن قوة المرأة وعدم قبولها للاستسلام والاحباط وفي نفس الوقت تمسك بخيط الابقاء على شموخ الرجل ودوره في القوامة داخل العلاقة المتشابكة معها من موقعه كرجل في معادلة الحياة فيظل هو الرجل الحنون وأمنية لكل امرأة أن يكتمل ويتوج خيط حياتها كطبيعة فطرية لدى الجنسين، وفي اطار العلاقة في قالبها الشرعي الرجل الذي يحترم انوثتها ويؤمن بالدور التكاملي للجنسين.

لكن قبل قراءة نصوص المجموعة والتي تتمحور حول الأنثى ننتقل للنص الأخير من الكتاب لأنه يتناول قضية إنسانية كبرى في هذا العالم وهي (فلسطين)

قد يتراءى للمتلقي أنه جاء خارج سياق نصوص الكتاب ظاهرًا إلا أنه يجمع كل النصوص عمقا فالكاتبة فلسطينية، وكل الأحداث التي رصدتها بمشاعرها تنطلق من هوية أرضها ووطنها وحلمها المنتظر عودة فلسطين حرة لأهلها لتحلم كما هو شعبها وكل شعوب العالم في وطن يحتويهم ويعيشون فيه بسلام عنوان النص (شمس بلادي)، ورمزية الشمس في نصوص فلسطين لها دلالتها المنفردة كما يقول الأب (سيمون بتري) وتعمدت اختيار الاستشهاد لكاتب مسيحي ليؤكد الأمنية المشتركة للشعب الفلسطيني مسلمين ومسيحين في تحقيق العدالة لهذا الشعب المحتل.

يقول: "عندما نتحدث عن شمس فلسطين ليست فقط مصدرًا للضوء والدفء؛ بل هي رمز للحياة والأمل والتحدي، ودرس في الإصرار على الاستمرار".

وهذا الأمل الذي نشرته في الأفق الأديبة وفاء داري من خلال نصها

"تجلت شمس بلاد ي من نهرها إلى بحرها من شرقها إلى غربها، تجلت لتجلو عن بلادي غبار الدمار ووصمة العار"

وهي تخاطب وطنها فلسطين كما تخاطب الأم وبلغة شفافة تسمع فيها حنين الأمومة والانتماء للأرض والوطن، وتؤكد أنها هي أرض الأجداد وجذورها وهويتها العربية .

فلسطبن.. يا أرض أجدادي َ يا نبع شوقي يا ة أحلامي َيْا وطنًا يلامس شموخ السماء يا جرحًا نازفا خذي من عمري وزيدي"

يتضح حجم الألم الذي تجسده في حنينها للأرض التي تلامس بشموخها السماء لكنها مازالت جرحًا نازفًا في قلبها ، وتربطها برسالة الانبياء وهي أرض الحضارات.

مدخل إلى الكتاب

النص الأول (الروح)

يتضح في هذا النص أن الأديبة مازالت تحاول تهيئة نفسية المتلقي وتبحث عن قارئ ينـــسجم مع رؤيتها لمفـــهوم

الإنسان بمعناه العميق ويغوص معها في روحه المشبعة بمعاني الانسانية، وفي نصها الثاني بعنوان (جميل الأثر) تحاول أن تشرح للقارئ كمدخل لتلقي نصوصها عن تأثير الكلمات وجمالها وقدرتها على تحقيق التواصل الإنساني وتترك أثرها على العلاقات، كما يتجلى هذا المفهوم في نصها (بلسم الحروف) تقول الكاتبة عن الحرف أنه علاج يبلسم الروح من تعبها وهي تأخذ بقلب الإنسان من الضياع والغرق لتمد له الوصول للأمل.

(إطلالات من نوافذ الإبداع على المرأة)

تتناول الكاتبة في نصوصها جوانب نفسية واجتماعية وأحلام المرأة المعقدة في مجتمع شرقي، في محاولة لإيجاد دورها وموقعها كأم وزوجة وأرملة ومتعلمة وصانعة للحياة، وتتخذ من نثرية اللغة وجمالياتها في دلالتها اللفظية، بتعبيرات أدبية مختلفة، تتوزع بين قصيدة النثر، والخاطرة، والسردية القصصية، وتتشعب في تداخل العلاقات مع الآخر الرجل فهو الأب والعاشق الحبيب، الصديق، والرجل الطيب والشرير والغادر والوفي والخائن والمحب،

وتتشارك معه العلاقة العاطفية الخاصة والمجتمعية. ومن ثم فهو الآخر بالنسبة للمرأة.

تعرف من خلال نص (صديقتي حواء) الأنثى للأنثى نفسها فهي التي ورثت الكبرياء والعنفوان والأنوثة وربما الكيد بسبب الظروف الاقتصادية، وهنا يتضح التبرير لما يقال عن كيد المرأة، أو تلقي الرجل حسب فهمه للآية الكريمة (إن كيدهن عظيم).

أهم السمات الوصفية للمرأة في النصوص:

ترد كلمة (الكبرياء والعنفوان) بكثرة في نصوص المجموعة، وتصور صمود المرأة وتحديها للظروف وعدم انكسارها رغم الأحزان.

تصور قوة المرأة وكبريائها وتعرفها للآخر الرجل لتكشف له أن خلف هذه الانثى الرقيقة اتي تحمل مشاعر الأم البطلة والزوجة المحبة والأخت المرهفة داخلها امرأة صلبة حديدية قوية تستطيع الخروج من كل آلامها وإحباطاتها النفسية ومن قيود المجتمع، أو ظلم الرجل لو وقع عليها، ثم تعرج لترسم العلاقة المتوازنة بينها وبين الرجل لتأكد أن المرأة لاتقف ضد الرجل حينما يحترم هويتها بل هي في حاجة له كما أن الرجل بحاجة للمرأة في كل مراحل حياته.

".. وهو كل ما احتاجه هو استئصالي مني لأعود إلى اللاشيء .

فهي ترى استئصال المرأة من أنوثتها سيأخذها إلى اللاشيء "

وما بين النثر الجمالي في النصوص والفكرة تتبين المشاعر بين الكبرياء والاشتياق عنفوان المرأة وعاطفتها، وبين التمرد في نصوص الكتاب المتفاوتة في تناولها، حيث تأتي أحيانًا في شكل النصوص القصيرة التي لا تتجاوز بضعة أسطر، وأحيانًا في شكل نص يطول نسبيًا. وهو ما يستدعي أن يكون النص بمثابة مرآة، تنعكس عليها هموم الذات الكاتبة ومنها على سبيل المثال نص(وديع في حضورك)

ومن أمثلة النصوص الطويلة نسبيا نص (ممنوعة)

بعض النصوص في المجموعة كانت تهدف لإيصال رسائل مباشرة مما جعلها تبدو كنوع من تسجيل الموقف أو الخاطرة، أكثر منها نصوص للتأمل العميق والتقصي والغوص، ومحاولة الإمساك بتجليات الفكرة نفسها في تفاصيل وجود المرأة الإنساني مثل النص عن المنفصلة والأرملة والزوجة والأم.

أحيانًا تجد داخل جماليات النص بعض الجمل التقريرية المباشرة لكي تحقق هدفها في رسالتها لدور المرأة وصمودها بعيدًا عن التجلي في استكشاف كنه هذه العلاقة بربطها بفكرة إنسانية متجلية، وفي بعض النصوص الطويلة نسبيا، تحاول الأديبة تكثيف الوصف، بعبارات نسقية

من المترادفات المجازية والمحسنات البديعية، تبرز في مفردات طقوسية للتجلي لحظة العبادة والطبيعة وربطها بالمشاعر..

الأمر الذي يمنح الفكرة أريحية، ويبدو حس الحكي سلسًا، لا يفصل واقع الفكرة في النص، عن إمكانية تجسدها على أرض الواقع.

فالعلاقة بين الرجل والمرأة رغم تشابكها مع الواقع الحياتي بكل تمثيلاته المادية ..

فإن الأساس في العلاقة بينهما بروحيهما وجسديهما، وكذلك فكرة الحرية بينهما في علاقتهما الطبيعية، لا جدوى لها على أرض الواقع، إن لم تحرر الجسد والروح، من قيودهما وتعارضاهما، على مستوى العاطفة والرغبة والحلم والواقع وحتى في تغيير المفاهيم بينهما.

ونقرأ في نص (تصافح) تناصًا من خلال فكرة السكن بين الرجل والمرأة كما وردت في القران (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوَاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي

ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) وغيرها مما تومض به النصوص القرآنية، وما ورد في الأثر حول العلاقة بين آدم وحواء ، وتطرحه الكاتبة بعفوية، تصل إلى حد التأصيلية أحيانًا، حتى تبدو الفكرة مجردة داخل النص .

وتسرد من خلال نثريتها النصية أو سرتيها النثرية العلاقة لتصالحية والتكاملية بين الرجل والمرأة وأنها ليست تقاطعيه بل تعبر عن حالة احتياج الطرفين في العلاقة، وهو ما يجعل الفكرة مقيدة في فلك هذا التراتب، بعيدًا عن علاقاتها الخاصة المتغيرة مع الأشياء، كما هو في نص (بلا تفاصيل) تصور الأنثى أنها تعيش نفس السياق في حياتها وتكرارها فكلهن من نون النسوة، و تتناول حسب رؤيتها ما يميز المرأة عن الاخريات داخلها ورؤيتها للحياة ونظرتها البعيدة .

ومن خلال القسم الثاني للكتاب تقدم الكاتبة من خلال نصوصها رؤية للعالم عن المرأة والرجل بحروف حساسة، هذا ما انعكس على نصوصها من خلال تشكيل جماليات عالمها التخيلي بحروف أنثوية، تتداخل فيها مسارات كلماتها على مساحة لغوية إبداعية باحثة فيها عن خصوصية المرأة لوعيها الأنثوي، والصراع المستمر لإثبات هويتها وكبرياءها، من هنا يمكن القول: تمكن الأديبة من إيجاد آليات لنصوص أنثوية خاصة بها داخل كتابة النصوص.

ففي نص (فخورة بنفسي) مثلاً ترى أن العمر مجرد أرقام في حياة المرأة فهي تستطيع تجاوزه بتجدد أنوثتها وإيقاف زحفه على قلبه فالمرأة مشاعر وقلب وعواطف وليس جسد، لكن لابد أن تتمسك بالحياة فهي جزء من طبيعتها الأنثوية.

تنتصر الأديبة وفاء في نص (ترجلت حافية القدمين) للمرأة في كل معاركها وهي قادرة على استخدام كل أدوات اللغة في معركة الكبرياء لتنتصر لأنوثتها "وانتقلت في نص (كنعانية) إلى موضوع آخر في الكتاب وهو اعتزازها بحذوها وتاريخها وأرضها وسمائها تعتز لانتمائها لهذا التاريخ العريق وجذوره

القسم الثالث (المرأة وعلاقتها بالمجتمع)

تتناول علاقة المرأة من خلال موقعها بالمجتمع وتبحر في عالم المرأة من خلال مراحل حياتها وموقعها ودورها في كل موقع تكون فيه، فالمرأة هي الأم ومن يريد اختصار دورها أو دور الأمومة فهو عاقر في فكره، والمرأة هي الزوجة التي تتربع على عرش الزوجية وتحقق السلام لمملكتها الصغيرة وهي التي تصبر وتتمرد وتعاند ولكن بحكمة، كما في نص (حواء في عالمها الجديد) جسدت الأنثى التي تحلق كالفرشة في المستقبل ناسية الماضي فالأنثى لا تحقد ولا تكره بل قادرة على التجاوز وأن تسبح في فضاء التسامح والأمل.

تناولت في نص (آنسة) قسوة المجتمع تجاه العانس بطريقة دراماتيكية حينما ركزت أنها لن تنتهي بغياب الرجل عن حياتها وهو قدر لم تختاره، وتناولت في قصة (عاقر التفكير) قصة المرأة العاقر والتفكير المجتمعي الناقص ونظرته لها.

ولم تغفل المجموعة الآلام النفسية والفسيولوجية للمرأة كما في نص (قبل الولادة) درامي مؤثر يتناول آلام الإجهاض قبل الولادة، وكذلك في نص (إجهاض حلم) الذي يحمل دلالات الفقد والغياب الفقد المعنوي والجسدي. وتناول نص (ممنوعة) قمع المرأة والتي تخالف فطرتها الطبيعية واحتياجاتها الإنسانية وتسكب روح شاعرية في هذا النص المتأنق بعباراته المموسقة.

تتألق الكاتبة في نصوصها من خلال نص (اعتقال قلم) الذي يتناول قضية محاصرة الكلمات واعتقالها وتلجم حرية المرأة في التعبير.

يأتي نص (يا سيدي القاضي) في قالب سردي قصصي بفنية تسرد فيه قصة فتاة في ربيع العمر جاد عليها القدر بحبها لزوجها لكن أصابه رصاص الغدر، وظلت ممسكة بالوفاء رغم السهام التي تصوبت نحوها، وهي تسرد حكايتها للقاضي الممثل بالتاريخ والوفاء أمام صراع مع من يريدها دفن العمر.

محمد الغربي عمران
قاص . روائي . ناقد . اليمن

قرموط الست
بين المتوالية الروائية و تضفير السرد القصصي

يجد القارئ نفسه في حيرة، وهو يقرأ نصوص الأديب هاني منسي، الصادرة عن دار روافد - القاهرة، 2025، في 120 صفحة، توزعتها 17 نصًا سرديًا، جاء أطولها في 15 صفحة، يليه نص من 8 صفحات، وأقصرها في سطر واحد.

صُنِّف الإصدار على غلافه كـ"قصص"، وبالفعل، إن أردنا قراءتها فسنجد كل نص قصصي قائم بذاته، في الوقت الذي يمكن قراءتها كمتوالية لها صلات موضعية ببعضها؛ إذ تشترك أحداثها في نفس المكان، وكذلك ثيماتها المتكررة، كما أن الشخصيات تتكرر من نص إلى آخر، بمهنها وأعمارها وصلاتها ببعضها البعض، ثم نسج لغتها المتأرجحة بين الفصحى والعامية الصعيدية.

تلك النصوص نُسجت بصدقٍ فني، ليصل الكاتب بقارئه إلى الجزم بأن شخصياتها وأحداثها من أرض الواقع. وفي تصوري، حين يلتقط الكاتب شخصياته مما يحيطه ليقدمها في نصوص مشوقة بفضل خيالٍ يمتلكه، فإنه قد امتلك قدرات فذّة لتغليف هموم وتطلعات مجتمع نصوصه بفنية عالية.

تلك الشخصيات: رشيد، كريمة، جابر المزين، هوبا، زاهر، سحر، نرجس... إلخ، قدمها الكاتب كائنات نابضة بالحيوية والنشاط والأحاسيس الإنسانية الدافئة. إلا أن استمرار ظهورها من نص إلى آخر، وبنفس صفاتها ومهنتها، جعلنا ندرك أن الكاتب يمتلك نفسًا روائيًا، وإن لم يستغله في هذا العمل. فأنا على يقين من أنه سيكون له بصمته الروائية مستقبلًا.

وإذا ما نظرنا إلى تلك العلاقات المتداخلة بين شخصيات الإصدار، فإننا نجد أن المواضيع أيضًا

متصلة ببعضها، وإن اختلفت المعالجات الفنية؛ مما يجعل القارئ شريكًا للكاتب، وقد جعله يرى بعيون تلك الشخصيات ويعايش ما يدور وما يوصف، سواء في وصف المكان أو الشخصيات.

بل وينصهر في مجتمع نصوصه، متعاطفًا معهم، بل وأكثر من ذلك، إذ يحس بأنه أحد شخصيات تلك النصوص.

وقد تفنّن الكاتب في وصفه للمكان وما يحتويه من مساكن وغيطان وزرائب وترع؛ ما جعل للمكان

نبضه الخاص من خلال وصف التفاصيل متناهية الصغر، وتنوّع الراوي بين العليم وضمير المتكلم، بمرونة تغيّر الأصوات التي زادت من معدل التشويق.

عودة على بدء، تمنيت لو أن لوحة الغلاف كانت بثراء محتوى المجموعة، وتجاوز من اختارها إلى ما يُعبّر عن تلك العوالم المدهشة والصاخبة. أما العنوان، فبعث على التساؤل، لافت، دافع لأي قارئ أن يقتني الإصدار من أول نظرة. والعنوان مستعار من أول نص في المجموعة وأطولها، "قرموط الست"، ومن أول سطر نستعير: "واللي تتستر على بلوة جوزها متجبش منه عيال".

يصطحب هاني قارئه من الكلمات والسطر والصفحة الأولى إلى عوالمه المشحونة بلغة المكان ومجتمعه، ليجد نفسه مسحورًا بالمختلف، في التفكير والتصرفات:

"مقدرتش أحكي لأبونا حكايتي، وبعدين هو صاحب مرض، باين بيغسل كلى، وولده زاعط مرته. وبعدين هيعمل لي إيه؟ علاجي مش عنده...".

هنا يصوّر الكاتب العلاقة بين رجل الدين وتلك الزوجة الباحثة عن حل.

هنا جمل لاهثة ينسجها منسي بطلاوة لهجة مجتمع نصوصه، ونجد أيضًا:

"طرف النهار مكفهر بالنهار وموحش بالليل. قاسٍ طوال اليوم. فضاء تنعس فيه القمامة في سكون، والحيوانات النافقة تهنأ بالراحة...".

يُركِّب منسي نصوصه مشهدًا تلو آخر، بسلاسة رائعة، ليحرك حواس قارئه، ليسمع ويرى بعيون ومسامع شخصياته، بل وأبعد من ذلك، كما نرى في الفقرة التالية:

"هنا، تفرخ الظلمة، ليلاً. خاف القمر يعدي فيه، أو تاه، يا ولداه، في العتمة. تتشكل أشباح خيالية، عيون حمراء تتحرك. هناك، النهار نهار جدًا: زعيق حناجر، واهتزازات أحبال صوتية، وتنخيم بلغم وبصق، واحتكاك لملابس الشغل بالأجساد. أما الليل فليل جدًا: نقيق ضفادع، وفحيح الثعابين، وزق الفئران، وقويق الثعالب...".

وهكذا يُغرق منسي قارئه بتلك المشاهد. ومن خلال هذا النص، نجد "سحر" ناصحة ولهلوبة، تغزل برجل حمار... إلى مبروك، والشيخ محروس، وسناء، وجعفر البغل، وسحر بنت روحية، وسميرة، وسنية، وجابر المزين، وأيمن ابن المغربل.

في النص التالي، "صديق الحفيان"، نجد سمر بنت روحية، وجابر المزين، ورشيد المعتوه، وأسماء أخرى. يدور الحديث عن غياب رشيد بعد حرب الكويت:

"من أنت؟ ولماذا أتيت إلى هنا؟ وما هي بلدك؟ ومن هو أبوك؟ ولماذا تحتفظ بهذه الشوالات؟ ربما لا يعرف الإجابات...".

لتستمر أسئلة أبناء البلدة حول جامع كسر الزجاج.

إلا أن النص التالي، والمعنون بـ"تجار البركة"، يجد القارئ فيه بعض الأجوبة حول شخصية جامع القزاز التائه. ولا أحد يعرف من يكون، إلا أن من كانت حبيبته وسمّت ابنها رشيدًا باسمه، تحس به وتعرفه.

لتتكرر أسماء: سميحة، كريمة، رشيد بن عيسى، حمدان... فنقرأ في النص:

"سيقت كريمة إلى حمدان كشاه تُساق إلى الذبح. نسبٌ يُشرق حمدان، ويساعد يعقوب في الانتقام من رشيد..."، وينهي منسي هذا النص بـ: "يرحم والديك... شنو... دوم".

يضع الكاتب إحدى الشخصيات من القصص الأولى في الكتاب عنوانًا للقصة الخامسة "جعفر البغل"، والبغل إشارة لمتاعه:

"تتمناه كل نسوان القرية، ويخافنه، ويغار منه رجالتها، وتهمس بسيرته الفتيات، ويقهقه لنوادره الفتيان. لم يُلتفت إلى حكايته إلا بعد زواجه وترمّله في نفس اليوم".

وفي هذا النص نجد جابر المزين وشخصيات أخرى من القصص السابقة، ونجد المجتمع يحكم على جعفر بالخصي بعد موت عروسته في ليلة دخلتها! نص ساخر ويبعث على التأمل.

هوبا بيضحك ليه؟ "!من أروع نصوص" المجموعة؛ حيث جسّد الكاتب تلك الشخصية التي تماثل العديد من شخصيات نصادفها بلا مبالاة في حياتنا اليومية، غير أن شخصية "هوبا "قربها هاني منسي بفنه إلى قلب وعقل القارئ، ككائن :شفاف، على عكس ما يوحي مظهره الخارجي

لم أدرك سبب ضحكتك، يا هوبا، حتى الآن .هل" كنت تضحك لنا أم علينا؟ كيف كنت ترانا؟ هل نحن مضحكون، أم تضحك لتجعلنا نضحك؟ ربما معرفة ".."...السبب تُفسد النشوة

يا لروعتك يا فنان منسي! كم تجعل من يقرأ نصوصك يتغير ليرى من حوله بمفاهيم جديدة، وقلب حنون متسامح وعطوف!

وفي هذا النص، يتجدد المكان وشخصيات النصوص الأخرى. كما في نص بعنوان "سيف ووالده زاهر العسّاس"، يُقدِّم نفس المجتمع، ونفس البيئة. نجد منسي في هذه القصة يُسلط الضوء على إيقاع حياة المجتمع الريفي المصري، بداية من العنوان، وتعاقب الأجيال بتطور المهن، من عرفٍ وخبرةٍ عملية، إلى جيل يتسلح بالدراسة النظرية، مقدمًا الشكل والجوهر.

بين جسد اللغة وروح المعنى
قراءة في ألبومات آدم الثاني
للأديب علوان الجيلاني

رعد أحمد
كاتب . ناقد . اليمن

ديوان "ألبومات آدم الثاني" للأديب علوان الجيلاني يعكس رحلة فكرية وعاطفية غنية، تجمع بين الحس الشعري الرفيع والتحليل النفسي العميق. يطرح الشاعر في هذا الديوان أسئلة وجودية معقدة، تتراوح بين البحث عن الذات، والخوف من المجهول، والتمرد على الواقع، في محاولة لفهم الروح الإنسانية التي لا تقف عند حدود واحدة، بل تظل دائمًا في حالة تنقل وتحول.

من خلال النصوص التي تضمنها "ألبومات آدم الثاني"، تظهر اللغة الشعرية للجيلاني بتفردها وعمقها، حيث لا تقتصر على التعبير العاطفي البسيط، بل تتعداه إلى بناء صور شعرية متعددة الأبعاد. الشاعر يخلق عوالمه الخاصة عبر اللغة، ينسج التشبيهات والمجازات بمهارة، من خلال صور حية ومؤثرة تجعل القارئ يشعر كما لو كان جزءًا من مشهد شعري متكامل. عبارات مثل:

"كأنك تتلمس عشّة تفنى في ظلام الليل"،

"تسمع حفيف ضبرة مائلة"،

"تلمح تهليلة كرفيف أجنحة بيضاء"،

"ترى تيهًا من الفنايا"،

"خدور مخاضرة"،

"أطياف حصادين"،

تفتح أمام القارئ أفقًا واسعًا من الحنين والوله المشوب بلمسة شجن تنساب بلطف في النفس.

هذه الصور لا تقتصر على الوصف البسيط، بل تسعى للغوص في أعماق النفس البشرية، حيث تتأرجح بين الحزن والأمل، بين الغموض والانكشاف. اللغة تتسم بالرمزية التي تدفع القارئ للاستكشاف العميق للنصوص، فكل كلمة تختبئ وراءها الكثير من المعاني، مما يمنح كل نص في الديوان طابعًا فريدًا. فمثلًا، عندما يقول:

وجودُنا الذي تتصالبُ ذراعاه في الفراغ

الوقائعُ المتشابهةُ التي تتجدد إلى ما لا نهاية

حيواتُ البشر وهي تتابعُ بلا طائل

أفكارُ البسطاء

عوالمُ المشردين

لونٌ يومٍ من الأيام

رائحةُ مدينة

مآثرُ بيتٍ كنا نسكنه

رنينُ طفولةٍ تخرج من الأعماق

عيونُ شابٍّ يتعلّم الحياة

همهمةُ حادثٍ كونيٍّ مبهم...

نصّ يتسم بنَفَسٍ تأملي فلسفي عميق، يتمحور حول جدلية الوجود والعدم، والبحث عن المعنى في تكرار التفاصيل اليومية، يقوم على تراكم الصور الشعرية بشكل متتالٍ معتمدًا على الإيقاع الداخلي والصور الوجدانية. والانتقال السلس من صورة إلى أخرى يمنح النص انسيابية وتأملًا دون مباشرة، حيث يتجنب البوح المباشر مفضّلًا الإيحاء، تاركًا للقارئ مساحة من التفسير. ثم يقول:

نصٌّ كأنحناءاتِ جسدٍ فاتن >

نصٌّ كممرٍّ طويل

نصٌّ مكتوبٌ بغبار الطلْع

يتطلع إليك بصوت هَامِس

برائحةٍ خفيفة كرائحة "البردقوش"

تقترب منه فيهتزّ كَرَوْدِ النبع

تحرّك به لسانك فيشتعل برقةٍ كأنه شمعة

تُصغي له وكأنّ قصة حبٍ ستبدأ

كأنّك تشاهدُ قمرًا يخفق لك وحدك...

هنا يتسم النص بطابع غزلي حسي ناعم، يمزج بين الصورة الجمالية واللغة الرشيقة بطريقة شاعرية رفيعة. حيث يفتتح علوان بتشبيه جريء، يصور النص ذاته على هيئة "جسد فاتن"، مما يعكس فكرته الأساسية: أن الكتابة ليست إلا امتدادًا للشهوة الفنية والجمالية. كل سطر هو ملمح من ملامح الجمال، وهذا التشييء للنص يحوّله إلى كائن حي نابض.

نصٌّ كأنحناءاتِ جسدٍ فاتن"

نصٌّ كخَصرٍ طويل"

يشير إلى أن اللغة لا تُكتب فحسب، بل تُحس وتُشتهى، كأنها معشوقة تُلامَس، مع رقة في الوصف وانتقال بين الحواس (اللمس، الشم، السمع)، مما جعل النص حسيًا بالكامل، فيه تمازج بين الجسد والروح، بين الواقع والتخييل، معتمدًا أسلوب "الإيحاء" لا "التصريح".

في هذا النص، يؤكد علوان على اتساع أدواته الشعرية وقدرته على التنقل بين الأبعاد الفلسفية والتجارب الحسية ببراعة. إنه شاعر يجيد التورط مع النص، مرة كمتأمل في الوجود، ومرة كعاشق يتلمس الورق كما يتلمس بشرة حبيبته. وفي المرتين، لا يمنحك إجابات، بل لذة التفكير والتأمل.

انتقل علوان في ديوانه بين أساليب متعددة، حيث مزج الفلسفي بالتأملي والتجريدي ليخلق عمقًا وجوديًا يتنقل بين الصور الحسية والتصويرية، مستخدمًا الرمزية والتجريد لتوصيل معانٍ غامضة ومعقدة. كما أضاف أسلوبًا مباشرًا وناعمًا مشبعًا بالإيحاءات التي تنقل القارئ إلى عالم من القلق والعبثية. ظهر الاشتغال على المعنى بأزمة الكتابة والمعرفة، مما جعله يتنقل بين تجريدية ووجودية جسدية؛ فتجد نصًا وجوديًا وآخر غزليًا حسّيًا وآخر يتسم بالغموض والسريالية، منتقِلًا ما بين عبثية الواقع وجمالية الجسد واللغة وقلق الوجود والمعنى.

أخيرًا، يمكننا القول إن ألبومات آدم الثاني يتحرك في ثلاث طبقات شعورية متمايزة:

الطبقة الأولى: الاغتراب والوجودية

الطبقة الثانية: الانجذاب والافتتان

الطبقة الثالثة: التأمل المعرفي والميتافيزيقي

وكل نص يضيف بعدًا نفسيًا وفلسفيًا، ما يشير إلى شاعر يكتب من داخل التجربة لا من سطحها، ويجيد اللعب على طبقات المعنى والصورة.

القصيدة لا تملك إلا أن تستجيب

إعداد المحرر الأدبي

هذا النص مقاربة لأطروحات مباشرة وغير منسقة طرحها الدكتور بدر العرابي، في نقاش حي عبر أحد جروبات الشعر العربية على موقع فيسبوك، حول قصيدة النثر. قمت بصياغتها لتكون عرضاً لرؤيته دون بتر أو نقصان، مع الحفاظ على طابعها الفكري الحر وانفعالاتها العفوية.

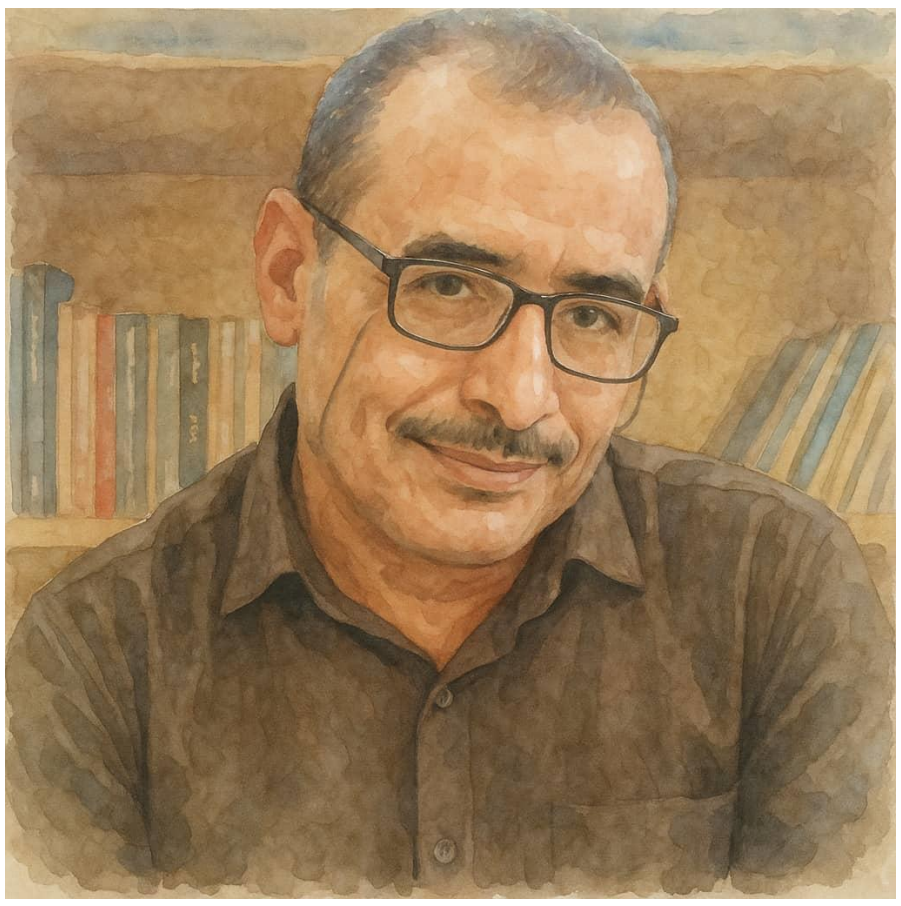

قصيدة النثر العربية، من وجهة نظر من يرون أن لا قصيدة سوى القصيدة عمودية الشكل، تُعد لدى بعض المتعصبين من العرب تشبهاً بالغرب، بل وقد تصل إلى حد التكفير لمن يمارسها.

إلا أن الحقيقة، كما يراها الدكتور بدر العرابي، أن قصيدة النثر العربية تمثل تحولاً دينامياً طبيعياً للقصيدة المرجع. فالقصيدة، في أي ثقافة، ومنذ الأزل، تعمل على إعادة تشكيل نفسها مع حركة الزمن، ووفقاً لتحولات آليات المعرفة وترقيات المشتغلات الذهنية والإدراكية للوجود لدى الإنسان. حتى تصورنا للوجود ذاته يتحول مع تحولات الفكر ومظاهر الحياة.

في هذا السياق، يرى العرابي أن قصيدة محمد الماغوط تمثل النموذج الأمثل للشكل المتحول المتصل بالمرجع، إذ تحتفظ بملامح التواصل البيولوجي مع الشكل المرجعي الأم للقصيدة العربية من حيث الثيمات والوحدات

الإطارية. فبعيداً عن عمودية المرجع ونثرية المتحول، تبرز وشائج التواصل في دوران القصيدة الحداثية حول موضوعات محورية بأسلوب جديد. المرأة، الرحيل، الحنين، الخمرة، كلها ثيمات جوهرية يعيد الماغوط تشكيلها بوعي أو بغير وعي، فيُنتج قصيدة لا تخضع للترتيب التسلسلي المعتاد بل تنفتح على تعددية في الأصوات والرؤى.

قصيدة النثر، وخصوصاً عند الماغوط، ليست ترفاً ولا التفافاً على المرجع، بل نتيجة حتمية لتحولات الفكر وآلياته الحديثة. ويقترح العرابي أن القصيدة هي شكل معرفي موازٍ، عالِ الصيغة، روحاني، فلسفي وخيالي، في كل الأزمان. والسؤال المطروح: هل يجوز لهذا الشكل أن يُقدَّم بآليات المرجع القديمة، فيتجاهل الحوامل الفكرية والفلسفية الراهنة؟

القصيدة الحديثة هي معرفة بديلة، تناظر المعرفة العلمية والثقافية، لكنها تمتاز بالجمالية والدهشة والخطابية. لقد انعكست هذه المعرفة الجديدة في أوعية الذهن الإنساني، ومنحته مستوعبات تصور دقيقة ومجانية، خالية من الروابط التقليدية التي أنتجت الشكل المعرفي الروحاني القديم.

الشاعر الحداثي محكوم بآليات إدراكية جديدة، تشبه مظهر الفكر الذي يمثل زمنه. والقضية هنا دينامية، لا يمكن التحكم بها أو إنكارها. فإذا سلمنا بأن القصيدة معرفة موازية ذات طابع فلسفي وجمالي، فإنها يجب أن تتحرر من الحوامل البدائية، إلا ما ثبت منها، وتتخلى عن الصخب الإيقاعي والترنيمات المتكررة التي تفتح ذائقة المتلقي القديم.

ومع التحول المعرفي الجذري الذي نعيشه اليوم، حيث المعرفة تُصاد بكبسة زر، فإن القصيدة التي لا تشبه هذا التحول شكلاً ومضموناً وبنية، ليست قصيدة هذا العصر. وبذلك، فإن التحول البنيوي والشكلي للقصيدة العربية لم يكن خياراً ولا تمرداً، بل نتيجة حتمية لتراكمات من التحولات التي لا يمكن ردها.

ويختم العرابي رؤيته بالإشارة إلى الانقطاع الذي وقع بين الأجيال الشعرية العربية، نتيجة عدم استيعاب التحولات التاريخية والفكرية، وكذلك بسبب تصلب الوعي العربي في مواجهة النهضة الأوروبية، نتيجة الخوف من الاستعمار والغزو الثقافي وتوجسهم من تأثير ذلك على الدين. هذا الانفصال أدى إلى قطيعة بين قصيدة الحاضر والقصيدة المرجع، وأربك حضورها في مسيرة الأدب العربي.

لكن هذه القطيعة، بحسب العرابي، قد تكون هي ذاتها البذرة التي ستنبت جيلاً شعرياً جديداً، يُنتج قصيدة عربية حداثية تشبهه، وتشبه أدواته الإدراكية الجديدة، حتى دون أن يُدرك نقاط التلاقي بين ما يكتبه والقصيدة الغربية.

قراءة نفستحليلية للمقدس
مؤانسة نقدية حول "موت وثن "

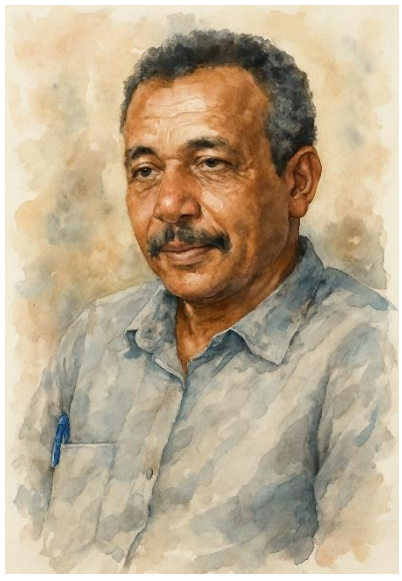

علي ياسين
كاتب . ناقد . السودان

موت وثن، من أواخر الكتب التي صدرت في الخرطوم، من تأليف الأستاذ ميرغني أبشر، الذي سبق أن نشر له قبل حوالي تسع سنين كتاب السِرَّانية :مقال في عقيدة الباطن .والكتاب الأخير، موت وثن، يمثل وثبة غير مسبوقة في مجال قراءة مستكشفات علم النفس التحليلي الحديث على ضوء القرءان الكريم، كما يمثل بلا شك، محاولة جريئة وواثقة في الاجتهاد ومواجهة التابوهات "الدينية الزائفة"، انسجامًا مع المدرسة التفسيرية الحديثة للقرءان الكريم التي تمثل أعمدتها اليوم قامات فكرية سامقة، يقف على قمتها في تقديري الشخصي، المفكر العالمي الراحل، الأستاذ محمد ابو القاسم حاج حمد، وينتظم في سلكها رجال أمثال المهندس عدنان الرفاعي، والمهندس محمد شحرور، والراحل الدكتور حسن عبدالله الترابي، والدكتور عدنان ابراهيم، ضمن أسماء أخرى يضيق المجال عن رصدها، يربط بينها جميعًا تقريبًا قدرتها على إثارة حفيظة)المؤسسة الدينية السلفية التقليدية (والتوسُّع في استخدام النعمة الإلهية المتمثلة في العقل، بذات الطريقة التي أمر بها الله في كتابه العزيز، والاستقلال بالعقل المسؤول عن تركة "الآباء"..إلا ما أفتى العقل بصلاحه منها

في مقدمة كتابه، يتعرض الكاتب بتشريح لغوي موفق، لمصطلح "عقيدة" وهو مصطلح محدث، لم تعرفه أدبيات الإسلام بمدلوله الراهن إلا مؤخرًا، وارتبط خصوصًا بأدبيات بعض الحركات السلفية الراهنة. أثبت الكاتب من خلال تشريحه اللغوي للمصطلح استحالة أن يعبر عن مطلوبه في شأن التديُّن البصير، بل يناقضه تمامًا، إذ تنحدر "العقيدة" من الجذر اللُّغوي "ع.ق.د" وهو جذرٌ يفيد الجمود والتحجُّر والمكث، بينما يبقى أعظم مرامي الدِّين الحق هُو تحرير الإنسان و"تحريكه" جسدًا وعقلاً، حيث لا تصح في ديننا هذا مسؤولية بلا حرِّيَّة.

وفي الفصل التأسيسي للكتاب، يقدِّم الكاتب جوهر فكرة كتابه كـ (قراءة نفستحليلية للمقدَّس) – أود الإشارة هنا إلى أن مصطلح "المقدَّس" عند المؤلف، وإن كان يحيل مباشرة إلى القرءان في معظم استشهاداته ضمن الكتاب، إلا أنه يتمدَّد أحيانًا ليشمل، بجانب الحديث النبوي، الكتب السماوية السابقة، بل وفي بعض المواضع يشمل

الحكمة البشريَّة القديمة المتمثلة في الأسطورة، ولكن الاستخدام الأخير يأتي في مواضع يقتضيها السياق، انطلاقًا من حقيقة أن الكتاب ليس موجهًا إلى المسلمين وحدهم ولا حتى إلى معتنقي الملل السماوية – أقول، يقدم الكاتب جوهر فكرة كتابه، انطلاقًا من ملاحظات عياديَّة لعالم النفس النمساوي "كارل جوستاف يونغ"، الذي يعتبره المؤلف أحد أعظم مؤسِّسي علم النفس التحليلي، ويونغ هذا هو أنجب تلامذة سيجموند فرويد، مبتكر التحليل النفسي كطريقة في العلاج النفسي ناجعة.

ويقارن الكاتب في هذا الفصل بين (علم النفس العلاجي) وبين (المقدس) – يعني به القرءان حصرًا هنا – ومشترك المقارنة هو أن كلاًّ منهما يعمل على إعادة الإنسان إلى توازُنه الأول، من خلال الرجوع به إلى أصل الداء وفحص مسبباته، وفي خواتيم هذا الفصل يتطرق الكاتب، عَرضًا، إلى آليات عمل "الرُّقية الشرعيَّة".

زُبدة ما يورده المؤلف في هذا الفصل، هُو ضرورة التعامُل مع القرءان – استنطاقًا واستكشافًا وتفسيرًا – من موقعه كنَصٍّ متعالٍ ومحيطٍ ومُطلقٍ، و"لاتاريخي"، فالكاتب يرى – و أوافقه تمامًا في رؤيته – أنَّ أعظم كارثة معرفيَّة في تاريخ الإسلام تمثَّلت في التعامُل مع القُرءان كنصٍّ تاريخي محدود بحوادث الزمان، وهو الباب الذي تسلَّلت منهُ مفاهيم ما أنزل الله بها من سلطان، ليس أدناها ما سُمِّي بعلم "الناسخ والمنسوخ" أو "أسباب النزول"، ضمن مفاهيم أُخرى تكرِّس الفهم التاريخي المحدود للقرآن العظيم.

الفرضيَّة الأساسية للكاتب تتمثل في كون النص المقدس – القرءان – يملك مفاتيح باهرة لتثوير وتصويب وتوجيه وبرهنة فرضيَّات علم النفس الحديث، باعتبار القرءان صادرًا عن بارئ النفس الإنسانية، المحيط بأغوارها وتفاصيلها وقوانينها.

(الصور البدئيَّة، ولعنة الوعي) هو عنوان الفصل الأول في موضوعة الكتاب، وفيه يتعرض الكاتب لتأثير المقدس "القديم – التوراة" وأساطير الأمم القديمة – في علم النفس، منجبة الفرضية القائلة بوحدة النماذج البدئيَّة للإنسان، والمعبِّرة عن وحدة الوعي الإنساني في نشأته الأولى، ومرور منظومة من – المعارف عبر الأجيال وراثيًا – مثلها مثل الصفات الوراثية إلى إنسان اليوم، وهو ما أكده التشابه المدهش في ميثولوجيات الشعوب المختلفة عرقًا وزمانًا ومكانًا، حول الله والإنسان وأصل الخلق؛ وهي ذات الموضوعة التي يستكشفها الكاتب في آية البقرة) :وعلَّم آدم الأسماء كلها...).

من خلال قراءته النفستحليلية للقرآن، يتمكن الأستاذ ميرغني أبشر من تجاوز معضلة فقهية كؤود في تأويل حقيقة سجود الملائكة لآدم، ويقدم في ذات الوقت تأويلاً عقلانيًا بصيرًا لمعنى رفض إبليس السجود لآدم. وبتأويله مصطلح "جنَّة" يتجاوز الكاتب معضلة دينية أخرى، تمثلت في مغالطة دخول إبليس الجنَّة المحرَّمة عليه قبلاً. يقول ميرغني أبشر (ص25) متوّجًا قراءته النفستحليلية لآيات سورة البقرة حول خلق آدم وأمر الملائكة بالسجود ورفض إبليس:

إنَّ سبب خروجنا من فردوس الاتزان، ما كان بإرادةٍ من إبليس، أو بخطيئةٍ من آدم، إنَّها مشيئةٌ سابقة قدَّرها القدير حتى من قبل ميلاد النفس الإنسانية "جاعلٌ في الأرض خليفة"، وعلى ضوء التوحيد الحق، ليس مع الله إرادة.

لولا أنني كنت قد اطَّلعت على مخطوطة كتاب ميرغني هذا قبل سبع سنوات، وقبل أن تدخل السودان أول نسخة من كتاب الدكتور جيفري لانج Struggle to Surrender

على يد صديق قادم من القاهرة أهداها إلى شخصي، لولا هذا لظننت أن ميرغني أبشر قد نسخ عبارته هذه من كتاب الدكتور جيفري لانج، فالعبارة بذاتها توصَّل إليها جيفري لانج أستاذ الرياضيات في جامعة كنساس، الذي كان قد أسلم ثمانينيات القرن الماضي بعد حياةٍ عريضة في الإلحاد الذي اختاره لعجز دين آبائه – المسيحية – عن إجابة أسئلة وجودية لا يكون للحياة معنى دون التوصل إلى إجاباتها، وبعد بحثٍ مضنٍ في أدبيات جميع الأديان التي عرفها في موطنه، اليهودية والبوذية والزرادشتية، حتى وجد أخيرًا من أهدى إليه مصحفًا مترجمًا ترجمة جيدة، وجد فيه قبل أن يتجاوز الآية الثالثة والثلاثين من سورة البقرة – الآية الأربعين من بداية المصحف – وجد فيه إجابة السؤال الكؤود الذي عجزت المسيحية واليهودية عن إجابته، وهو: لماذا خلقنا الله؟

بينما تقول المسيحية، واليهودية أيضًا، أن الله خلقنا أصلاً لنعيش في الجنة، وأن (خطيئة) آدم وحواء هي التي أخرجتنا من الجنَّة، وأن وجودنا على الأرض هو (تكفير) لتلك الخطيئة – ظل جيفري لانج يتساءل منذ طفولته -: ماذنبنا نحن إذن؟ نحن لم نرتكب خطيئة! فيطرد من المدرسة اللاهوتية ويتهمه القس بأنه طفل زنديق - وجد الفتى أخيرًا، وفي القرءان العظيم، ما يؤكد له أن أسئلته كانت مشروعةً، ووجد الإجابة الشافية في قوله تعالى: (وإذ قال ربك للملائكة إني جاعلٌ في الأرض خليفة) (فأزلَّهما الشيطان عنها) إلى آخر الآيات التي تشيّع آدم عليه السلام إلى الأرض. ولأن ترجمة القرءان كانت دقيقة وجيدة، فقد اكتفى لانج بقراءتها كما هي، دون أن يستعين بمفسر ودون أن يتتلمذ على "شيخ"، ليتوصل وحده إلى حقيقة أن الله خلقنا بدءًا لنعيش في الأرض وليس في الجنة، وأن ما أخرج آدم ليس خطيئة Sin كما تقول المسيحية، بل هي مجرد زلَّة Mistake كما أكد القرءان، فقال العبارة التي تكاد تطابق عبارة الأستاذ ميرغني أعلاه. ثم جهر بإسلامه، وألف أربعة كتب حول إسلامه وحول فهمه "العصامي" للقرآن وللإسلام، هي من أمتع ما قرأت، أولها كتابه المذكور أعلاه، والذي ترجم لاحقًا إلى العربية بعنوان الصراع من أجل الإيمان كما ترجمت الثلاثة الأخرى. لقد كان أعظم ما فعله جيفري لانج وتسبب في إسلامه، أنه تعامل مع القرءان كنص مطلق، لا كنص تاريخي.

)مآزق الفرويدية (هي عنوان الفصل الثاني في كتاب "موت ،وثن"، وفيه يدحض ميرغني بمنطق علمي قوي، ما سمَّاه فرويد ضمن فرضيات علم النفس الحديث بـ)عقدة أوديب(، وهي التوصيف الذي استحدثه فرويد لأحد الأدواء النفسية، مستلهمًا أسطورة أوديب المشهورة في الميثولوجيا الإغريقية، ولا يكتفي ميرغني بدحض نظرية فرويد القائمة على فرضية قتل الابن أباه غيرةً على أمِّه، بل يجري تعديلاً جوهريًا على النظرية مع الإبقاء على وظيفتها التشخيصية للداء النفسي الموازي لها، إذ يتوصل ميرغني، مستعينًا بقراءة "نفستحليلية "لبعض آيات القرءان الكريم، إلى تعديل جوهري، يستعيض فيه عن أسطورة أوديب بالقصص القرءاني الذي يراه معنيًا بجذور ذات الداء النفسي الذي تحكيه عقدة أوديب، من خلال ربطٍ بديع الحبك بين قصة ابني آدم)قابيل وهابيل (وقصَّة رؤيا إبراهيم، ليخلص، بعد تحليل رؤيا إبراهيم، إلى أن مرجع الداء النفسي المشهور بعقدة أوديب – قاتل ابيه غيرةً يعود في الحقيقة إلى "عقدة – .. - قابيل "– قاتل أخيه حسدًا هذا التعديل التشريحي في ما يعرف بعقدة أوديب، هو من وجهة نظري الشخصية تعديل موفق جدًا وقائم على منطق قوي ومتماسك، لا مجال ،لتفصيله في هذه الكلمة فليرجع من شاء إلى الكتاب .لاقتناص تفاصيله

في الفصل الثالث من الكتاب، وبعنوان: (التابو والسامريّ) يتعرض المؤلف لحكاية السامري في القرءان، مستخلصًا منها صحَّة مقولة فرويد: (إن من ينتهك "تابوًا"، عن طريق لمس "تابو"، يصبح هو نفسه "تابو").

)الولادة الثانية (هي عنوان الفصل الرابع، وفيه يبحث الكاتب موضوعة "الأم المزدوجة"، ويفترض ارتباط الفكرة، المألوفة ضمن مصطلحات علم النفس التحليلي، بذات النزوع النفسي الذي أوجد عبادة الأوثان وتأليه بعض الأنبياء أو الممتازين من .البشر

ويعالج الفصل الخامس من الكتاب موضوعة: (الأعراض ذات الدلالة)، المألوفة في علم النفس التحليلي، والتي تحيلُ إلى أفعالنا اللاواعية، ثم يتخذ الكاتب موضوعة (النسيان) – كفعل لا واعٍ – مدخلاً إلى قصة موسى والعبد الصالح في سورة الكهف، وهي القصة القرآنية الموحية والزاخرة بالدلالات الحكيمة، والتي استطاع ميرغني أن يستكشف محوريَّة (النسيان) في سياقها، وسيادته في حواشي القصة ومتنها:

(نسيا حوتهما) (نسيت الحوت وما أنسانيهُ إلا الشيطان) (لا تؤاخذني بما نسيت)، فيستنطق ميرغني قصة موسى والعبد الصالح عن مستويات المعرفة الثلاث، ماخرًا عُباب غابة من الاستنطاق الرمزي للآيات الكريمات في سورة الكهف، لا تعوزها قوة الحجة، ليخلص من رمزية (غلام) إلى طور مراهقة العقل البشري الذي مثلته مرحلة قوم موسى في مسار التطور الإنساني، وهي ذات الفكرة التي نجدها ماثلة عند المفكر الراحل الأستاذ محمد أبو القاسم حاج حمد، في كتابه العبقري العالمية الإسلامية الثانية إذ يُركِّز على حقيقة "مراهقة" العقل البشري في حقبة بني إسرائيل أيام موسى عليه السلام، غير أن طريق ميرغني في استكشاف الفكرة يختلف تمامًا عن طريق أبي القاسم، مع وحدة النتائج.

بعد "مراهقة" بني إسرائيل المستشفَّة من قصة العبد الصالح وموسى، يستأنف ميرغني القراءة الرمزية – النفستحليلية، لسورة الكهف، إلى قصة ذي القرنين، ليخلص إلى تمثيلها حقبة نضج العقل البشري ممثلاً ومنمذجًا في خطاب وفعل ذي القرنين.

في الفصل السادس، بعنوان (القرين أو الظل) يستخدم ميرغني آليَّة ما أسمِّيه بـ(التفسير الذاتي التناظري للقرآن)، وهو أقرب شيء إلى المعادلات الرياضية، يستجلي من خلاله – في ثلاث آيات من القرءان ارتبط فيها "الإعراض عن ذكر الله" بـ"بالشيطان" – القرين- وبالمعيشة "الضنك"، ومن خلال التحليل الرياضي للآيات الثلاث يصل إلى حقيقة معنى "ضنك المعيشة" الذي أفلته المفسرون الأوائل.

في فصل الكتاب الثامن، بعنوان: (المقدس والرمز) انشغل الكاتب باستجلاء الممكنات الرمزية للقرآن حال إضفائه صفات عاقلة على الجوامد، كالأرض والسماء، مثلاً، إلا أنه أفلت خيط الفكرة قليلاً، فيما بدا لي، حين استوعب ضمن فضائه الرمزي مخاطبة الهدهد لسليمان، أو حديث النملة، أو غيرهما من أجناس الحيوان، وذلك لأن القرءان نفسه يقرر أولاً أن الحيوانات (أُممٌ أمثالنا)، وثانيًا، يؤكد القرءان أن حديث الهدهد أو النملة كان على الحقيقة لا على المجاز أو الرمز، بقرينة قوله تعالى على لسان سليمان "عُلِّمنا منطق الطير".

وفي موضع آخر من هذا الفصل يعرض الكاتب لرمزية: (الجبل – العقل) في حادثة صعق موسى التي حكاها القرءان، وفي مدى علمي لم يُسبَق الكاتب في الإمساك بخيوط هذه الرمزية الماتعة، والتي أبدى الكاتب فيها مهارة تأمُّلية رفيعة حين قرن بين الأصل المعجمي للحجر، بفتح الحاء مرة وبكسرها مرة، ثم قرن بين اندكاك الجبل – الحجَر- وبين انصعاق العقل - الحِجْر، ثم قرن ذلك كله بنشوء الوثنية التي اتخذت من الصخور والحجارة أوثانًا، دون غيرها من مواد البناء أو النحت من نبات وغيرها.

في الجزء الثاني من الكتاب يتناول الكاتب سيرة (إخوان الصفاء) كأول أخويَّة استنّت التعامل مع القرءان ككتاب مطلق وشامل للمعارف والعلوم كلها، وكأول جماعة تتنبَّه إلى حقائق الإعجاز العلمي في القرءان، ولكن ميرغني، في خلاصة تناوله لسيرة هذه الأخوية التي عُرفت خلال العصر العباسي في الدولة الإسلامية، يصرِّح تصريحًا جهيرًا، وغير مسبوق في مدى علمي، بنسبة إخوان الصفاء إلى "الماسونية"، ولكن ليس باعتبار الماسونية حركة سياسية هدامة كما يعرفها عالمنا اليوم، بل باعتبار الماسونية وعاءً أخويًّا قابلاً لاستيعاب الخير والشر تبعًا لمحركات وأهداف منشئيه، فميرغني وإن لم يكن أول قائل بوجود ماسونيات عديدة عبر التاريخ الإنساني، إلا أنه أول من رأيته يفترض وجود (ماسونية إسلامية) ذات مغروض فكري تنويري مرتبط عضويًا بتأويل المقدس الإسلامي من قرآن وسنة، ومستهدف جنس الإنسان كله في بسط نظام عقلي عرفاني، وليس نظامًا سياسيًا عالميًا كالذي تستهدفه الماسونية المألوفة اليوم، والتي يسميها ميرغني (الماسونية المزورة). لا شك أن هذه الفرضية غير المألوفة قابلة للتأمُّل والبحث والنقاش العقلاني، خصوصًا وأنَّ أسانيدها لدى المؤلف تجعل الرفض الاعتباطي لها أمرًا عسيرًا، كما أن غرابتها تجعل القبول الاعتباطي لها، أيضًا، أمرًا عسيرًا.

يلحظ قارئ كتاب موت وثن: قراءة نفس تحليلية للمقدس ثقافة عريضة وقراءة واسعة للكاتب في مختلف مجالات المعرفة وضروبها، فضلاً عن تمكُّن وثيق بالعربيَّة وأساليب خطابها.

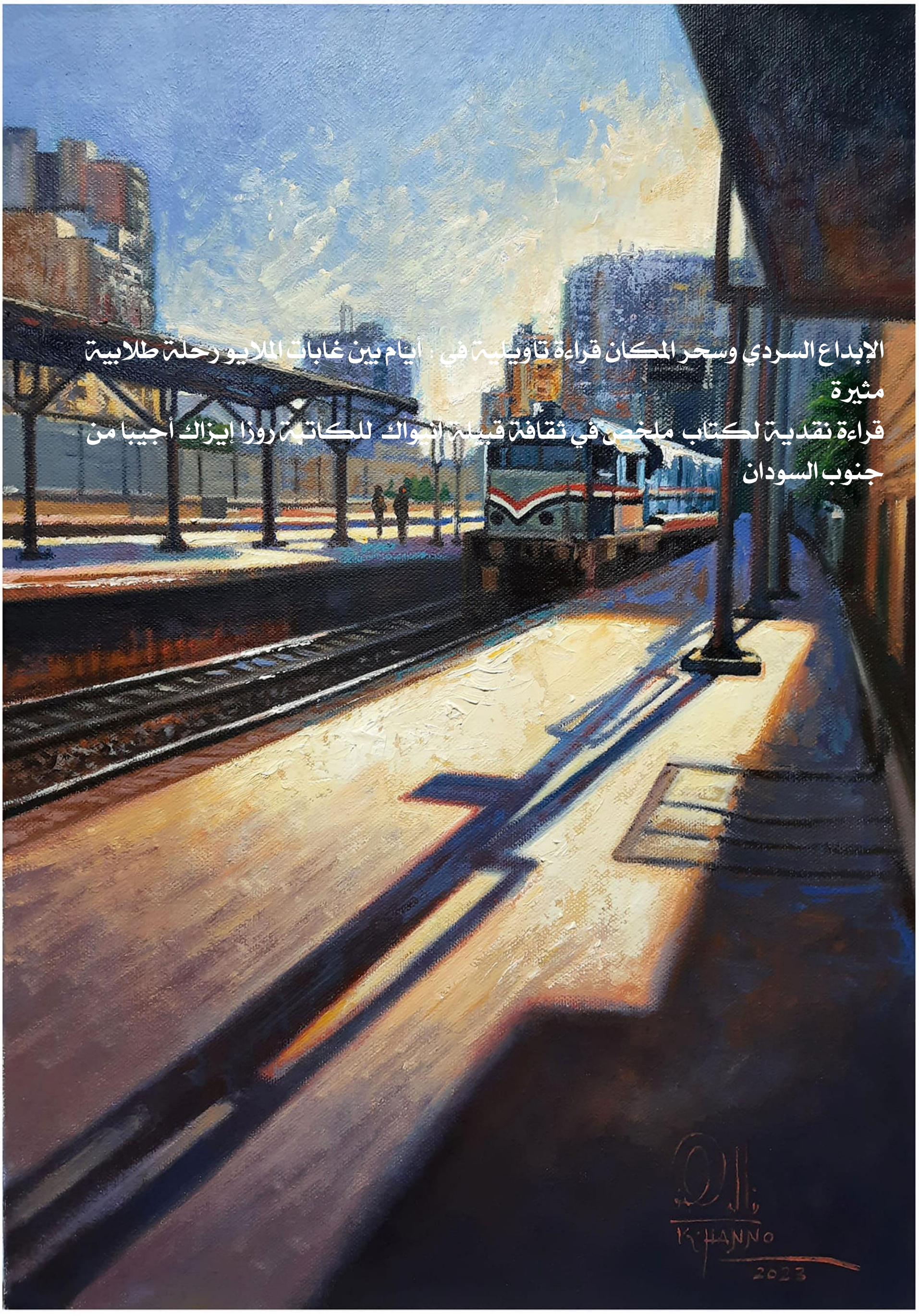

الإبداع السردي وسحر المكان قراءة تأويلية في : أيام بين غابات الملايو رحلة طلابية مثيرة

قراءة نقدية لكتاب ملخص في ثقافة قبيلة انيواك للكاتبة روزا إيزاك أجيبا من جنوب السودان

Sidi Gaber train station , Alex , By Khaled Hanno oil on canvas 35 x 50 2023

اللوحة للفنان التشكيلي المصري د. خالد هنو

إبراهيم دربات
كاتب . قاص . ناقد . السودان

الإبداع السردي وسحر المكان
قراءة تأويلية في :

أيّـام بين غابات الملايو
رحلة طلابية مثيرة

للبروفيسور عوض إبراهيم عوض

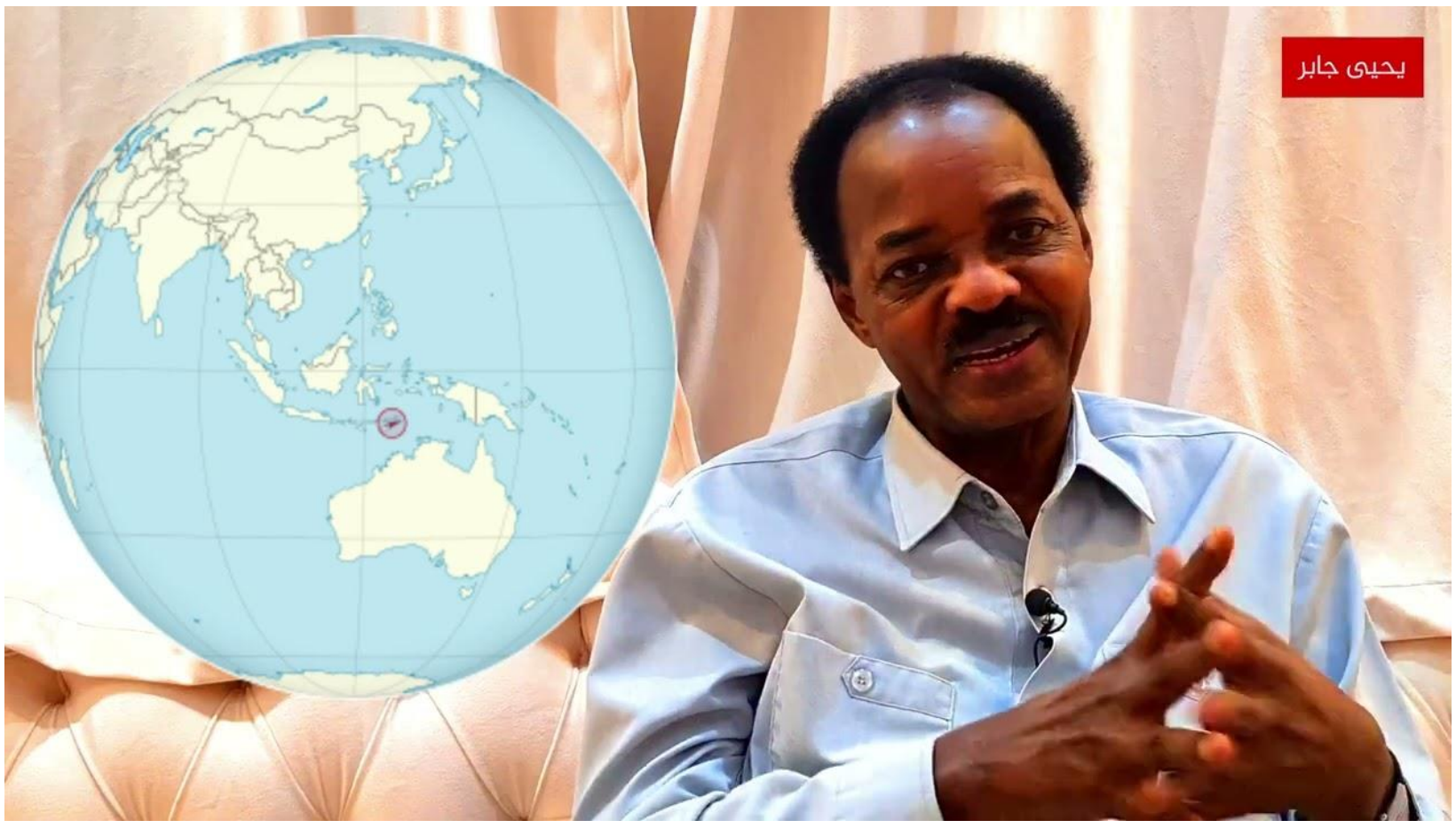

المُقــدمة

وأنا في سطور رواية أيّــام بين غابات الملايو. التي بعثها لي صديقي واستاذي البروفيسور عوض إبراهيم عوض. الإعلامي و الأكاديمي المعروف لكل لطلبة الإعلام السوداني وحتى في الخارج سواء كان في الجامعة الإسلامية في كوالالمبور. او جامعة أبها بالمملكة العربية السعودية. او جامعة أوهايو بالولايات المتحدة الأمريكية. تلك الكلمات والإبداع السرد الموظف في صفحات هذه الرواية جعلني أعيش خيالًا وحقيقة في أدغال احدى دول النمور الآسيوية وتحديدًا في بلاد الملايو. ماليزيا كمدينة في الخاطر. وغابات الملايو كنبراس فضولي للعيش فيها. وشعب الأورانج أصلي كشعب منعزل عن تفاصيل المدينة المتحضرة بل اقتنعت ان تعيش في إدغال تلك الغابات التي يصخبها جريان الأنهار والجداول. وأصوات الحيوانات المتوحشة. وبين الأكواخ الخشبية الصغيرة بعيدًا عن ناطحات السحاب.

أدب الرحلات ليس مجرد سرد لخطى على خارطة، بل هو عبورٌ روحي بين الأمكِنة، وتَقمُصٌ للمسافات بذاكرة الحواس. إنه الأدب الذي يُشعل الخيال ويُضيء زوايا العالم لمن لم تطأ أقدامهم أرضًا سوى أرض الحلم.

هو جنسٌ أدبي نادر، يمنح القارئ جواز سفر من الكلمات، ويمنحه لحظة اختراق لزمن ومكان لا يملكه، لكنه يشعره بأنه عاشه حقًا.
في رواية يام بين غابات الملايو للبروفيسور عوض إبراهيم عوض، نحن لا نقرأ رحلة فحسب، بل نُستدرج إلى تجربة حسّية معرفية يتقاطع فيها الجسد المسافر مع الروح المتأملة.
من خلال نثره الغني، يجعلنا الكاتب نُغلق أعيننا على ضجيج المدينة لنفتحها على صمت الأدغال، ونترك وراءنا صخب اليومي لنتأمل وجوه السكان في أعماق الغابات الماليزية، بين البساطة والعزلة، بين الطبيعة والتاريخ.
عبر سرده الذي يتقافز بين المشاهد كفراشات استوائية، نستنشق عطر التوابل في الأسواق الماليزية، ونحس بملمس الطرق الوعرة، ونُصغي إلى خرير مياه نهرٍ في أطراف أدغال لم تصلها الحداثة.
بقدر ما هي رحلة جسد، هي أيضًا رحلة فكر، يغزل فيها الكاتب بذكاء مشاهدات الحياة، والتحولات الثقافية، والتباين بين الحداثة والجذور، ليمنح القارئ فرصة نادرة: أن يرى بعين الآخر، ويشعر وكأنه هناك، ولو لم يغادر كرسي القراءة.

قراءة عامة

في تقديمه لروايته يقول بعمق بلغة فلسفية عبارات تستوحي التأمل. وقد زرتها لأبقى فيها عامين أو أكثر قليلًا فامتدت بفضل جمالها وسهولها ووديانها وغاباتها الكثيفة إلى ثلاثة عشر عامًا من الاندهاش والسفر بين غرائب الطبيعة وجمالياتها التي نبعت من كل الزوايا تعانقت مع الخيال في كل الأوقات.
تصفحت كتاب الطبيعة في الملايو فتمنيتُ ان يكون العمر كله ترحالاً بين هذه الربوع اليانعات وان يطول السَمَرُ إلى ما لا نهاية. وغرقت بين أمواجِ بساطٍ أخضر فاضَ من سِحر الجمال حتى تدلي كالثمار اليانعات التي غذتها أفانينُ الطبيعة برُوائِها العذبِ الذي أعاننا على التآلف مع هذا الواقع البديع.
ونمت بيننا أواصرُ للمحبةِ والتآلفِ والتعارفِ نمت مع الأيام.

كان المُنى أن يظل العمر سرمديًا بين هذه الأكاليل من الورود وهذه الغصون اليانعة والبساط المخملي من سندس الجنة الإلهي الذي نَمَا على الأرض قبل يوم الميعاد. وكان الزاد في مسيرة.

الإبداع السردي

رواية أيام بين غابات الملايو. تُمثل نموذجًا متقدّمًا في الكتابة السردية التي تمزج بين أدب الرحلة والتجربة الذاتية التأملية، حيث يشكّل المكان وتحديدًا أدغال ماليزيا العنصر المحوري في بناء العمل السردي ودهشته.

لم يُستخدم المكان بوصفه خلفية جامدة، بل ككائن حي يهمس، ويخاطب، ويشترك في الحوار الداخلي للكاتب. الأدغال ليست مجرد مشهد طبيعي، بل عالم روحي ينبض بالحياة والغموض، تُوظّف فيه الطبيعة كرمز للخصوبة والعمق، وتُستحضر الأشجار، والضباب، وأصوات الغابات لتجسّد حالة من التوحّد الوجودي بين الإنسان والطبيعة.

سحر المكان

تُبرز الرواية الغابات الماليزية كرمز للغموض والجمال، حيث تُستحضر الطبيعة بكل تفاصيلها لتكون مرآةً للتجربة الإنسانية. يُوظف الكاتب المكان ليعكس التحولات الداخلية للشخصية، مما يُضفي على السرد عمقًا فلسفيًا يُحفز القارئ على التأمل في العلاقة بين الإنسان والبيئة.
تُقدم الرواية الرحلة الطلابية كاستعارة للبحث عن الذات والمعرفة، حيث يواجه البطل تحديات ثقافية وشخصية تُعيد تشكيل فهمه للعالم ولنفسه. يُعبر السرد عن صراع داخلي بين الانتماء والاغتراب، مما يُضفي على

النص طابعًا وجوديًا يُلامس القارئ في أعماقه.
اعتمد السرد على الإيقاع الهادئ، المسترسل، المشبع بالتأمل الفلسفي، ما يضفي على الرواية طابعًا تأمليًا يجعلها أقرب إلى أدب الذات منه إلى أدب المغامرة. الكاتب يُمارس عملية التقاط التفاصيل الصغيرة، من رائحة الغابة إلى إيماءات السكان المحليين، ليبني عالماً سردياً يعجّ بالحياة.
الرواية لا تحكي فقط عن تجربة فردية، بل تنفتح على تعدد ثقافي من خلال تفاعل الشخصية الرئيسة مع الآخر الماليزي، ما يجعل السرد غنياً بلغة الحوار الثقافي والانفتاح على التنوع، دون إصدار أحكام، بل بإصغاء عميق إلى الاختلاف.
يتميز السرد بلغته العذبة الممشوقة، ذات النفس الشاعري، والمشحونة بصور بلاغية تخدم المعنى دون أن تبتذله. تتدفق اللغة بسلاسة، حاملة القارئ من مشهد إلى آخر دون انقطاع في التدفق الشعوري أو التوتر السردي.

من هم الأورانــج الأصليين

الأورانــج أصلي هم سلالات من البشر عاشت ولم تذل منذ غابر العصور في بلاد جنوب شرق آسيا وتمارس كل حياتها بين الغابات والأدغال، ولا يعرفون حياة الحضر ولا يؤمنون بالمدينة الحاضرة ولا ينخرطون في تعقيدات الحياة التي تعيشها الشعوب من حولهم ولا تشغل بالهم معطيات هذا العصر المليء بالمآسي والهموم.
الأورانــج أصلي تختلف سحناتهم ولغاتهم وطبيعتهم من مكان لآخر، وهن يعيشون في بقاع متفرقة من منطقة جنوب شرق آسيا، فهم من ذو البشرة السوداء، ذو البشرة الصفراء، ذو البشرة البيضاء.
إنهم آسيويون أبًا عن جد بل ولا يعرفون شيئًا عن قارة اسمها أفريقيا، وأكثر من ذلك لا تربطهم مجموعات الأورانــج أصلي الأخرى التي تعيش في ماليزيا اي روابط ولا جذور ولا علاقات. فهؤلاء الذين يعيشون في قرية سونقاي روال هم صنف يسمى الجهاي.
الجهاي هم المجموعة التي تقطن في شمال ولاية كلانتان قرب الحدود الماليزية مع مملكة تايلاند، ويتمركزون في الغابات المحيطة بمنطقة جيلي Jeli، وهي مدينة صغيرة تمثل حلقة الوصل بين أهل الغابة ومكاتب الحكومة في مدينة كوتا بارو.
وبين مجموعتي الجهاي او الجهايز والتمير تعيش قبيلة أخرى من الأورانــج أصلي تسمى ماتريك Manrik، اما بقية قبائل الأورانــج أصلي الماليزية فتتوزع بين أربع ولايات وعددهم أربع عشر قبيلة.
رواية أيّــام بين غابات الملايو. لم تقف كسياحة تجعل القارئ يعيش في بلاد الملايو وبين وأزقتها بل أكثر من ذلك تناولت العادات والتقاليد عند شعب الأورانــج أصلي التي تعيش في أدغال غاباتها. من هذه العادات تناولت عادة الزواج عند شعب الأورانــج،

مقطع من الرواية :

,, لا يوجد أب يمانع في زواج ابنته لأنه ليست له أي مصلحة في تلك الممانعة...،،
والغريب في الأمر أن الشاب المُتقدم للزواج لا يقول أريد ان أتزوج بنتك وإنما يقول له :
,, أريد ان أقضي الليلة مع ابنتك فلانة،،
ص (88).
المستدرك من هذه الجمل. أن مسألة الزواج عند شعب الأورانــج التي تعيش في تلك الغابات تبدو في غاية البساطة. ولعل البيئة التي يعيشون فيها كان سببًا في ذلك.

***معلومة :**

العُملة الماليزية تسمى الرنقت Ringgit ويطلق عليه الدولار.

من الطرائق عند شعب الأورانــج أصلي التي تعيش في بلاد الملايو

٠ الرجال لا يصافحون النساء. حكى الكاتب أنهم عندما قدموا للدولة الماليزية في عاصمتها كوالالمبور كمحاضرين في الجامعة الإسلامية. أرادوا ان يصافحوا موظفات

التسجيل. من عادتهم يمنع منعًا باتًا. لكنهم شرحوا لهم الأمر بالنسبة للعادات والتقاليد السودانية.

- الناس في غابة الملايو وتحديدًا شعب الأورانــج أصلي لا يعرفون الزنا في حياتهم قط.
- لا يعرفون الخيانة الزوجية.
- فطرة الإنسان عند شعب الأورانــج أصلي هي الصفات المطلقة في هذه الأمور.
- لا تجد شابًا من شُبان هذه القرية يعرف شيئًا عن الجنس قبل ان يتزوج ويبدو ذلك هو السبب في الزواج المُبكر لدى أبناء القبيلة.
- هم مخلصون إلى حدٍ بعيد للزوجة التي لا تفارق زوجها.
- تتميز نساء هذه القبيلة بالخصوبة العالية

التي تصل إلى أقصى معدل عرفته البشرية.

- الولادة بالنسبة للمرأة كانت تتم تحت الأشجار أثناء الترحال.
- يحملون الأطفال على الظهور هذه عادة قديمة تمارسها نساء القبيلة.

في إحدى صفحات رواية أيام بين غابات الملايو. يقول زعيم قبيلتهم :

,, اذا أرادات المرأة ان لا تنجب أطفالًا فإنها تأكل من هذا النبات قطعة صغيرة في امسية الثلاثاء. ثم في الثلاثاء كذلك تأكل ثم تعيش حياتها الزوجية بشكل طبيعي،،

المستدرك من هذا المقطع أن تنظيم النسل عند قبيلة الأورانــج أصلي تتم عن طريق تناول النباتات المستخدمة لديهم لعدم تكرار الحمل سنويًا كما ذكر في السابق النساء لديهم معدل عالي في الخصوبة.

اقتباسات من الرواية

,, سابرًا أغوارها وعاقدًا العزم على الإسهام قدر المُستطاع في تغيير شيءٍ من ملامح الحياة في زمانٍ قل فيه المغامرون، وضاعت فيه ملامح الباحثين عن المجهول أو كُنهِ الحقيقة،،

,, فالعجمة قد أهلكت أوصالي ونثــرت في فؤادي حربًا عميقًا لا تضمده إلا اريحية لغة الضاد واللسان العربي،،

,, بالرغم من أن كل قبائل الأورانــج أصلي تعيش في هذه الغابات الموحشة مما يقتضي الكثير من العنف والدفاع عن النفس والتشكل لمقاتلة الأعداء او حتى أعداء الطبيعة الا انهم لا يعرفون شيئًا يسمى الحرب ولا يوجد لها اسم في لغتهم،،

,, إنك تذكرني بجدتي رحمها الله التي كانت تصنع البُروش والبراتيل والسلال، كنا نلهو بسعفها حتى تغضب عندما كُنا أطفالًا صغارًا في مدينتنا بغرب السودان،،

,, ونمت بيننا أواصرُ للمحبةِ والتآلفِ والتعارفِ نمت مع الأيام،،

,, كان المُنى أن يظل العمر سرمديًا بين هذه الأكاليل من الورود وهذه الغصون اليانعة والبساط المخملي من سندس الجنة الإلهي الذي نَمَا على الأرض قبل يوم الميعاد. وكان الزاد في مسيرة،،

زكريا نمر قواد
كاتب . ناقد . جنوب السودان

قراءة نقدية لكتاب

ملخص في ثقافة قبيلة أنيواك

للكاتبة روزا إيزاك أجيبا من جنوب السودان

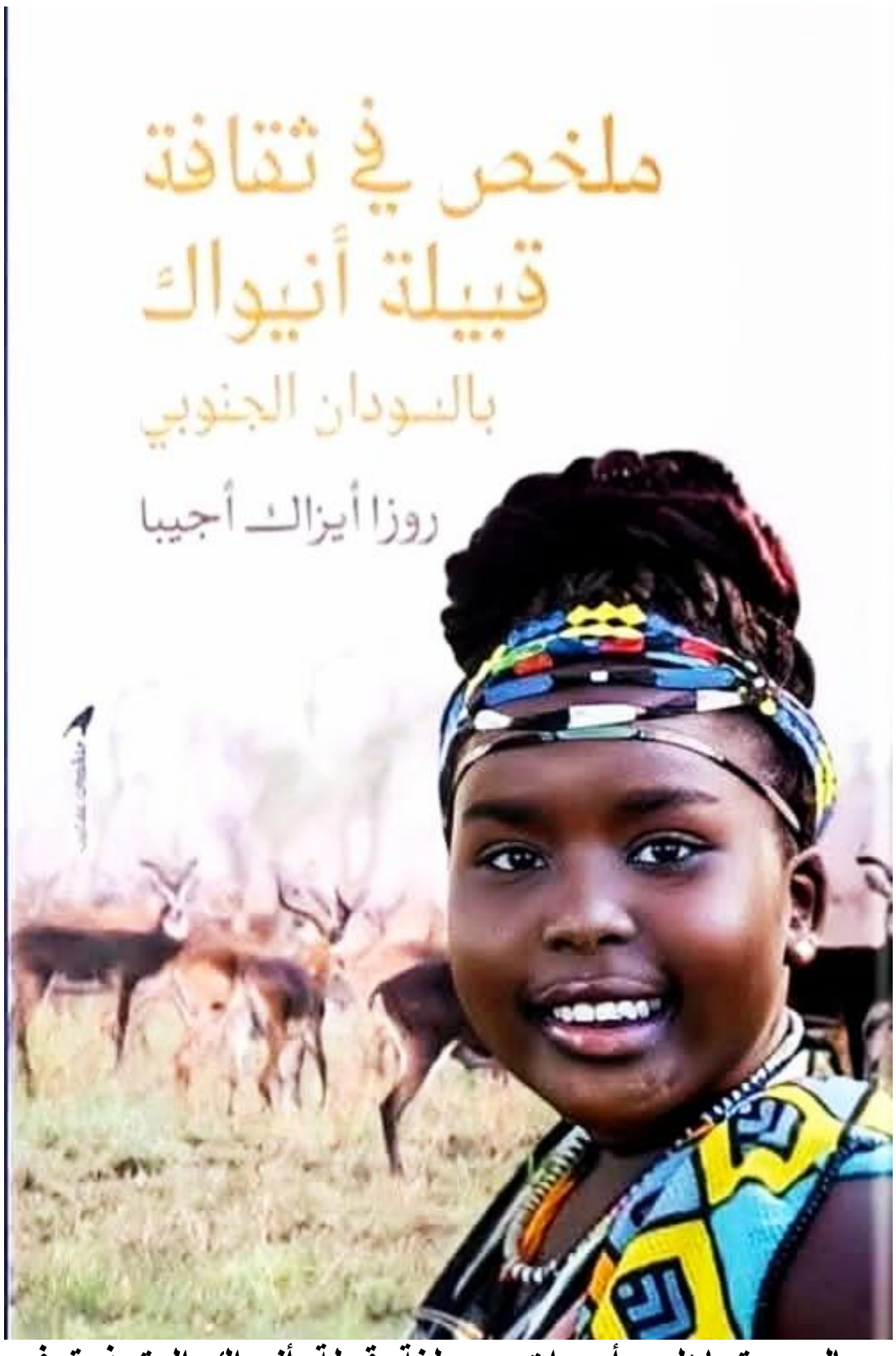

في عالم يتجاهل أصوات الثقافات المحلية تحت ضغط العولمة والتغيرات السريعة، يبرز كتاب "ملخص في ثقافة قبيلة أنيواك" كمنارة تضيء مسارات الذاكرة، وتعيد إحياء لغة قبيلة أنيواك المتجذرة في أعماق التاريخ. لا يُعتبر هذا العمل مجرد توثيق سطحي للطقوس والعادات، بل هو تجسيد حي لروح مجتمع يحتفظ بتعقيداته وتناقضاته بين المادي والروحي، وبين الحاضر والماضي. تتداخل فيه حكايات الأجداد مع نبض الحياة اليومية، لتشكل شبكة ثقافية متماسكة تقاوم زحف النسيان وتعلن تمردها على الطمس الثقافي.

يُعتبر كتاب "ملخص في ثقافة قبيلة أنيواك" للكاتبة روزا إيزاك أجيبا وثيقة ثقافية مهمة، إذ يسلّط الضوء على عادات وتقاليد قبيلة أنيواك في جنوب السودان. وتقدّم الكاتبة صورة حيّة لهذا المجتمع الغني بتقاليده وطقوسه. يتميّز الكتاب بأسلوب سردي وصفي دقيق، تسعى من خلاله إلى نقل تفاصيل الطقوس والممارسات اليومية التي تعكس هوية هذه القبيلة. ومع ذلك، يحتوي الكتاب على بعض الجوانب التي تتطلّب نقدًا وتحليلًا أعمق لتعزيز قيمته الأدبية والمعرفية.

يبدأ الكتاب برؤية تعترف بالثقافة في قبيلة أنيواك ككيان حيّ يتجاوز مجرد كونه مجموعة من الطقوس والعادات، ليصبح منظومة متكاملة من القيم والمعاني التي تتغلغل في تفاصيل الحياة اليومية. وهنا، تتألق الكاتبة في تقديم صورة اجتماعية وثقافية نابضة، مما يجعل القارئ يشعر بعمق الانتماء ويدرك أن الثقافة

ليست مجرد ذاكرة ثابتة، بل هي نبض حيّ يتفاعل مع الإنسان والزمن.
ما يميز هذا العمل حقًا هو قدرته على تقديم صوت من داخل المجتمع، صوت يروي تفاصيله بألسنة أبطاله الحقيقيين، بعيدًا عن نظرة الباحث الخارجي. نجد في هذا السرد الحكيم اعتمادًا على الذاكرة الشفوية، مما يجسّد العلاقة المتبادلة بين الإنسان ومحيطه. هذا الأسلوب السردي يفتح آفاقًا لفهم ثقافة أنيواك ككيان ديناميكي يتغير ويتطوّر عبر الزمن دون أن يفقد جوهره أو مكانته في وجدان أفراده.
فيما يتعلق باللغة والأسلوب، تعتمد الكاتبة على لغة وصفية غنيّة تعكس حرصها على تصوير التراث بدقة. فهي تتعمّق في تفاصيل الطقوس والاحتفالات، بدءًا من ألوان الألبسة وصولًا إلى الأطعمة والرقصات التقليدية. ومع ذلك، فإن طول الوصف وتكراره أحيانًا قد يُضعف الإيقاع ويقلّل من جاذبيته للقراء.
أما من ناحية التوثيق الثقافي، فإن الكتاب يتميّز بتوثيق شامل للممارسات التقليدية، مثل طقوس الزراعة واستخدام الرموز الشعبية، مما يشكّل إضافة قيمة في مجال الأنثروبولوجيا الثقافية. وهذا التوثيق يوفّر مادة غنيّة للباحثين والمهتمين، ويُبرز أهمية الحفاظ على التراث في ظل التغيرات الاجتماعية السريعة.
فيما يتعلق بتمثيل المرأة، يتجلى دورها في الطقوس والاحتفالات، إلا أنها تبقى محصورة في إطار تقليدي، دون التعمق في قضاياها الاجتماعية أو التحديات التي تواجهها، مثل التعليم والمشاركة السياسية. كما يفتقر الكتاب إلى النقد الذاتي للتقاليد التي قد تُقيّد حرية المرأة أو تؤثر في حقوقها، مما يؤدي إلى تمثيل محدود وأحادي الجانب.
يستعرض الكتاب صراع الأجيال بين التمسّك بالتقاليد والانفتاح على الحداثة، لكن الكاتبة لا تستثمر هذا الصراع لاستكشاف أبعاده النفسية والاجتماعية، ولا تقدّم رؤية نقدية أو حلولًا ممكنة، مما يحرم الكتاب من بعد إنساني معاصر مهم. كما يفتقر إلى التحليل السياسي والاجتماعي العميق الذي يربط الثقافة بسياق النزاعات المستمرة في جنوب السودان، مما يقلّل من قدرة القارئ على فهم تأثير المتغيرات السياسية والاجتماعية في التراث.
يتميّز الكتاب بنظرة محافظة تميل إلى تمجيد التراث دون تقديم نقد ذاتي أو مناقشة موضوعية للممارسات التي قد تتطلب مراجعة أو تطويرًا، مثل بعض التقاليد الاجتماعية. وهذا يعيق فرص الحوار البنّاء حول ضرورة التغيير والتكيّف مع متطلبات العصر.
يُعد كتاب "ملخص في ثقافة قبيلة أنيواك" خطوة مهمة في الحفاظ على التراث الثقافي لقبيلة أنيواك، حيث تمكّنت روزا إيزاك أجيبا من توثيق العديد من الجوانب التقليدية بدقة. ومع ذلك، يحتاج الكتاب إلى تحسين أدواته السردية والنقدية ليصبح أكثر جذبًا للقراء العامّين وقادرًا على إثارة تساؤلات نقدية عميقة. ومن خلال دمج التحليل السياسي والاجتماعي، وتعزيز النقد الذاتي، واعتماد أسلوب سردي أكثر حيوية، يمكن لهذا العمل أن يتحوّل إلى مرجع ثقافي وأدبي شامل يُسهم في إثراء الحوار الثقافي في جنوب السودان وفي الأدب الثقافي عمومًا.
يفتح "ملخص في ثقافة قبيلة أنيواك" آفاقًا جديدة في أسلوب التوثيق الثقافي، حيث يتم التفاعل مع الثقافة من داخلها، بدلًا من الاعتماد على أطر نظرية أو معايير خارجية. وهذا يوفّر رؤية أكثر حيوية وتلقائية للثقافة، مما قد يُلهم كتابات مستقبلية أكثر تعقيدًا وشمولية.
في النهاية، يظل "ملخص في ثقافة قبيلة أنيواك" نقطة انطلاق أساسية لكل من يسعى للتواصل مع ثقافة حيّة، ليست مجرد ماضٍ محفوظ، بل هي روح نابضة ترفض الانطفاء، وأمل يتجدّد مع كل جيل.

- صعاليك القرن
- محالٌ النسيان ..
- كلماتي ..
- حين يخذلنا الوفاء .. قصة قصيرة
- قبلة ..

Mahtat Alramal , Alexandria in winter , by Khaled Hanno oil on canvas 50 x 70 cm 2022

محطة الرمل . للفنان التشكيلي المصري . د. خالد هنو

إسماعيل خوشناو
شاعر. كاتب. العراق

صَعاليكُ الْقَرْن

صَعاليكٌ بِعِزِّ الظُّهْرِ تَنْهَبْ
كَإِبْليسٍ بِكُلِّ الْخَلْقِ يَلْعَبْ
فَلا ذِكْرَى تُداوي جُرْحَ قَلْبٍ
فَماضينا بِواقِعِنا يُعَذَّبْ
فَكُلُّ الْوَرْدِ في حَظْرٍ سَجينٌ
وَأَفْراحٌ إِذا بانَتْ سَتُشْطَبْ
فَلا دَمْعٌ مِنَ الْعَينَينِ يَشْكُو
بِجَهْرٍ مِنْ مَواليها فَتَغْضَبْ
أَنا شِعْرٌ على أَبْوابِ حُزْنٍ
أَنا الْمَسْجُونُ في بَحْرٍ تُلَهَّبْ
فَأَرْواحٌ على أَلْواحِ قَبْرٍ
فَفي عَيشٍ وَمَوتٍ لَدْغُ عَقْرَبْ
هُنا مَلَلٌ هُناكَ بُيوتُ مَوتٍ
فَفي غَدْرٍ سَتَبْقَى أَو تُغَرِّبْ

بَدَأْتُ مُقامِراً جَبْراً بِشَأْني
فَأَجْسادٌ على الْأَشْواكِ تُضْرَبْ
بُليتُ بِمَنْ يُسَمِّي الْعِلْمَ جَهْلاً
وَيُلْقي جَهْلَهُ جَهْراً فَيُكْتَبْ
جَفافٌ قَدْ عَلا أَسْوارَ عِزٍ
جَفافٌ مِنْ دَمِ الْأَحْرارِ يَشْرَبْ
يُمازِحُنا وَيَضْحَكُ مِنْ بَعيدٍ
كَسَفّاحٍ وَهَلْ في الْمَوتِ مَقْلَبْ
فَمِنْ صِغَرٍ إِذا أَخْلاقُ مَرْءٍ
على سُوءٍ وَقُبْحٍ قَدْ تَرَبَّتْ
فَمِنْ ذا لنْ تَرى خَيراً بِأَمْرٍ
على سُوءٍ جَرى وَالْعُمْرُ أَشْيَبْ
وَيُبْتَرُ كُلُّ أَمْرٍ كانَ هَشّاً
عَدا ظُلْمٍ بِطُغْيانٍ سَيُغْلَبْ

قصة قصيرة

فاطمة موسى
كاتبة و ناشطة حقوقية. إرتيريا

محالٌ النسيان ..

محالُ النسيان،
سرُّ الصدف، لونُ المرجان،
وهنا فتياتٌ يجمعنَ المحار،
وهناكَ... ملامحُ بحّار
يعشقُ قهوةً بالزنجبيل،
وتقاسيمَ الطربِ المعتّقِ
بقصيدةِ شجنٍ ولوعةِ انتظار.
قمرُ الزمان
يغني: "آه يا زمان،
يا ليل يا ليل،
يا عين يا عين..."
ينادي الناي،
لترتاحَ الكمنجاتُ
على وهج الفراشات،
وتُحلّقَ أجنحةُ الفؤاد
وتُحلّقَ أجنحةُ الفؤاد...
نحو ضوءٍ يتسللُ من عيونِ الغيم،
حلمٌ يلوحُ على صفحةِ الموج،
همسُ الندى في راحةِ الفجر،
وحكايةُ عشقٍ تنسجُها نجمةٌ
ضلت الطريقَ فعانقت البحر.

ويصحو الحنينُ في صدرِ الصمت،
كأن الزمانَ توقّفَ لحظة،
ليُصغي لخطى الذكرى،
ولحنِ القلبِ حين يُنادِي
يا ليل، عُدْ به يا ليل،
ترنيمةَ الشوقِ والسُّهاد،
عشقًا يسري في المدى،
كأنّه دعاءُ نجمةٍ
أضناها البُعدُ والانتظار...
رغم الصعاب،
ينادي النجمِ في ليلِ الغياب
يسري الصوت في المدى،
يجذبُ الكونَ لينصت،
رغم الصعاب

محمد علي الفراية
كاتب. شاعر. قاص. فلسطين

كلماتي ..

محالُ النسيان،

سرُّ الصدف، لونُ
المرجان،

وهنا فتياتٌ يجمعنَ المحار،

وهناكَ... ملامحُ بحّار

يعشقُ قهوةً بالزنجبيل،

وتقاسيمَ الطربِ المعتّقِ

بقصيدةِ شجنٍ ولوعةِ
انتظار.

قمرُ الزمان

يغني: "آه يا زمان،

يا ليل يا ليل،

يا عين يا عين..."

ينادي الناي،

لترتاحَ الكمنجاتُ

على وهجِ الفراشات،

وتُحلّقَ أجنحةُ الفؤاد

وتُحلّقَ أجنحةُ الفؤاد...

نحو ضوءٍ يتسللُ من
عيونِ الغيم،

حلمٌ يلوحُ على صفحةِ
الموج،

همسُ الندى في راحةِ
الفجر،

وحكايةُ عشقٍ تنسجُها
نجمةٌ

ضلت الطريقَ فعانقت
البحر.

ويصحو الحنينُ في صدرِ
الصمت،

كأن الزمانَ توقّفَ لحظة،

ليُصغي لخطى الذكرى،

ولحنِ القلبِ حين يُنادِي

يا ليل، عُدْ به يا ليل،

ترنيمةَ الشوقِ والسُّهاد،

عشقًا يسري في المدى،

كأنّه دعاءُ نجمةٍ

أضناها البُعدُ والانتظار...

رغم الصعاب،

ينادي النجمِ في ليلِ الغياب

يسري الصوت في المدى،

يجذبُ الكونَ لينصت،

رغم الصعاب

قطوف دانية

منى فتحي حامد
شاعرة . قاصة . كاتبة . مصر

حين يخذلنا الوفاء ..

قصة قصيرة

عندما غابت عني لأكثر من عامين،

غابتْ، دون استئذان، دون سبب، بلا حتى سؤال أو اهتمام...

والآن... تطلب الرجوع، تناجيني بالمودة...

لكنه فات الأوان.

تخلّت عني في وقت الشدة والأحزان، فكيف نعود كما كنا؟

كنتُ في أشد الحاجة، لوجودها... لحنانها...
لكنها باعت أجمل أيامنا، واختارت أن تهجر الإخلاص والوفاء.

رحلتْ إلى عالمها، دنيا الفوضى والهذيان...

كنا نسير بخطًى ثابتة

حين تخلّى عنا كل إنسان، لكنها لم تبقَ كما كانت، رغم إرشادي ونصائحي لها...

تكبّرت، تعالَت، وصفعت قلبي فجأةً بسندان...

فكيف نعود، والحب بيننا تاه، ضلّ الطريق، ما بقى...

سلامٌ... سلام،

فللصداقة عنوان.

د. رشا الطاهر إدريس
شاعرة . قاصة . كاتبة . السودان

قِبلة ..

سُننُ الكونِ تمشي الهوينى
فلا تَعْجَلْ، فالصبرُ نهجُ المرسلينْ

تفكَّرْ، واجعلِ التأمُّلَ عادةً
تسرْ على خُطى العارفينْ

وكنْ مُحِبًّا لا تَلْقَ في دربِكَ
بُغضًا ولا عَداوةً للمسلمينْ

فاسقِطْ شعاراتِ الولاءِ لغيرِه
تنجُ؛ فهو غفّارُ المُخطئينْ

وغنِّ للأوطانِ، تُطفَأُ نارُ حربٍ
فالحبُّ ما مثَّلَ الحياةَ، لا اليسارُ ولا اليمينْ

سرُّ النظامِ: التعارفُ بالتعاملِ
والتقوى حريّةٌ، هي ميزانُ القوانينْ

افتحْ بابَ الشكِّ يأتيكَ اليقينْ
فللأسماءِ معانٍ، وللأحداثِ ترتيلٌ دفينْ

قِبلةُ العدلِ: التعاونُ في البِرِّ والسَّلامِ،

حوار الأرواح التائهة ..

نوال عودة
كاتبة وقاصة. مصر

سطور ..

ق.ق.ج

في قريةٍ نائية، وُلِد طفلٌ بقلبٍ نقيّ، كندى الصباح، وروحه لم تعرف سوى سماءٍ واحدة : سماء البراءة. فصار كلّ من يراه قادرًا على: أن يترك خلفه أعباء الدنيا، بل ويسترجع وجهه الأول قبل أن تكتب الدنيا على جبهته سطور الغبار.

انتهت القصة ..، و المغزى من قصتي و ما وددت أن أقوله :

اجعلوا قدوتكم رمزًا ممن يحملون براءة القلوب.

فعودوا إلى إنسانيتكم... لعلكم تُرحمون!

فالبراءة وحدها قادرة على أن تحمل السماء كلّها في كفٍّ صغيرة.

وتذكّروا أنكم مزروعون في تربة الأرض... لتنبتوا الجمال.

أيّها القرّاء الأعزّاء، حاولتُ أن أشير في قصتي الرمزية إلى أنه في قرية بعيدة ومنسية، وُلِدت قصة طفولة لم تكتبها الأيدي!

فيها وُلد صغيرٌ، حمل قلبًا نقيًّا يسكب في الأرواح ضياءً، ما عرفته إلا أوائل الخلائق، فسماءه الوحيدة كانت براءة لا تُشبه سماء العالمين.

وكلّ من رآه ألقى خلفه صخب الأيام، واختبأ في صمته كطفلٍ يسأله عن أسماء الفرح والسعادة وراحة البال.

وأمامه كان الكبار يبكون، فتسقط دموعهم على أوراق قلوبهم المكلومة والمكتومة، فيرويها بماء ذكرى وجههم الأول، قبل أن ترسم الدنيا على جباههم خطوط الغبار والضجيج العريضة!

ومن هنا، حاولتُ بفكري المتواضع كامرأة عادية، أن نختار جميعًا رمزًا يحمل براءة وبياض القلوب، كعهد الأرض بالياسمين قبل أن تطأها الأقدام؛ لنتشبث بهذا الرمز كجسر نعبر فوقه إلى أنفسنا الضائعة بين صرخات الدنيا وقسوتها... لعلكم تُرحمون، أو حتى تسمعون صوتها يعلن الصفح عنكم... قبل أن تنتهوا!

فالبَرَاءةُ ليست ضعفًا، بل هي القوة الوحيدة التي تستطيع أن تحمل السماء كلّها بكفٍّ صغيرة بريئة، بل وتُذكّرك بأنك مزروعٌ في تربة الأرض... لتنبت الجمال، والوفاء، والصدق.

"ففي ظلّ الحياة الدنيا... اجعلوا لأنفسكم رمزًا يحمل بياض القلوب."

فالحياةُ ليست سوى رحلة بين ضجيج العالم وصخبه، وبين صمت الروح وهدوئها.

وفي خضمّ هذا التناقض، أرجوكم: لنبحث عن رمزٍ نحمله في أعماقنا، كشمعةٍ تضيء دروبنا، أو كقلادةٍ تلامس صدورنا، فتُذكّرنا بأن النقاء ما زال ممكنًا.

فما أجمل أن نعلّق على جدار روحنا صورةً لـ"قدوة" نقتدي بها.

لا أنسى الأساطير من أباطرة الدنيا، بل أنسى البساطة والصفاء، والوفاء للحياة بقلبٍ أبيض كثلج الجبال.

والرمز الذي أتحدث عنه ليس ممن يملكون السلطة والجاه والمال، بل هو إرثٌ من المشاعر النقيّة التي تمنح الحياة معنى.

هو ذلك الإنسان الذي مرّ أمامك مبتسمًا في يومٍ مظلم، فزرع فيك أملًا.

هو اليد التي لمست جرحك بخفّة فشفته ..

هو الكلمة التي سمعتها فعادت بك إلى طفولتك النقية، حيث البراءة التي لا تحتاج إلى أسباب.

ذلك الرمز هو كلّ ما يجعلك تُصدّق أن القلوب البيضاء ما زالت تُولَد من جديد كلّ يوم.

وهنا، اخترتُ "بياض القلب" رمزًا؛ لأنه اللون الوحيد الذي لا يُشبه إلا نفسه، لا يعرف التلوّن، ولا النفاق، لا يحمل غبار الخيبات، ولا صدأ الأحقاد.

القلب الأبيض كالصفحة الفارغة، يكتب عليها الحبّ الحقيقي قصيدته، دون أن يخشى التشويه.

إنّه الوطن الوحيد الذي نعود إليه حين نُهزم بالعالم،

فنجد فيه دفءَ القبول، ومساحةً لأن نكون كما خُلقنا: بسطاء، ضعفاء، لكنّنا جميلون بضعفنا.

وهنا، لا تحتاج لأكثر من لحظةٍ صادقةٍ مع نفسك.

فقط، أغمض عينيك، وتذكّر كلّ الأيام التي شعرت فيها أنّ الحياة تُعنّفك...

وفجأةً، ظهر وجهٌ ودود، أو حدثٌ صغير أعادك إلى الإيمان بالخير.

هؤلاء هم "الأنس الحقيقيون"، الذين مرّوا كالملائكة في طريقك، اجعل منهم رمزك وقدوتك.

وربما يكون رمزك ابتسامة أمّك، أو صبر أبيك، أو عفوية طفلٍ لا تعرفه.

المهم أن تحمل هذا الرمز في داخلك، وفي محيطك، كجواز سفرٍ إلى عالمٍ أكثر رحمة.

وهنا، أردتُ أن يكون الرمز هو البوصلة، التي تضع في حياتك شيئًا يؤمن بالبياض...

#عندها ستجدُ نفسك تلقائيًّا ترفضُ السير في الدروب_الملوّثة،

بل وستتعلّم أن تحمي قلبك من أن يصير ساحةً للحرب، وأن تُمسك بيدك كلّ من يحاول أن يسرق نورك.

فالرمز يجعلك تقف في وجه العاصفة وتقول:

"لا مكان هنا إلا للذين يحملون الياسمين عطرًا في صدورهم."

ولْنحملْ رمزنا كشعارٍ لوجودنا، ولتكن قلوبنا البيضاء شاهدةً على أنّ الإنسان منا قادرٌ أن يظلَّ طفلًا في أعماقه، حتى لو تشققت يداه من حمل الصخور.

وليكن هذا الرمز تذكرةً لنا بأنّ النقاء ليس سذاجةً... بل شجاعة.

شجاعة أن تُحبّ بلا ضمانات ..

أن تُعطي بلا حساب ..

أن تُضيء في زمن الظلام دون أن تسأل: "هل يستحقّ العالم كلّ هذا النور؟!"

في النهاية... الحياة قصيرةٌ جدًا لتُهدرها في تلوين قلبك بألوانٍ لا تُشبهك.

اختر بياضك، واجعله رمزًا.

فكما أنّ الثلج يذوب لينبت الياسمين،

سيسقط رمزك النقيّ في أرض الواقع،

فيصنع من حولك ربيعًا لا ينتهي.

حسن محمد الزهراني
كاتب. شاعر. السعودية

خردلة ..

طالت المهزلةْ
طاااااالت المهزلةْ
مَن يبيع ... لِمن..؟؟؟
مَن..؟؟
ومن..يشتري..؟؟
طاااااااااالت المهزلةْ...
*****
في فمي (قنبلةْ)
في دمي قنبلة
فتقدّمتُ جيشاً
يسدّ الخيالات
لكنني إذ بدا لي عدوّي
وجدت الذي في يدي:
خردلةْ...
*****
آاااه ما أطولهْ!!
آاااه ما أطوله!!
ليل حسرتنا
حَاااالِكٌ في الظلام.
نابتٌ في العظام.
ضمّنا بين كفّيه
بل بين فكّيه
في نشوةٍ ثم نااااام
ليل فرفتنا
آاااه ما أطوله...
*****
شاخت المرحلةْ
شاخت المرحلة
والدروب التي
أينعتْ بالضلال
شَرِقتْ بالسؤال
وتهاوت بأوجاعها مُثقلةْ...
*****
ما بها مقفلةْ؟؟
ما بها مقفلة؟؟
العقول التي باتساع الفضاءْ
مُلئت ملئت ملئت بالهراءْ
طُوّقت بالهباءْ
وأمام الصباح المُضمّخ
بالوعي والفكر
أبوابها مُقفلة...
*****

قارئ (القوسَ . والدلوَ . والسنبلة)
قال لي: إذْ غوى:
إن نجمي هوى
فطواني النّوى
في جفون الجوى
ثم أمسيتُ في كهف
حزني ضعيييف القوى
. أقرأُ :القوسَ
. والدلوَ
والسنبلةْ...
أقرأ : القوس .
والدلو .
والسنبلة...
. أقرأ :القوس
. والدلو
والسنبلةْ...
أقرأ : القوس .
والدلو .
والسنبلة...

أحمد بن عفيف النهاري
كاتب و قاص . اليمن

نحن نعرف كيف نجوع... فاشبعونا أنتم صمتاً

في زمنٍ تتفجر فيه الأحشاء من الجوع قبل أن تتفجر بقنابل الإسرائيليين، ويُقصف فيه عمر الرضيع قبل أن يُلفَّ بقماط، لا نحتاج منكم خطبًا مدبجة ولا فتاوى مستوردة من بطون كتبٍ عفا عليها الزمن.

ما نحتاجه منكم ببساطة: أن تصمتوا، إن لم يكن في أقوالكم عزاء، أو في نصائحكم حياة.

شاهدت مقطعًا على منصة قناة الجزيرة للأكاديمي والكاتب الفلسطيني فايز أبو شمالة، وفي فمه مرارةٌ لم تعد تُخفى، وسخريةٌ سوداء تكشف عورات العمائم التي تعلو رؤوسهم ولا تُعلي لهم شأنًا.

وجّه خطابه إلى علماء الأزهر، وعلماء الحرمين، وسائر "الناصحين الأمناء" في أمةٍ جعلت من المنابر أبراجًا عاجية لا تُرى منها الدماء، ولا يُشم منها دخان الحرب.

قال لهم ساخرًا: لا نريد منكم سلاحًا، ولا جيشًا، ولا فتحًا للمعابر، فقط علّمونا: ما نوع الحجر الذي ربطه رسول الله على بطنه من الجوع؟ أهو صوان؟ أم من حجارة بيوتنا المدمّرة؟ كيف نربطه؟ وأين؟ وكم المدة؟

هذا السؤال وحده جعل المؤسسة الدينية الرسمية في عالمنا الإسلامي تبدو كأنها بلا لسان، أو كأن لسانها مربوط بنفس الحجر، لكن ليس على بطونها، بل على ضمائرها.

لقد فضحت سخرية أبو شمالة زمناً صار فيه الخطاب الديني مراوغة عن قول الحق، وتبريرًا مقنّعًا لاستمرار الطغيان، وتواطؤًا في خراب الضمير الجمعي.

إن أولئك "العلماء" الذين ملأوا الدنيا ضجيجًا وهم يفتون في دقائق الطهارة والحيض وشكل اللباس، لا يملكون اليوم فتوى تبيح للمظلوم أن يصرخ، أو للمقهور أن يُدافع، أو للمحتل أن يُدان.

هؤلاء ليسوا ورثة الأنبياء، بل ورثة الشياطين. يلبسون زي الوعاظ، لكنهم خونةٌ للموعظة.

غزة ليست بحاجة فتاواكم الخشبية، ولا دعواتكم المستعملة.

غزة تريد أحرارًا لا يزنون الحق بميزان السياسة، ولا يخلطون الإيمان بالخنوع.

نعم، علّمونا كيف نربط الحجر، بعد أن ربطتم أنتم الدين بوصايا الطغاة، والعقيدة بخيوط الصفقات، ودمنا بمداد بياناتكم الباهتة.

أيها العلماء... إن لم تهتدوا إلى كلمة حق، فاختاروا الصمت، فهو أرحم من هذرٍ لا يُسمن ولا يُغني من جوع.

وفي هذا المقام، تحيةٌ من القلب لأهلي في اليمن : علماءً، وقادةً، وشعبًا...

فما أشبهنا بأهلنا في غزة، وفي لبنان، وسوريا، والسودان، وليبيا، وموريتانيا...

نحن البقية التي ما زالت واقفة في وجه طغاة العالم ومستكبريه.

أكاديمية حكماء الشرق

Academy of Eastern Sages

أكاديمية حكماء الشرق

Academy of Eastern Sages

دراسات، أبحاث، علاقات، إستشارات حكمية، برامج علاجية وتدريب